نداء الوطن
NIDAA AL WATAN
nidaalwatan.com

الإثنين 20 أيار 2024 | العدد 1409 - السنة الخامسة | Monday 20 May 2024, Issue 1409 - Year 5 | 16 صفحة | 50000 ليرة

بشارة شربل
b.charbel@nidaalwatan.com

«دوما»... وشرخ «المُشاغلة»

قلَّ أن وُجِد مسرح تُلعب على خشبته في اللحظة نفسها ثلاثة مشاهد حيَّة. مسيّرات إسرائيلية تغتال جنوباً وبقاعاً قائدَين من «حزب الله» و«حماس» في إطار «مُشاغلة» كارثية أطلقها «الحزب» نصرةً ليحيى السنوار؛ تظاهرة «حزب التحرير» المعبّرة بعد صلاة الجمعة في طرابلس دعماً لبقاء النازحين من منطلق عقيدة «الأمّة» المتجاوزة للأوطان؛ وافتتاح لبناني وعربي مُفرح لسوق دوما التراثية، حتى لو جيِّره أردأ رئيس وأسوأ وريث لرصيدهما.

وإذ كنا نغطّي على الانقسام اللبناني العمودي بادّعاء «التنوّع داخل الوحدة» و«الاختلاف لا الخلاف» و«الميثاق الوطني» الواجب الاحترام، وحيث عشنا على هذا الوهم وذاك الأمل سنوات بعد سكوت المدفع وتوقيع «الطائف»، فلا يمكن اليوم إخفاء شرخ كبير ظهّرته الحرب الدائرة منذ 8 أكتوبر تحت عنوان نصرة غزة، وما أفرزته المواقف الفعلية من النزوح، بصرف النظر عن توصية وهمية صدَّق الرئيس برّي عليها متجاوزاً نفسه ببراعة ذرّ الرماد.

لم يكن همّ «حزب الله» يوماً إقناع من لا يجاريه الرأي بمشروعه العقائدي والسياسي، خصوصاً من يقف معه على طرفي نقيض. هو يعتمد أسلوب السيّئ الذكر عبد الحليم خدّام الذي أجاب حين أُبلغ بأنّ أكثر من مليون مسيحي يعارضون هيمنة سوريا على لبنان: «لا أبالي على الإطلاق. المهم ماذا يستطيعون أن يفعلوا؟ والأهم منعهم من أي فعل». هي مقاربة اعتمدها «الحزب» منذ 2005 لكنه عظّم فعاليتها بسلاحي العنف المباشر والتعطيل، ما تسبّب له بهوَّة ثلاثية الأبعاد: الأول مع سنَّة لبنان عقب جُرح 14 شباط ثم 7 أيار؛ الثاني مع مجتمع «المواطنين» بعد قمع ثورة 17 تشرين بالتكافل والتضامن مع ميليشيات توأمه الشيعي؛ والثالث مع الأكثرية المسيحية التي تحمّل الحزب المسؤولية عن تفكيك المؤسسات واستباحة الحدود وخطف قرار السلم والحرب وتغطية الاجتياح الديموغرافي السوري، وأخيراً وليس آخراً مصادرة كرسي بعبدا الماروني.

يجدّد «احتفال دوما» برمزيته شعار 14 آذار الأثير عن «ثقافة الحياة» مقابل «ثقافة الموت». وهو لا يعني حتماً القدرة على تدشين سوق أثرية في بلدة بترونية أو حضور حفلة لعمرو دياب تنفد بطاقاتها قبل الصيف فيما القصف يدكّ قرى الجنوب، بقدر ما يعبّر عن مجتمع سياسي وثقافي واجتماعي يستحيل أن يتعايش مع نهج رسّخه «الحزب» وأتاح له أدلجة طائفة وممارسة الغلبة وخوض الحروب خارج الشرعية والعمل الحثيث على تغيير هوية وطن واستتباع شعب متعدّد المشارب ومتنوّع الهويات.

عبثاً مناشدة «الحزب» أن يلاقي كل اللبنانيين عند مشروع الدولة الجامع. لذا، بديهيٌ رفع الصوت بمسؤوليته وحده عن «الحرب بالوكالة» التي يخوضها لأنها ضدّ استقرارهم واقتصادهم ومستقبل حياتهم ونمط عيشهم. فاللبنانيون اختاروا «العيش المشترك» في دولة وليس في دويلات، وفي ظل القانون لا تحت وطأة قبع القضاء والقضاة. وما داموا أسّسوا هذا الوطن على الانفتاح الثقافي والتفاعل الحضاري والحريات، فإنهم لن يتخلّوا عن هذه الثوابت لا من أجل تحرير فلسطين وخدمة محور إيران، ولا طلباً للسلامة تحت شعار «أم الصبي» والخوف على وحدة البلاد.

«دوما» ليست أولى المنارات في فضاء الأمل والفرح وحب الفن والحياة، لكنها رسالة صمود متجدّدة في مواجهة مشروع الممانعة التدميري للوحدة والكيان، ونموذج لما يريده معظم اللبنانيين لكل لبنان.

«الرئيس المفقود» اقترن اسمه بالإعدامات الجماعية عام 1988

العالم ينتظر جلاء مصير رئيسي وعبداللهيان

لقطة من التلفزيون الإيراني تُظهر رئيسي داخل المروحية أمس (أف ب)

رجّح متابعون لسقوط مروحيّة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في منطقة جبلية في جلفا في محافظة أذربيجان الشرقية، بارتفاع احتمال مقتله و«رفاقه» الذين كانوا معه، فيما انتظر العالم بالأمس جلاء مصير «المفقودين» مع تضارب الأنباء حول مكان سقوط المروحية وما إذا كانت قد تحطّمت أم لا، بالتزامن مع مسارعة المرشد الأعلى علي خامنئي إلى دعوة مواطنيه إلى «عدم القلق»، «فلن يكون هناك أي خلل في عمل البلاد». وواجهت فرق الإنقاذ صعوبات هائلة في الوصول إلى موقع الحادث حتّى كتابة هذه السطور، بسبب وعورة التضاريس والضباب الكثيف والهطول الكثيف للأمطار وحتى الثلوج، في وقت أبدت عدّة دول استعدادها لمساعدة طهران وعرضت تقديم ما يُمكن في دعم عمليات البحث والإنقاذ، من بينها السعودية والإمارات. وبالإضافة إلى رئيسي، كانت المروحية تقلّ وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان ومحافظ أذربيجان الشرقية مالك رحمتي وإمام جمعة تبريز علي آل هاشم.

13

رسائل إسرائيلية إلى واشنطن وبيروت... وسموتريتش يحرّض على «احتلال الجنوب»

وزير الداخلية صامت أمام عاصفتَين: فوضى المركبات ووقاحة مفوضية اللاجئين

ما تعرّضت له الخطة الأمنية لبيروت والضواحي منذ الخميس الماضي ولا تزال، من اعتراض وتشويش، فرض واقعاً لا يمكن لوزارة الداخلية أن تجبهه بالصمت. وبدا من حوادث قطع الطرق ومواجهة القوى الأمنية، كما حصل أخيراً في منطقة المريجة بالضاحية الجنوبية لبيروت، أنّ هناك من يحاول إرجاع عقارب ساعة الفلتان الى الوراء.

وفي موازاة ذلك، كان لافتاً ما نشر الجمعة عن كتاب وجهته المفوضية العليا للاجئين، وانطوى على تأنيب لوزارة الداخلية على خلفية الاجراءات التي أقرّت لمكافحة النزوح السوري غير الشرعي الى لبنان، وعلى الرغم من التدخل السافر للمفوضية في الشؤون الداخلية للبنان، بقيت وزارة الداخلية صامتة أيضاً.

فإلى متى يستمر هذا الصمت؟ الجواب هو عند المولوي الذي سيكون على عاتقه وضع النقاط على حروف مسألتين بالغتي الأهمية. وأي تقاعس في أداء الوزارة في موضوعي الخطة الأمنية وسلوك مفوضية اللاجئين ينذر بما لا تحمد عقباه.

13

إطلاق النار على بيت «الكتائب» المركزي

في حادث مريب، أطلق مجهولون يستقلون سيارة رباعية الدفع، النار مساء أمس على بيت «الكتائب» المركزي في الصيفي، وفروا الى جهة مجهولة. وأفاد موقع «الكتائب» الالكتروني أنّ مطلقي النار كانوا في سيارة «كامارو» حمراء. ولم يسفر الحادث عن إصابات أو أضرار. وأوضح الموقع «أنّ القيادة الحزبية تعمل مع الجهات الأمنية للتوصل الى معرفة من يقف خلف الحادث».

مساحة حرة 4+
د. فادي كرم: بانتظار «القوات»

مساحة حرة 5+
أنطونيوس أبو كسم: الهجرة السورية «الطوعيّة» إلى أوروبا في وجه التوطين

بن سلمان وسوليفان يُناقشان صيغة «شبه نهائية» لاتفاقات استراتيجية

محمد بن سلمان

ناقش وليّ العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ومستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان ليل السبت - الأحد، الصيغة «شبه النهائيّة» للاتفاقات الاستراتيجيّة بين بلدَيهما، والتي تأمل واشنطن في أن تُمهّد لاتفاق تطبيع بين المملكة وإسرائيل، بينما تؤكد الرياض أن العلاقات مع تل أبيب مستحيلة من دون خطوات «لا رجعة فيها» نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة.

والتقى وليّ العهد وسوليفان في الظهران شرق السعودية، حيث بحثا في «الصيغة شبه النهائيّة لمشروعات الاتفاقات الاستراتيجيّة بين المملكة والولايات المتحدة الأميركيّة، والتي قارب العمل على الانتهاء منها»، وفق الإعلام الرسمي السعودي.

13

بايدن يعمل على وقف النار في غزة: الحرب تُفطر قلبي

خلال إعطاء بايدن «درجة فخرية» في كلية «مورهاوس» أمس (أف ب)

مع دخول حرب غزة يومها الـ226 أمس، أكد الرئيس الأميركي جو بايدن للطلّاب في كلية «مورهاوس» التي درس فيها رمز حركة النضال من أجل الحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ، أنه سمع أصواتهم في سياق الاحتجاجات الطلّابية الرافضة للحرب في غزة، مشيراً إلى أنّه «أعلم أنّها تُغضب وتُحبط الكثير منكم، بما في ذلك عائلتي، ولكن الأهمّ من ذلك كلّه، أعلم أنها تُفطر قلوبكم، إنّها تُفطر قلبي أيضاً».

13

إغراق بيان الخُماسية بالسّجال... بدل الإنتخاب

وليد شقير

كأن الفرقاء اللبنانيين يتقصّدون التفسيرات الإفتراضية لبعض المواقف الخارجية حيال الأزمات الداخلية المتعددة، بهدف ابتداع سجال خارج عن الموضوع الرئيسي.

إنه إحدى وسائل الإلهاء التي اعتاد المسرح السياسي عليها في عملية تقطيع الوقت أو إضاعته أو إهدار الفرص في انتظار الترياق، تارة من الخارج وأخرى من عجيبة ما قد تحصل في الداخل. أي في انتظار الغيب. وهو انتظار لا يدل سوى على الخواء الذي تتصف به الحياة السياسية.

بذلك تُغرق التفسيرات للمواقف الخارجية الساحة السياسية والإعلامية بسجال لا طائل منه، حول افتراضات وتكهنات، فيضيع الموضوع الجوهري والأساسي لمواقف الدول المعنية.

آخر فصول إضاعة البوصلة كان التعليقات حول بيان اللجنة الخماسية المعنية بتسريع إنهاء الشغور الرئاسي، الذي وجد فيه كل من الفرقاء المحليين الرئيسيين ما يدعم وجهة نظره ويعزز موقفه.

أبرز المفارقات ظهر كالآتي:

- أن البيان وضع مهلة لانتخاب الرئيس آخر الشهر الجاري. إلا أن قراءة النص لا توحي بتبني الدول الخمس أي مهلة على الإطلاق، على رغم أن النقاشات التي سبقت اجتماعها في السفارة الأميركية الأربعاء الماضي، شملت دعوة اللجنة إلى وضع جدول زمني لتحركها لأسباب عملية بهدف حث المسؤولين اللبنانيين على سرعة التحرّك وعدم انتظار تطورات خارجية. إلا أن البيان اكتفى بالإشارة إلى أن محادثاتها مع «الكتل النيابية أظهرت أنها متفقة على الحاجة الملحّة إلى انتخاب رئيس للجمهورية، ومستعدة للمشاركة في جهد متواصل لتحقيق هذه النتيجة، وبعضها مستعد لإنجاز ذلك بحلول نهاية شهر أيار 2024». وهو أمر مختلف عن وضع مهلة. وتاريخ نهاية الشهر الجاري نسبه البيان إلى «بعض» الكتل النيابية. وحسب مصادر دبلوماسية أنه ليس مناسباً إعلان الدول الخمس عن تاريخ يجب انتخاب الرئيس قبله لسببين الأول مبدئي يتعلق بالسيادة اللبنانية حيث يعود القرار للبنانيين وللبرلمان، والثاني أنه في حال لم تلتزم الكتل أو بعضها بذلك التاريخ سيكون ذلك إفشالاً لهذه الدول. وهذا سيرتّب عليها اتخاذ موقف حيال الذين أخلّوا بالمهلة المحددة من قبلها.

- أن الخطأ في تفسير المهلة، استتبع خطأً آخر هو افتراض بعض الأوساط أن اللجنة تهيّئ لإصدار عقوبات ضدّ من يخلّون بها، فقفزت الإستنتاجات بأن اللجنة تهيّئ بذلك لإصدار عقوبات ضد من يعرقلون انتخاب الرئيس. لكن واقع الأمر، كما تقول مصادر دبلوماسية أن التلويح قبل أشهر بفكرة فرض عقوبات أوروبية أو أميركية على من يعرقلون إنهاء الشغور الرئاسي وإعادة تكوين السلطة، خضع لتقييم في العواصم الرئيسة ولا سيما واشنطن وباريس انتهى إلى الاقتناع بعدم فعالية إجراء من هذا النوع. فإذا كان المقصود بذلك «الثنائي الشيعي» وحلفاءه، فهذا إجراء عبثي يعقد الأمور ولا يسهّلها. وبالتالي فإن العقوبات ليست في حسابات الخماسية في بيانها الأخير.

- أن التوقّعات بأن تجرى جولة جديدة من الإتصالات من قبل اللجنة الخماسية، إما في شكل جماعي أو إفرادي، تمهد لإعلان مواصفات الرئيس العتيد كي تختار الكتل على أساسها اللائحة المصغرة التي تذهب بها إلى جلسة مفتوحة بدورات متتالية، لانتخاب الرئيس، تخالف تلك التي تحدثت عن انتظار حضور الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان. والإحتمالان يخالفان مضمون بيان الخماسية الأخير الذي حدّد خريطة طريق ومواصفات الرئيس في الوقت نفسه. فاستعادة بيان اللجنة في اجتماعها الأخير، فقرات من نصّ بيان سابق بعد اجتماعها في الدوحة في تموز من العام الماضي تذكير بتلك المواصفات الدقيقة التي وضعتها الدول الخمس عند اجتماعها في العاصمة القطرية.

- التباعد المعروف بين المعارضة وبين حلفاء «حزب الله» حيال إصرار «الثنائي الشيعي» على الحوار شرطاً للدعوة إلى جلسات الانتخاب، الذي حمل لودريان منذ أشهر على ابتداع صيغة المشاورات، غرق في التفاصيل أخذاً ورداً في الأشهر الثلاثة الماضية حول من يدعو لهذه المشاورات ومن يترأسها. بيان اللجنة ترك هذه النقطة مبهمة ليتفق الفرقاء عليها، عبر تبنيه فكرة التشاور بحيث يرضي ذلك «الثنائي»، ويترك مسألة الدعوة للمبادرات الداخلية عبر إشارته لمبادرة كتلة «الإعتدال الوطني» التي كانت أبدت استعداداً لتولي مهمة الدعوة. هذا فضلاً عن أن رئيس البرلمان نبيه برّي مصرّ على مبدأ الدعوة إلى عدة جلسات (كل 24 ساعة) بدورات متتالية في حال لم يُنتخب الرئيس في جلسة واحدة تتخللها دورات عدة. وهذا أيضاً يحتاج إلى الحسم بين الفرقاء السياسيين، ويمكن أن يستمر السجال حوله إلى ما لا نهاية.

الخلاصة أن الخماسية، التي يرى سفراؤها وجوب فصل مسألة الشغور عن الحرب الدائرة في غزة، احتاطت مرة أخرى لإمكان فشلها، لأن توقيت ملء الفراغ الرئاسي لم يتضح بعد.

خفايا

- تبيّن أن الحملة على الخطّة الأمنية ووزير الداخلية من جانب «الثنائي الشيعي» نجمت عن عدم الإعتراف ببطاقات اللجنة الأمنية الصادرة عن «حزب الله».

- خُصصت باصات لنقل الأطباء من البقاع والجنوب للمشاركة في الانتخابات الفرعية لمجلس نقابة الأطباء.

- بدأت تتكشف إلى العلن خيوط تلاعب بالمشاعات في أكثر من منطقة لبنانية بالتواطؤ مع دوائر المساحة.

المشهد الإخباري

الراعي: لرئيس يشارك في المفاوضات... «الحزب»: لن يأتي بشكل عادي

الراعي خلال قداس الأحد

لم تحجب التطورات العسكرية على المسرح الجنوبي، أو التحركات الميدانية في مواجهة النزوح السوري، الإهتمام بملف انتخاب رئيس للجمهورية الذي على نيّته صلّى البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي في قدّاس عيدي العنصرة و«تيلي لوميير»، لكي يمسّ الروح القدس «ضمائر المعطّلين انتخاب رئيس للجمهوريّة وربطه حالياً بحرب غزّة». وشدّد على أنّه «من أجل هذه الحرب، يجب أن يكون للبنان رئيس ذو صلاحيّة كاملة للتفاوض في هذا الشأن. وبما أنّ الحالة التفاوضيّة بشأن لبنان والمنطقة، فمن الضرورة بمكان وجود رئيس للجمهوريّة يستطيع دون سواه الجلوس إلى مائدة التفاوضات». وأكد أنه «لا يوجد بالنسبة إلينا أي سبب مبرَّر لعدم انتخاب رئيس للجمهوريّة لكي تنتظم المؤسّسات الدستوريّة وتتمّ المحافظة على الدستور والكفّ عن مخالفته يوميّاً. فعلى حفظه يقسم رئيس البلاد يمينه الدستوريّة. ففي غيابه لا دستور، ولا قانون، سوى النافذين بكلّ أسف».

في المقابل، دعا المستشار السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» النائب السابق حسين الموسوي «إلى تفاهم لانتخاب رئيس الجمهورية»، وقال: «يطلبون منا أن يدعو رئيس مجلس النواب نبيه برّي لجلسات وننتخب إلى أن يفوز رئيس، ظنّاً منهم أنهم سيربحون، إن كان الأمر كذلك، لمَ سوف نحضر الجلسات؟ نحن لنا الحقّ بالتغيّب عن الجلسة، وأنتم حينما لا يكون لكم مصلحة تقاطعون، لمَ يحق لكم ما لا يحق لنا؟». وقال: «نحن لن نسمح بمجيء رئيس جمهورية بشكل عادي، نحن من نحمي الوطن ونريد أن يأتي رئيس جمهورية غير خائن وغير عميل، لا يباع ولا يشترى، لأن من يخون المقاومة يخون لبنان والوطن، نحن بعد سقوط 300 شهيد ندافع عن لبنان لا عن تجارة ولا عن مصالح ضيّقة. نحن ندعو إلى تفاهم ونأخذ ضمانات ومن يخن سيُحاسب على خيانته».

بدوره، تطرّق عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب إيهاب حمادة، إلى موضوع الورقة الفرنسية فقال: «سنتكلم بعد وقف إطلاق النار في غزة، لكن الثابت، أن لا أحد يستطيع أن يضع للجنوب وأهله خريطة تنقّل، لا في الطرق ولا في مواقع السكن، فأينما كان لنا أرض سندخلها ونبنيها ونستثمرها، وسنستخرج ثرواتنا من البرّ والبحر». واعتبر أنّ «التأخير في موقع الرئاسة هو رهن قبول الآخرين بالحوار والجلوس على الطاولة للتفاهم، ولا يستطيع أحد أن يفرض علينا أي حرف لاسم رئيس متعلّق بمصالح الآخرين».

ورأى عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب وائل أبو فاعور أنّ «موجبات دعم الشعب الفلسطيني في غزة تفترض أن ننتخب رئيساً للجمهورية، لا أن نعطّل انتخاب رئيس للجمهورية بانتظار ما ستؤول إليه الأحداث في غزة، فلننظر إلى العدو الاسرائيلي الذي عندما دخل في حرب غير محقّة ضد الشعب الفلسطيني أقام ما يسمى حكومة وحدة وحكومة حرب، بينما نحن في عزّ الحرب لا ننتخب رئيساً ولا نتوافق على أمر، ولا نشكّل حكومة ولا نعيد القيمة للمؤسسات».

ودعا وزير المالية الإسرائيلية بتسلئيل سموتريتش بلاده إلى وجوب إنهاء الحرب بـ«حسم عسكري مطلق على «حزب الله» وبإقامة منطقة أمنية في جنوب لبنان يبقى الجيش الإسرائيلي مرابطاً فيها». وقال: «يجب وضع مهلة تحذيرية لـ«حزب الله»، وبحال لم تتم الإستجابة للإنذار بالكامل، فسيتعيّن على الجيش الإسرائيلي عندها أن يشنّ هجوماً لحماية سكان الشمال، بما في ذلك الدخول البرّي والسيطرة على جنوب لبنان».

وأبدى رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد إطمئنانه «للمرحلة التي وصلنا إليها، بحيث أن الأهداف التي طرحها العدو الصهيوني، سيحقق عكسها، وسنصل بعد هذه الأشهر من الحرب إلى نتيجة مفادها، أن الأسرى الصهاينة الذين هم بين أيدي المقاومين وشعبهم، أصبحوا أكثر تهديداً من قبل، ويمكن أن لا يخرج منهم أحد، وبالتالي لا يوجد تحرير للأسرى، وأما بخصوص الهدف الثاني الذي طرحه العدو الإسرائيلي، فإنه سواء دخل إلى رفح أو لم يدخل إليها، سيفاوض «حركة حماس» التي تعهّد في بداية الحرب العدوانية على سحقها، ولن يجد من يفاوضه من أجل تحرير ومبادلة أسراه إلّا حماس». وأعلن «أن المقاومة تصعّد من عملياتها ضد العدو الإسرائيلي بمقدار، من أجل أن تحفظ معادلة الردع، حتى لا يتوهّم العدو ولو لبُرهة أنه أصبح قادراً ومهيّئاً من أجل الإنقضاض على لبنان وتحقيق أوهامه فيه».

«قبّة باط» أميركية تُشجّع على التصدّي للعنجهيّة الأوروبية!

ألان سركيس

قفز ملفّ النزوح السوري إلى واجهات الأحداث اللبنانية. ويوازي هذا الموضوع الحرب التي تدور في الجنوب. وينتظر الرأي العام كيفية تعامل الدولة مع هذا الملفّ، وهل تطبّق قراراتها وتعاميمها، أو أنّها ستبقى حبراً على ورق؟ وفي الموازاة تتحرّك الأرض بواسطة البلديات وضغط الأحزاب من أجل اتّخاذ الإجراءات الرادعة قبل فوات الأوان.

إفتتح رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع معركة إنهاء الاجتياح السوري غير الشرعي بعد جريمة اغتيال منسّق «القوات» في جبيل باسكال سليمان، وعلى الموجة نفسها تواجدت بقية المكوّنات المسيحية وبالطبع بكركي، وتحوّل هذا الموضوع إلى وطنيّ مع إدراك أغلبية القوى خطر النزوح.

وفي موازاة الخطّ الداخلي الذي تسلكه مسألة معالجة الفلتان السوري، وبعد قرار الدولة النزول الى الأرض واعتبار عدم وجود نازحين، بل سوريين غير شرعيين، أتت هبة المليار يورو الأوروبية لتشعل الأجواء وتفتح هجوماً غير مسبوق على أوروبا.

دأب المكوّن المسيحيّ في الحفاظ على علاقات مميّزة مع أوروبا رغم كثرة الملاحظات، ولم تشهد العلاقات المسيحية - الأوروبية مثل هذا التردّي الذي تعيشه اليوم. كان يحصل بعض التباعد مع دولة معيّنة، وعلى سبيل المثال كادت الجرة تنكسر بين الموارنة وفرنسا بعد تبنّي إدارة الرئيس إيمانويل ماكرون مرشح الثنائي الشيعي رئيس «تيار المرده» سليمان فرنجية رغماً عن إرادة المسيحيين، لكنّ هذا الكباش كان محصوراً بين المسيحيين ودولة واحدة.

يختلف الوضع اليوم عن السابق، ففي هذه الفترة، بدا الهجوم اللبنانيّ لاذعاً على أوروبا ولم يقتصر على المكوّن المسيحي فقط، فالجميع حكمتهم الريبة من موقف أوروبا الأخير، فالقارة العجوز لا تريد ذهاب النازحين إلى أوروبا، وتعمل على منع عودتهم إلى سوريا وتريد في المقابل إبقاءهم في لبنان، وبالتالي بات الجميع يسأل عن مصلحة أوروبا في توطين السوريين في لبنان!

عندما كانت أي بلدة تنتفض لوقف الاجتياح السوري، كان المسؤولون يُهدّدون بالمفوّضية السامية لشؤون اللاجئين وبالموقف الأوروبي والأهمّ بالموقف الأميركي الرافض عودة النازحين. وبعد محاولة لبنان مواجهة المفوّضية والتصدّي لمشروع الاتحاد الأوروبي، يُطرح سؤال عن موقف واشنطن من الإجراءات المتّخذة في حق السوريين المخالفين.

يؤكّد المطّلعون على موقف واشنطن أنّ التنافس الأميركي - الأوروبي على أرض لبنان غير متكافئ، فرغم الروابط الثقافية والاجتماعية والنمطية بين لبنان وأوروبا، إلا أنّ النفوذ الأكبر هو لواشنطن، ولا قدرة لأوروبا على تحريك حجر في لبنان بلا رضى أميركي. والدّليل هو عدم قدرة باريس أو أي عاصمة أوروبية أخرى على حلّ المسألة الرئاسية وحدها.

البحر أكثر ما يُخيف أوروبا

> بدا الهجوم اللبنانيّ لاذعاً على أوروبا ولم يقتصر على المكوّن المسيحيّ فقط

وبالنسبة إلى التدابير الأخيرة التي تتّخذها السلطات اللبنانية والموقف الأميركي منها، تُشدّد المصادر المطّلعة، على أنّ ما يهمّ واشنطن هو عدم تسليم معارضين سياسيين أو ناشطين للنظام السوري وهي لا تدخل في التفاصيل اللبنانية. أمّا بالنسبة إلى الكباش الدائر مع الاتحاد الأوروبي، فلا يمكن الحديث عن وجود «قبة باط» أميركية لإغراق أوروبا بالنازحين، بل الحقيقة تتمثّل بوجود لامبالاة أميركية تجاه ما يحصل في لبنان، أو بالأحرى «إفعلوا ما تشاؤون»، تريدون ترحيل غير الشرعيين، أو إبقاءهم أو فتح الباب لانتقالهم إلى بلدان أخرى، فهذه تدابير تعني الدولة اللبنانية». يظهر بوضوح ما يهمّ واشنطن من لبنان وهو الوضع في الجنوب وعدم تمدّد الحرب وتطبيق القرارات الدولية وعلى رأسها الـ1701، وهذا ما تبحث فيه الإدارة الأميركية في الوقت الحالي، أمّا ملف النزوح فلا تعيره اهتماماً ويأتي في أسفل اهتماماتها، وبالتالي يستطيع ما تبقّى من دولة لبنانية سرقة اللحظة وإجبار أوروبا على الانصياع للمطالب اللبنانية وعدم المتاجرة بالوجود اللبناني وفرض الشروط وإطلاق عملية العودة، لأنّ لبنان لا يستطيع انتظار اتفاق دولي لضبط حالة الفلتان السوري على أراضيه.

أطباء لبنان ينتخبون في بيروت والشمال

إنتُخب أمس، أربعة أعضاء جدد لمجلس نقابة أطباء لبنان في بيروت من أصل 15 مرشحاً في بيت الطبيب، بحضور نقيب أطباء لبنان في بيروت البروفسور يوسف بخاش ومندوب وزارة الصحة العامة مدير عام العناية الطبية الدكتور جوزف حلو اللذين اشرفا على عملية الفرز. وبنتيجة فرز الأصوات فاز كلّ من الدكتور جعفر فضل عباس وعلي موسى حوماني ووليم نبيه معوّض ورائف خليل رضا. كما صدّقت الهيئة العامة على البيانات المالية ومقررات الجمعية العمومية.

شمالاً، أعلن نقيب الأطباء في الشمال الدكتور محمد نديم صافي نتائج الإنتخابات الفرعية التي نظّمتها النقابة أمس، في حرم معرض رشيد كرامي الدولي. اقترع 499 طبيباً من أصل 1248 يحقّ لهم الإقتراع. ومثّل وزير الصحة العامة في هذه الإنتخابات الفرعية رئيس مصلحة الصحة في الشمال الدكتور سعدالله صابونة. وبعد الفرز الإلكتروني، أعلن صافي فوز الأطباء: يحيى صالح 354 صوتاً، هلا عبدالله 350 صوتاً، إبراهيم المقدسي 279 صوتاً. وفاز بالتزكية كلّ من: النقيب السابق سليم أبي صالح مراقباً لصندوق التعاضد، رشاد علم الدين مساعداً وفيصل طراد مساعداً.

نقابة خبراء المحاسبة تستعدّ للإنتخابات

عيسى يحيى

تستعدّ نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان لخوض غمار انتخابات مجلس جديد للنقابة في 6 حزيران، بعد نكساتٍ متتالية تعرّضت لها خلال الولاية الأخيرة، كان آخرها امتناع النقيب الحالي عن الدعوة إلى انتخابات جديدة وفق قانون النقابة، بعد استقالة عدد من أعضاء مجلس النقابة في تموز الماضي.

تُعيد الانتخابات النقابية على اختلاف تسمياتها عند كل استحقاق، تحالف التناقضات بين الأحزاب السياسية في سبيل مقايضات على مركز نقيب من هنا، لتأمين نصاب جلسةٍ تشريعيةٍ من هناك، أو كسب تصويت على مشروع قانون وما إلى ذلك من بيع وشراء على حساب صحّة الاختيار والعمل النقابي الذي يُشكّل مدماكاً أساسياً في تحصيل الحقوق، واستقلال عمل تلك النقابات بعيداً عن التدخّل السياسي الذي يتحكّم بمصير كل الاستحقاقات الإنتخابية.

تضمّ النقابة من خبراء المحاسبة المجازين ما يقارب 1400 منتسب مسجّلين يسدّدون اشتراكاتهم السنوية، موزّعين بحسب التركيبة الطائفية بين ما يوازي 60 في المئة من الطوائف المسيحية و40 في المئة من الطوائف المسلمة، وقد جرى العرف أن يقسم مجلس النقابة مناصفة (5 مسلمين و5 مسيحيين)، على أن تتمّ المداورة في مركز النقيب، بين نقيب مسيحي وآخر مسلم كل سنتين، لتبقى العين على دور النقابة الذي أولاها إيّاه قانون تنظيم المهنة، وفاعلية مشاركتها في كبح جماح الانهيار المالي الذي يعانيه لبنان منذ سنوات، وإبداء ملاحظاتها، والتدقيق في الارتكابات المالية التي حصلت، سواء في القطاع العام أم الخاص. وفيما كان دورها مُغيّباً على مدى الفترات السابقة لاعتبارات وتدخّلات سياسية، وأخرى تتعلّق بعدم تحديث القوانين التي تُنظّم عملها وتشركها في القرار المالي، يعوّل كثيرون على الانتخابات المقبلة كونها نقطةً فاصلة في استعادة الدور المنوط بها، والذي يجب أن تؤديه.

معركة حامية ستشهدها نقابة خبراء المحاسبة المجازين في7 حزيران وفق مصادر نقابية، مؤكدة لـ«نداء الوطن» أنّ المشاركة المتوقّعة ستكون بحدود ألف منتخب لاختيار نقيب وتسعة أعضاء، وعضوين للمجلس التأديبي، وعضوين لصندوق التقاعد، ويجب خلال هذه الانتخابات أن تستعيد النقابة دورها الوطني في التشريع المالي والضريبي والتعافي الاقتصادي، ودورها في المشاركة في مجلس النواب، ولا سيما في الموازنة العامة، وقانون تسوية أوضاع المصارف ودمجها. وفي ظل التحديات الاقتصادية والمالية فإنّ النقابة تضمّ خبرات وكفاءات يجب أن تؤدي دورها على المستوى الوطني، ودورها الداخلي في تفعيل وتطوير قوانينها ونظامها».

وتضيف المصادر أنه «نتيجة الكبوة التي تمرّ بها النقابة منذ سنوات، خصوصاً خلال السنتين الأخيرتين نتيجة الاستقالات في المجلس، والقانون واضح، حيث ينص في حال شغور ستة أعضاء يعتبر المجلس منحلاً، وهو ما لم يحصل نتيجة المكابرة وعدم تأدية القضاء دوره، هناك فرصة الاستحقاق الانتخابي لإعادة النهوض بالنقابة، وهناك مجموعة كبيرة من المرشحين ومن لديهم خبرة وكفاءة وسبق لهم تولّي رئاسة النقابة، كالنقيب السابق إيلي عبود، وهو يُشكّل لائحة نقابية متجانسة ومتضامنة تضمّ خبرات تقنية ومهنية لإدارة شؤون النقابة واستعادة دورها المهني والتقني والوطني. في المقابل، هناك توجّه لتشكيل لائحة ثانية تضمّ تحالف الثنائي الشيعي مع «التيّار الوطنيّ الحرّ»، وتجري مفاوضات لانضمام الحزب التقدّمي الاشتراكي لها، على أن يترأسها يعقوب أبي غانم المحسوب على» التيّار»، ويجرى على هذا الاتفاق ما جرى على عدد من النقابات الأخرى، كذلك يمكن أن تشكل لائحة غير مكتملة من مستقلين.

وأكّدت المصادر «أنّ المرحلة المقبلة تتطلّب قيادة حكيمة وجريئة للنقابة، وعلى المنتسبين أن يختاروا الأصلح بعيداً عن الانتماء السياسي، خصوصاً أنّ النقابة يجب أن تكون مبادرة لا متلقّية، وتقدّم مشاريع القوانين كالضريبة الموحّدة، ناهيك بالمخالفات التي حصلت، كما حصل أخيراً خلال التدقيق المالي في حسابات مصرف لبنان، حيث أدخلت شركات أجنبية للتدقيق كشركة «ألفاريز»، وهو أمر مخالف للقانون، بحيث يجب أن تكون الشركة الأجنبية مسجّلة في لبنان».

جعجع لمحاسبة فرايجسن: كأنّه صاحب البيت وأصبحنا ضيوفاً عنده

لن نقبل بما يقوم به فالأرض أرضنا والبلاد بلادنا

أسف رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع لـ«الدرك الذي أوصلت الشرعية اللبنانية نفسها إليه، إلى حد مكّن رئيس مكتب المفوضية السامية للاجئين في لبنان (إيفو فرايجسن) ومن دون أن يرفّ له جفن، من أن يوجّه كتاباً إلى وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي يطلب فيه وقف الممارسات اللاإنسانية، كما سمّاها، وأن تتراجع الإدارات الرسمية اللبنانية عن التدابير التي اتّخذتها بحقّ اللاجئين السوريين غير الشرعيين، وكأنّه أصبح صاحب البيت وأصبحنا ضيوفا عنده». وقال جعجع في بيان: «لن نقبل بما قام ويقوم به رئيس مكتب المفوضية السامية للاجئين، فالأرض أرضنا والبلاد بلادنا، والسيادة في هذه البلاد هي للشعب والدولة اللبنانية، وليس في إمكانه التذرُّع بالإعتبارات الإنسانية، لأنه ليس من شعب في العالم تعاطف مع اللاجئين أكثر من الشعب اللبناني، ولا التذرُّع بالإعتبارات الدولية، لأنّ مذكرة التفاهم الموقعة بين الدولة اللبنانية والأمم المتحدة في العام 2003 واضحة ولا تحتمل التأويل».

أضاف: «إذا كان قلب رئيس مكتب المفوضية السامية للاجئين يتألّم لأوضاع اللاجئين غير الشرعيين في لبنان، فما عليه إلا نقلهم إلى بلاده وممارسة مختلف أنواع التعاطف الإنساني معهم لثلاث عشرة سنة مقبلة مقابل السنوات الثلاث عشرة الماضية من تعاطف اللبنانيين معهم». وطالب جعجع مولوي باتخاذ الإجراءات القانونية الممكنة كافة بحقّ رئيس مكتب المفوضية السامية للاجئين في لبنان «بعدما تخطّى حدوده قانونياً وفي المجالات كلها، إن بتوزيعه بطاقات لجوء على السوريين في لبنان خلافاً لمذكرة العام 2003، أو بتعامله مع المهاجرين غير الشرعيين كما لو كانوا لاجئين وتوزيع المساعدات عليهم، أم بتجاهله مرور السنة التي تنصّ عليها مذكرة التفاهم، وتالياً ضرورة رحيلهم لا بقائهم»، و«بسبب انتهاكه السيادة اللبنانية، وتدخله في تطبيق القوانين اللبنانية على الأراضي اللبنانية محاولاً عرقلة التدابير والإجراءات التي اتخذتها الإدارات اللبنانية الرسمية بهدف الحفاظ على الأمن والإستقرار وتطبيق القوانين المرعية في لبنان».

مزايدة «التحرير» خارج الإجماع السنّي

أحمد الأيوبي

أثار «حزب التحرير» الغبار الكثيف مؤخراً عندما دعا إلى تظاهرة تأييد لـ«النازحين واللاجئين من أهل سوريا، الذين فرّوا بأنفسهم من بطش نظام أسد المجرم، والتجأوا إلى إخوانهم في لبنان طلباً للأمن والملجأ، ريثما تسنح لهم الفرصة للعودة الكريمة الآمنة إلى ديارهم التي ترعرعوا ونشأوا فيها»، فاختار صلاة يوم الجمعة 17 أيار الجاري محطة لانطلاقها من المسجد المنصوري الكبير وصولاً إلى ساحة النور، مطلقاً سلسلة من الشعارات التي ينفردُ بها عن سائر الحركات والجماعات الإسلامية في لبنان، وهي رفضه الإعتراف بالحدود بين لبنان وسوريا واعتبار الإنتماء الديني غالباً على الإنتماء الوطني، ليظهر منفرداً في هذا الطرح الذي لا توافقه فيه لا دار الفتوى ولا بقية الهيئات الإسلامية انطلاقاً من قبول أهل السنة بالإجماع باتفاق الطائف الذي يقرّ بأنّ لبنان كيان نهائي لجميع أبنائه.

هاجم «حزب التحرير» المسيحيين واضفاً إياهم بالعنصريين وأنّهم «نسوا أنهم حَلُّوا في هذه البلاد ضيوفاً على دولة الإسلام عموماً، وآخرون نسوا كيف جاؤوا إلى هذه البلاد، بل ما زالوا حتى اليوم لا يتقنون اللسان العربي، ويملكون عدة جوازات سفر وهؤلاء لا يستغرب هذا منهم، أن يعضوا اليد التي امتدت إليهم!» كما هاجم المسلمين الداعين الرافضين لفوضى الوجود السوري وخاصة رئيس الحكومة ووزير الداخلية.

تظاهرة تأييد السوريين: الحقيقة والشعارات

من حيث الشكل: لم يكن هناك أيّ جهة دعت إلى التظاهر المضاد وكان الإعلان عن تظاهرة مضادة باسم وهمي من قبل المحافظ «دعسة ناقصة» لأنّه كان يعلم بعدم إمكانية قمع التظاهرة التي يلتزم «التحرير» بسلميتها وبدا وكأنّه يتسلّى على وسائل التواصل الإجتماعي، كما أنّه شد من عصب الحزب الذي كانت قيادته تعلم أنه لن يجري قمع تحركها بالقوة.

شارك في التظاهرة حوالى 300 شخص نصفهم سوريون وفتيان ونساء، ولم يشارك فيها من خارج صفوف الحزب سوى قلّة قليلة من المشايخ الذين يتفقون معه في رؤيته للملف السوري، في ظلّ غياب كامل لدار الفتوى ولبقية التيارات الإسلامية.

كانت الشعارات والكلمات تركّز على رفض الحدود والكيانات الوطنية واعتبار لبنان جزءاً من بلاد الشام، ورغم التعاطف التاريخي لأهل طرابلس مع امتدادهم الشامي، غير أنّ الاعتبارات التاريخية نفسها تدفعهم لرفض هذه المقاربة، لأنّها تأتي في توقيت يخدم نظام بشار الأسد الذي يستعمل ملف اللجوء لابتزاز العرب والعالم.

اعتمد «حزب التحرير» لغة طائفية في مقاربة الملف السوري، فاعتبر أن المسيحيين عموماً يرفضون الوجود السوري بخلفية طائفية باعتبار السوريين مسلمين سنة، وقد نشر قياديون في «حزب التحرير» هذه المقاربة مع نشر صور للدكتور سمير جعجع، بينما تجنّب التعرّض للتيار الوطني الحرّ بشكل مباشر، وفي هذا الكلام تجاهل لواقع المعاناة الشديدة لأهالي المناطق من ممارسات السوريين الذين لا يمكن تصنيفهم على أنّهم كتلة واحدة بوجود مئات الآلاف منهم مؤيدين للنظام السوري ويدخلون إلى سوريا ويعودون منها ويقفزون على القانون وينافسون بطرق غير مشروعة ولا عادلة اللبنانيين، وهنا لا يمكن القفز على هذه الحقائق بالاعتبارات العقائدية فقط، فعنصر العقيدة لا ينسجم مع الولاء لنظام بنى وجوده على اضطهاد السنّة في سوريا وفي لبنان وما نال طرابلس منه في ثمانينات القرن الماضي وصولاً إلى تفجيري مسجدي التقوى والسلام لا يمكن تجاوزه بانعدام الرؤية السياسية.

في البعد الخارجي فإنّ «حزب التحرير» أراد بهذه التظاهرة التوجه نحو الداخل السوري حيث يخوض مواجهة مع «هيئة تحرير الشام» وفصائل أخرى وقد أراد بهذا الضخ الإعلامي والشعارات عن رفض ترحيل «الإخوة السوريين» المزايدة واستقطاب التعاطف من القواعد الشعبية في الشمال السوري وتصوير نفسه على أنه يحمي السوريين في طرابلس ويُنازل السلطات اللبنانية ويؤنّب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الداخلية بسام مولوي وهما السنّيان وابنا طرابلس. فيكسب نقاطاً في الأوساط الشعبية في الشمال السوري.

ثمّة محطات غريبة في تاريخ «حزب التحرير»، فعندما كانت حكومة الرئيس فؤاد السنيورة تطالب بترسيم الحدود مع نظام الأسد، وقف الحزب معترضاً على خطوة ستبقى ضرورية، فهدف إقامة الخلافة التي ينشدها «حزب التحرير» لا يبرّر الإعتراض على مساعي لجم الرياح السموم الآتية من النظام الحاكم في الشام.

إنّ لبنان رغم كلّ ما حصل ويحصل فيه من صراعات، يبقى بنظامه السياسي التعدّدي المتنوع ملاذاً للجميع، بمن فيهم «حزب التحرير» الذي أتاح له هذا النظام الحصول على الترخيص شبه الوحيد في العالم، وجميع اللبنانيين بحاجة إليه لتبقى واحة الحرية التي تستأهل أن يناضل الجميع لبقائها مهما اختلفت رؤاهم وانتماءاتهم.

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

بانتظار «القوات»

د. فادي كرم (*)

الملف، فإنها تُهين ذاتها وتُخفّف من قيمة دورها وفعاليتها، وتنظر بدونيةٍ نحو «القوات اللبنانية»، ولذا فهي «بانتظار القوات».

مع التحرّك الكثيف والمُتتابع والمُتدرّج الذي أقدم عليه حزب «القوات اللبنانية»، قيادةً ومسؤولين وأجهزةً وقواعد، بخصوص ملفّ التواجد السوري غير القانوني وغير الشرعي على الأراضي اللبنانية، وقد تصاعدت وتيرته بعد حادثة غدر وقتل شهيد «الصّمود اللبناني» الأستاذ باسكال سليمان، إرتفعت أصوات بعض الأطراف السياسية التي عانت وما زالت من عقدة معارضة «القوات اللبنانية» والمزايدة عليها، لتُردّد مُجدّداً اتهاماتها البَغائية الكاذبة ضدّها. ولأنها تفتقد للعقلانية الوطنية وللقدرة على التمييز بين الملفّات، المسموح التنافس حولها، والملفّات التي تحتاج لتضامن واسع ومسؤول وبعيد من محاولات المصادرة والإحتكار، ولأنّ ذهنية الإنتهازيّة هذه، تُضرّ بالوحدة الوطنية المطلوبة لمواجهة الحالات المصيرية، كمسألة الوجود السوري غير الشرعي، يجدر بقيادييها وقف التلاعب الصغير بالملفّات الأساسية والثوابت الوجودية، والتنبّه الى أنّ مقارباتها بهدف المزايدة على «القوات»، خاصةً في ملفّ المواطنين السوريين غير الشرعيين، وباتهاماتها الباطلة لها بأنّها تأخّرت في الولوج لهذا نحو «القوات اللبنانية»، ولذا فهي «بانتظار القوات».

ومع كل تحرّك قواتي جدّي نحو ترحيل المواطنين السوريين المتواجدين بشكل غير شرعي على الأراضي اللبنانية، ينتفض البعض من السّاسة اللبنانيين المنتمين لأحزابٍ وتياراتٍ تُخاصم «القوات»، نتيجة حملها راية الدفاع عن السيادة اللبنانية، في الوقت الذي مارست هي الحكم في السنوات الماضية واحتلّت مواقع القرار السياسي والأمني والقضائي والمالي من خلال تكتّلات وزارية واسعة ورئاسات أجهزة، ما قبل حلول مأساة النزوح السوري، وخلال تدفّق هذا النزوح إلى لبنان، ومن بعد ذلك أيضاً، عند تحوّله إلى إقامة اقتصادية ومالية، تنتفض هذه الأطراف لتدافع عن تقصيرها وتقاعسها بحقّ شعبها ووطنها، بإلقاء اللوم على «القوات»، علماً أنّ النزوح قد حدث نتيجةً لتدخّلها هي بالذات في الحرب السورية، وليس لحماية الحدود اللبنانية بل لنجدة النظام السوري وتهجير هذا الشعب النازح إلى كل أقطار العالم.

تنتفض هذه الأطراف مغتاظةً من فعالية «القوات» وجدّيتها في مواجهتها لهذا الملفّ الخطير، وقد انعكست فوراً إنتفاضةً فورية للشعب اللبناني وللدولة بمؤسساتها من أجل ترحيل جميع المواطنين السوريين غير الشرعيين، في حين لم تمارس هذه الأطراف إلا النقّ والإعتراض والصراخ الشعبوي لسنواتٍ طويلة. وبمقارنة بسيطة حول المسارين، نرى وهن وضعف حجج الأطراف المُهاجمة لـ«القوات»، ممّا يؤكّد أنّ منطلقاتهم، إمّا محاولات للإختباء بـ«القوات» لتركها تواجه المصاعب والأزمات بصدرها، وإمّا للطعن بـ«القوات» والإقتناص منها خلال اللحظات الصعبة والمواجهات المصيرية. وفي كلتا الحالتين، فإنّ هذه الأطراف الإنتهازية تتموضع في مكانٍ «بانتظار القوات» علّها تتمكّن منها، فتنال المكاسب الظرفية، أو تغدر بها، لترتاح من مبدئيتها الوطنية. بكل الأحوال، محاولاتهم الدنيئة «بانتظار القوات» ليست إلا شهادات لقوّة «القوات» وصوابية خياراتها.

«لا تُقدِم على شيء إلا بعد أن تتقنه علماً وخبرةً، ومتى عرفته صالحاً نفّذه بلا إبطاء ولا توانٍ»، بهذه الذهنية أقدمت «القوات اللبنانية» على هذا الملفّ الشائك والمُهدِّد للوجود. ومع إدراكٍ لمدى تقصير أجهزة الدولة في القيام بواجباتها الوطنية ومسؤولياتها الرسمية، أقدمت «القوات» لتحسم الأمر، ولتدفع الجميع للقيام بدورهم، بعيداً من إطلاق المواقف. وأدركت «القوات» أنّ مسار المعالجات السابق من قبل أطراف السلطة لم يُجدِ نفعاً، ففي الوقت الذي كانت هي تُطالب بتنظيم مخيمات في الداخل السوري لتجميع كافة النازحين فيها وتحت حماية ورعاية الأمم المتحدة، كانت هذه الأطراف تسعى لفرض التطبيع وفكّ عزلة النظام السوري، غير مهتمّة بأمن هؤلاء ولا بأمن لبنان واستقراره.

أطراف في السلطة تموضعت «بانتظار القوات» بهدف اقتناصها، فأصابت ذاتها، ولكنها بالوقت ذاته، دمّرت البلاد وفرّطت بمصالح الشعب، فهل تتعلّم من دروس التاريخ، وهل تبتعد عن الغباء السياسي، وهل تلتحق بـ«القوات» في معركة تحرير القرار الوطني من خاطفيه، المنتمين لمحور المُمانعة، والذين لا ينظرون للمواطنين السوريين على أنهم مواطنو سوريا الحقيقيون، بل ذخيرة لبرنامجهم الإلغائي، ليس فقط لهم ولسوريا، بل لكل الأوطان العربية ومواطنيها؟ ومن كان دائماً «بانتظار القوات» فإن «القوات اللبنانية» الآن بانتظاره، لتُحاسبه.

(*) نائب في تكتل «الجمهورية القوية»

جان الفغالي

«الموتوسيكلات» وفدرالية الزعران

مَن يتذكَّر عمليات النشل، بواسطة عصابات على «موتوسيكلات»، والتي كانت تتمّ في نفق مطار بيروت؟

بعد ثمانين عملية نشل، نعم، ثمانين عملية، تمَّ توقيف الفاعل وضبط «الموتوسيكل» الذي كان يستخدمه، والذي تبيّن أنه مسروق.

مَن تغيب عن ذهنه عمليات النشل في مواقف السيارات والمجمَّعات التجارية، والتي تتمّ عبر عصابات يستقلّون «موتوسيكلات»، يتبيَّن بعد التعقبات أن معظمها مسروق.

على الطريق البحرية الممتدة من أنطلياس إلى الضبيه، يتجمَّع سائقو «الموتوسيكلات» بالمئات يومي السبت والأحد من كل أسبوع، وفي أيام العطلات، ويقومون بأعمال «تشفيط» و«بهلوانيات» خطيرة عليهم وعلى المارين، غير عابئين بقانون، علماً أن ثكنة الفهود التابعة لقوى الأمن الداخلي تبعد مقياس رمية حجر عن هذه الأعمال المخلّة بالقوانين ولا سيما قانون السير وقوانين السلامة العامة.

بعد اتساع دائرة التململ، وبعد مناشدات المواطنين والمواقف السياسية المندّدة بهذه الممارسات، كانت خطة أمنيَّة، بدأ المواطنون الأوادم يتنفّسون الصعداء. لكن في المقابل، بدأت ممارسات الزعران تعكس ضيق صدورهم من الخطّة الأمنية، فبدأوا أعمالاً إضافية منافية لكلّ القوانين المرعية الإجراء: احتجاجات في الشارع، قطع طرقات وإشعال دواليب. المناطق التي تتمّ فيها هذه الإحتجاجات باتت واضحة على الخرائط ومعروفة، إنها في «فدرالية الزعران»، فلماذا على سبيل المثال لا الحصر، لا تحصل احتجاجات وحرق دواليب وقطع طرقات إلا في بعض أحياء الضاحية الجنوبية لبيروت وبعض أحياء بيروت؟ هل لأنّ فائض القوة مركّزٌ حيث الإحتجاجات؟ وقد وصل الأمر بفائض القوة الى أن أحد المنشدين التابع لأحد الأحزاب الفاعلة جدّاً، نظّم نشيداً خاصاً بوزير الداخلية القاضي بسام مولوي تحت عنوان: «الوزير الفاشل».

السؤال الكبير الذي يطرح نفسه بشكلٍ دائم: لماذا يشعر المواطن بأن هناك «فدرالية زعران»؟ بمعنى أن الإحتجاجات على إجراءات الدولة تتمّ في مناطق معيّنة، فيما مناطق أخرى تلتزم الخضوع للقوانين المرعية الإجراء من دون احتجاجات تُذكَر، فلا قطع طرقات ولا محاولات اعتداء على حواجز أو مراكز أو مخافر لقوى الأمن الداخلي.

يبدو أن الإستقواء على الدولة وعلى إجراءاتها، لم يُعدّ حادثاً عرضياً، وكأن هناك قراراً يقضي بكسر هيبة الدولة، على رغم كل ما يُقال عن أن «الغوغائيين» لا يحظون بأي غطاء، لكن «المياه تكذّب الغطّاس»، ما كان للغوغائيين أن يتحرّكوا للإحتجاج ولإشعال الدواليب ولقطع الطرقات لو لم تكن لهم «أحزاب تحميهم»، وهل كانوا يقومون بتحدّي الدولة؟

المشكلة ليست فقط في أصحاب الموتوسيكلات المخالِفة والمسروقة، بل في مَن يُغطي المخالفات ويحمي السارقين، ويخشى أن تكون الخطة الأمنية قد أُجهضت، ليعود فائض القوة إلى ممارسة مخالفاته.

فلسطينيّو سوريا في لبنان: أعداد قليلة ومعاناة مضاعفة

صيـدا - محمـد دهشـة

يدفع النازحون الفلسطينيون من سوريا إلى لبنان، ضريبة جديدة في رحلة لجوئهم وترحالهم، إذ يقعون ضحية الحملة التي تنفّذها السلطات اللبنانية ضدّ النازحين السوريين، في وقت لا تتجاوز فيه أعدادهم 24 ألفاً، موزّعين على كلّ المخيمات الفلسطينية وغالبيتهم لديهم إقامة شرعية وغير مخالفين.

وتؤكد مصادر فلسطينية لـ«نداء الوطن»، أنّ «لا إجراءات جديدة بحقّهم، ولكن كثيراً منهم، وخلال مراجعتهم للدوائر الرسميّة في المناطق للحصول على تجديد إقاماتهم التي قدّموها قبل الحملة، فوجئوا بختمها بعبارة ترحيل أو سفر، بينما من ذهبوا للتجديد حالياً لم يقبل طلبهم، ما يعني إجبارهم على الرحيل أو المخالفة».

ويقول رئيس «لجنة النازحين الفلسطينيين من سوريا» في صيدا أبو عمار رمضان لـ«نداء الوطن»، إنّ «مصيرنا ما زال غامضاً ليس هناك قرارات واضحة بحقّنا»، قبل أن يضيف: «الأغلبية منّا تقيم بطريقة قانونية، ولكن عند الذهاب للتجديد يرفض الطلب أو يكتب ترحيل»، مشيراً إلى «أنّ اتصالات جرت مع إدارة «الأونروا» والسفارة الفلسطينية لمعالجة الموضوع لا سيما وأنّ أعدادنا قليلة جداً ولا تؤثر على أحد».

وفي محاولة لتهدئة روعهم وطمأنتهم، أصدرت «الأونروا» بياناً خاصّاً بهم قبل أيام، قالت فيه: «بالنسبة لموضوع تجديد الإقامة للاجئي فلسطين من سوريا المقيمين في لبنان، تُفيد «الأونروا» أنها تتابع الموضوع بشكل حثيث مع السلطات المعنيّة، إذ تقوم الوكالة بتوضيح هواجس لاجئي فلسطين من سوريا في لبنان وتسعى لإيجاد حلول».

ويؤكّد أمين سرّ «اللجان الشعبية الفلسطينية» في لبنان عبد المنعم عوض لـ«نداء الوطن» القيام بالإتصالات اللازمة لمعالجة القضية، «لا سيّما وأنّ القناعة المشتركة بأنّ هؤلاء لا يشكّلون عبئاً اقتصادياً أو خدماتياً على لبنان، بل هم عامل إيجابي، يعزّزون الاقتصاد من خلال صرف الأموال على بدل الإيجار ولقمة العيش، عدا تكاليف المواصلات والإتصالات وشراء المواد الغذائية وهم ليسوا منافسين للسوق اللبناني».

ووفق إحصاء «الأونروا» الأخير، فإنّ النازحين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان يتوزّعون على المناطق اللبنانية الخمس داخل المخيمات والتجمعّات الفلسطينية والمدن اللبنانية، بنسبة 49.83 في المئة داخل المخيمات و50.17 في المئة خارجها.

وأشار الإحصاء إلى أنّ النسبة الأكبر من العائلات لجأت إلى صيدا 32.07% ثمّ البقاع 16.20% وبيروت 18.96% وصور 17.23% وطرابلس شمال لبنان 15.53%. ويعيش 9.2 في المئة منهم في فقر مدقع، ولا يتمكّن بعضهم من تأمين الحاجات الغذائية الأساسية في حين أن 89.1 في المئة منهم فقراء.

وتقوم «الأونروا» بتوفير الرعاية لهم وتوزيع مساعدات مالية كل شهرين، تبلغ 25 دولاراً للفرد الواحد شهرياً، إضافة إلى 60 دولاراً بدل إيواء شهرياً، وهي مبالغ زهيدة لا تكفي لاستئجار منزل أو توفير لقمة عيش

النزوح الفلسطيني من سوريا إلى لبنان: مصير غامض

في ظلّ الأزمة المعيشية والاقتصادية اللبنانية وارتفاع الأسعار. وقد وصلت أعداد النازحين الفلسطينيين من سوريا في ذروة الأحداث إلى 70 ألفاً، لكنّها سرعان ما عادت وتراجعت كثيراً بسبب عوامل عدّة، منها العودة إلى سوريا والإقامة في مناطق آمنة بعد دمار بعض المخيمات، ومنها الهجرة إلى ألمانيا والدول الإسكندنافية بطرق قانونية وغير شرعية بحثاً عن حياة كريمة.

وحتى اليوم، لم تسجّل أي عملية إعادة للنازحين الفلسطينيين إلى سوريا، إلّا أنّ مخاوف كثيرة ترافق الحملة اليوم، إذ إنّ عودتهم إلى سوريا تُعدّ مغامرة في ظلّ الأوضاع المعيشية الصعبة هناك من جهة، وعدم قدرتهم على العودة إلى منازلهم في المخيمات التي دُمّرت بشكل كلّي أو جزئي من جهة أخرى.

تجدر الإشارة، أنه حتى آذار 2011، كان عدد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا يزيد على 570 ألفاً، بحسب «الأونروا»، قرابة 48 في المئة منهم عاشوا في المخيّمات، والبقية داخل المجتمعات السورية، أو في تجمّعات فلسطينية على أطراف المدن ويوجد في سوريا 12 مخيّماً للاجئين الفلسطينيين، تُصنّف «الأونروا» 9 منها رسمية، و3 غير رسمية.

«هنغار» شاتيلا

خـاص - «نـداء الوطـن»

لم ولن يكون آخر «هنغار» يُجرف ويهدم في بلد مليء بالهنغارات الفاسدة حتى أضحت آفة المخدرات وتعاطيها والإتجار بها أمراً طبيعيّاً، في كل الأماكن والمدارس والجامعات. ومع بدء مواجهات مديرية المخابرات مع تجّارها ومصانعها بقاعاً، تشرذم التوزيع إلى الخارج السوري وإلى المخيمات الفلسطينية في الداخل، ومنه «هنغار» شاتيلا الذي اشتهر بتقنيته في عملية البيع والتسليم والتوصيل إلى مختلف المناطق «ديليفيري»، فهو يعتبر أهم «سوبر ماركت» في قلب العاصمة، محميّاً بعائلات المخيم المعدمة وزواريبه الضيقة والتي كانت تشكّل عائقاً كبيراً أمام القوى الأمنية في ملاحقتها. هذه العملية النوعية التي نُفّذت من قبل قوة من فوج التدخل الرابع في الجيش، أدّت إلى مقتل أحد المرّوجين وإصابة 4 وتوقيف 13 مطلوباً والرأس المدبر ومصادرة كميات كبيرة من المخدرات وأسلحة وذخائر.

مساحة حرّة (الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

الهجرة السورية «الطوعيّة» إلى أوروبا في وجه التوطين

البروفسور أنطونيوس أبو كسم (*)

إستفاق مجلس النواب، بعد أكثر من عشر سنوات، على إصدار توصيات بشأن المهجّرين السوريين بدلاً من إصدار تشريعات. فمن بدع فراغ المؤسسات الدستورية، التوصيات التشريعيّة، فئة جديدة من مصادر القانون، لم يَفقّه هانس كيلسن بموقعها ودورها. فهل التوصيات التشريعيّة ملزمة للسلطة التنفيذية؟ هل هي أوامر تشريعيّة؟ هل يمكن مراجعتها أو الطعن بها؟ أم هي تمثيليّة على مسرح مجلس النواب لحفظ ماء الوجه على وقع المزايدات والخطابات الوطنيّة وخطاب الكراهيّة. لا يجب أن يتحوّل مجلس النواب إلى مسرح أو إلى مكان نوم، كي لا يتحوّل شكلاً ومضموناً إلى فندق صحّ النوم، بإدارة «نُزُوحيّة». وكان حريٌ بمجلس النواب، أن يقرّ تشريعات يحصّن فيها الدستور اللبناني في مواجهة حملة التوطين الجارفة التي تتجلّى معالمها بالخوف الظاهر على حياة الرعايا السوريين من قبل الدول الأوروبية التي ترفض وتعرقل عودتهم إلى بلادهم، كما وترفض بالمطلق استقبالهم، وكأنّ لبنان أكثر أماناً من أوروبا.

مشروعيّة الهجرة السورية الطوعيّة من لبنان

ليس ما يمنع في القانون الدولي، أيّ شخص من الرعايا الأجانب الموجودين على الأراضي اللبنانيّة من أن يغادر هذه الأراضي بشكل طوعيّ عبر المعابر الشرعيّة، إلّا في حالة واحدة، إذا كان قد صدر بحقّ طالب السفر مذكّرة توقيف. كما يقع على الدولة اللبنانيّة موجب واحدٌ هو مكافحة الهجرة غير الشرعية، بموجب البروتوكول الثالث لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظّمة عبر الوطنية بشأن مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البرّ والبحر والجوّ (2000). لكن لا يمكن وضع قيود على سفر المهجّرين السوريّين، فهذا يشكّل انتهاكاً لقواعد حقوق الإنسان البديهيّة وفقاً للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسيّة للعام 1966. وبما أنّ لبنان ليس طرفاً في اتفاقيّة الأمم المتحدة لعام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، فهو غير مُلزم باحترام «مبدأ العودة الطوعيّة» للرعايا السوريين، كمصطلح وكموجب مُنبثقين عن هذه الاتفاقيّة.

إنّ الهجرة الجماعيّة الطوعيّة، ليست ترحيلاً قسريّاً للمهجّرين. فالنقل القسري للسكان بموجب القانون الدولي الجنائي، يعني «نقل الأشخاص المعنيين قسراً من المنطقة التي يوجدون فيها بصفة مشروعة، بالطرد أو بأي فعل قسري آخر، من دون مبرّرات يسمح بها القانون الدولي» (المادة 7 – 1د من نظام روما الأساسي). أمّا القانون الدولي، فيُتيح طرد أيّ أجنبيّ من البلاد لأسباب تتعلّق بالأمن الوطني أو النظام العام (المادّة 12 من العهد الدولي)، أو تطبيقاً لقرار مُتّخذٍ وفقاً للأصول الإجرائية التي ينصّ عليها القانون الوطني.

مشروعيّة مواجهة أوروبا للهجرة السورية على المسرح اللبناني

ليس ما يُتيح في القانون الدولي لأيّ منظّمة دوليّة أو دولة أو مجموعة دول أن تتدخّل في الشؤون الداخليّة لدولةٍ ما (المادة 2-7 من ميثاق الأمم المتحدة). وليس ما يتيح في القانون الدولي أن تتخلّف دولة عن موجباتها التعاقدية تحت أيّ حجّة كانت (المادتان 26 و27 من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969). إنما للأسف، فإنّ دول الإتحاد الأوروبي، تنتهك الدستور اللبناني، عبر التدخّل القسري بغية إلزام لبنان بتطبيق إتفاقيّة الأمم المتحدة للاجئين والذي هو ليس طرفاً فيها، كما وبإلزامه منح الجنسيّة اللبنانيّة للرعايا السوريين على الأراضي اللبنانية تنفيذاً للمادة 34 من هذه الإتفاقيّة، أكان دبلوماسيّاً أو تشريعيّاً. ولتسهيل هذا الأمر، طلب البرلمان الأوروبي من لبنان الإنضمام إلى اتفاقيّة الأمم المتحدة لعام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، بموجب الفقرة 13 من القرار 2742 في تموز 2023.

وللأسف أيضاً، تسعى الدول الأوروبيّة لعدم استقبال طالبي اللجوء السوريين خلافاً لالتزاماتها التعاقديّة وخلافاً للتشريعات الأوروبيّة. لهذا يجب توضيح الأمور التالية:

أوّلاً، إنّ جميع دول الإتحاد الأوروبي، ملزمة بتطبيق اتفاقية اللاجئين للعام 1951 وبروتوكولها للعام 1967.

ثانياً، إنّ دول الإتحاد الأوروبي ملزمة باحترام نظام اللجوء الأوروبي المشترك (RAEC) وفقاً لاتفاقية أمستردام 1999، من ضمنها نظام دبلن وبعض التوجيهات الأوروبية (DIRECTIVES 2013/95/EU & 2011/EU/32...). في كلّ الأحوال، إنّ إقرار ميثاق الهجرة واللجوء الأسبوع الماضي، لا يمكنه أن يناقض المادة 18 من ميثاق الحقوق البديهيّة للإتحاد الأوروبي الخاصّة بحقّ اللجوء، حيث يكفل الإتحاد حقّ اللجوء بالإحترام الواجب لقواعد اتفاقية جنيف للعام 1951، وبروتوكولها للعام 1967 الذي يتعلّق بوضع اللاجئين وطبقاً للمعاهدة التي تُنشِئ المجتمع الأوروبي.

إنّ مساهمة الدول الأوروبيّة في تحويل لبنان إلى مسرح لمعارك الهجرة مع النظام السوري، أمرٌ يثير الإمتعاض والدهشة، فهو ليس إلّا إقحاماً جديداً له في النزاع المسلّح في سوريا، وجعله بالتالي ساحة حرب. وقد تؤدي هذه السياسة الأوروبية المُرتَبِكة إلى ارتكاب جريمة التهجير القسري بحقّ المواطنين اللبنانيين.

الحاجز القبرصي الأوروبيّ والممانعة السوريّة الروسيّة

لا يمانع النظام السوري في تسهيل عودة المهجرين السوريين إلى ديارهم خصوصاً وأنّ أغلبيّتهم السَّاحقة مؤيّدة له، ولكن بشروط تفاوضيّة تعيد دوره كدولة عربية شرق أوسطيّة ممانعة. إنّ ورقة المهجّرين السوريين، هي من أفضل أوراق التفاوض السوريّة الحاليّة، كما وأنّ هذه الورقة تُشكّل ضغطاً روسياً غير مباشر على الدول الأوروبيّة حليفة كييف. فالإعتراف الأوروبي بالنظام السوري الحالي، إضافة إلى المساعدة في إعمار سوريا، يشكّلان نقطة البدء الجديّة لعودة اللاجئين وطالبي اللجوء السوريين من أوروبا إلى ديارهم، وبالتالي فإنّ الإستمرار بتصوير سوريا دولة في حالة حرب دائم على كافّة أراضيها، قد يُشكّل موجباً إلزاميّاً للدول الأوروبيّة لعدم طرد أو ترحيل أيّ طالب لجوءٍ سوريّ عن الأراضي الأوروبيّة.

إن ورقة التفاوض هذه، يتقن نظام الأسد أيضاً استعمالها مع الحكومة اللبنانيّة، التي تكرّمه بتسمية المهجّرين السوريين كنازحين، وكأنّ لبنان هو مقاطعة سوريّة، وينزح السوريون من منطقة إلى أخرى وليس الهجرة من دولة إلى أخرى. ومع الوقت، ستشكّل هذه الورقة عبئاً أكثر على أوروبا، عبر امتداد نفوذ النظام السوري من ديموغرافي إلى أمني وجودي سياسي. وفي المقابل، ان توريط قبرص في لعب دور شرطي الساحل الأوروبي، قد يجعل منها دولة أمنيّة استراتيجيّة ممّا قد يؤثر على صورتها السياحية وعلى اقتصادها وعلى حدودها البحرية مع سوريا – النافذة الروسية على المتوسّط.

أمّا الأبرز، فهو أنّه منذ العام 1963 أصبحت قبرص دولة طرف في اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين، وبالتالي ليس لها أن ترفض استقبال طالبي اللجوء من المهجرين السوريين الذين وصلوا إلى أراضيها بصورة شرعية أو بصورة غير شرعية، بموجب المادتين 31 و32 من هذه الإتفاقيّة. إضافةً إلى ذلك، يقع على دولة قبرص موجب التعاون مع مفوّضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بموجب المادة الثانية من بروتوكول العام 1967. كما وتجدر الإشارة، إلى أنّ القانون الدولي لقانون البحار، لا يعتبر مرور سفينة تنقل مهجّرين أو طالبي لجوء انتهاكاً للمادة 19 من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار بل يشكّل مروراً بريئاً (المصادق عليها من قبل قبرص سنة 1988).

وعليه، فإنّ السفر الطوعي للمهجرين السوريين والذين يرغبون بتقديم طلبات لجوء لدى الدول الأوروبيّة، لا يشكّل هجرة غير شرعية، لدى سفرهم عبر البحر جماعيّاً، في حال خرجوا بموجب أوراق سفر عبر الموانئ اللبنانية وفقاً للأصول. علماً أن لبنان ليس دولة طرفاً في الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم للعام 1990.

والأهمّ، هل يستطيع مجلس النواب اللبناني إلزام الحكومة بإنفاذ مذكّرة التفاهم ما بين الأمن العام اللبناني ومفوضيّة الأمم المتحدة للاجئين للعام 2003؟ وفي حال الإيجاب، هل يستطيع الأمن العام إنفاذ هذه الاتفاقية وإلزام المفوّضيّة بتطبيقها؟ عسى ألّا يكون توطين الرعايا السوريين في لبنان شرطاً رئاسيّاً قد يُخرج لبنان من دائرة المفاوضات الجديّة بشأن المهجّرين السوريين ويُحرجه لقبول أيّ حلّ سياسيّ على حساب دستوره وكيانه.

(*) محامٍ دوليّ وعميد كليّة العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة الحكمة

إمبرايس وحملة «احكونا سامعينكن»: خطوة إضافية نحو الحياة

«أنتم لستم وحدكم». أحياناً، تكون هذه العبارة كافية كي تلامس صوت الحياة في داخلنا، مثل الضوء الذي يقتحم العتمة. وحين يلتفّ الحزن حول أعناقنا، هناك من بادر كي يقول: «احكونا سامعينكن». متطوّعون مدرّبون ومتواجدون للردّ على الخط الساخن في أي لحظة طوال أيام الأسبوع، وأيادٍ طيّبة تمتدّ برفقٍ في لحظات الإنكسار والشدّة.

جمعية «إمبرايس» صاحبة شعار «الحكي بيطوّل العمر»، تخطو خطوة إضافية نحو النور والحياة، وتواصل العمل على دعم الصحة النفسية والوقاية من الإنتحار، وتأبى أن تستريح من نشاطات وحملات كان آخرها الفيلمين القصيرين ضمن سلسلة «احكونا سامعينكن»، حيث اختارت نماذج موجودة في المجتمع: فريال، أم وربّة منزل، وأبو كريم، سائق عمومي، لتسليط الضوء على المعاناة الصامتة لعدد كبير من النساء وكبار السنّ، وتشجيعهم على التواصل مع الخطّ الوطني الساخن بالتعاون مع البرنامج الوطني للصحة النفسية.

ريتا ابراهيم فريد

كسر وصمة العار

خلال السنوات الثماني الماضية، تلقّى خطّ الحياة أكثر من 47 ألف اتصال من مختلف الفئات العمرية. واللافت أنّ حملة «احكونا سامعينكن» تتوجّه الى النساء وكبار السنّ، حيث أنّ هذه الفئات غالباً ما تشعر بأنّ الضائقة النفسية التي تمرّ بها هي جزء طبيعيّ من حياتها اليومية، وتخجل أن تتحدّث عنها.

وفي هذا الإطار، تشير المشرفة على خطّ الحياة ميرا دالي بلطة الى أنّ كسر وصمة العار حول الحديث عن الصحة النفسية هي من أبرز أهداف خطّ الحياة 1564. وتقول: «اخترنا في هذه الحملة أن نتوجّه الى الفئة الأكبر سنّاً في المجتمع، وأن نسلّط الضوء على الضغوطات التي تمرّ بها من صعوبات اقتصادية وصحية، أو مراحل إنتقالية قد يكون من الصعب التأقلم معها، مثل هجرة أحد الأولاد أو وفاة أفراد من العائلة». وأضافت أنّ الهدف الأساسي هو خلق مساحة آمنة للحديث، وتشجيع كبار السنّ على الحوار المفتوح حول قضايا الصحة النفسية، فنشر الوعي بهذه الطريقة يوفّر إمكانية للتدخّل المبكّر ويؤدّي الى تحقيق نتائج أفضل. وحين يطلع هؤلاء الأشخاص على الحملة سيدركون أنّ هناك آخرين يمرّون أيضاً بتحدّيات مشابهة. وتتابع ميرا: «بعد إطلاق الحملة، تواصل معنا عدد كبير من الذين شاهدوا الأفلام القصيرة، حيث قدّمنا لهم الدعم المناسب من المتطوّعين على خطّ الحياة، مع الإحالة الى خدمات الصحة النفسية المجانية عند الحاجة».

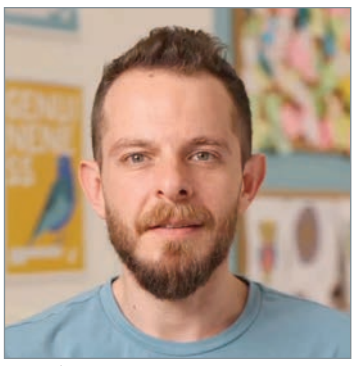
منسّق التواصل في الجمعية ستيفن شبقلو

تكلّمي ولا تخجلي

الممثلة كريستين شويري التي أطلّت في أحد الفيلمين القصيرين، أدّت دور «فريال» بحرفية عالية. فمن دون أن تنطق بكلمة واحدة، أتقنت تجسيد مشاعر الأم وربّة المنزل التي ترزح تحت ثقل الأعباء والمسؤوليات والهموم الحياتية. وعن أكثر ما حفّزها على المشاركة في الحملة، أشارت كريستين الى أنّ المشاكل النفسية من شأنها أن تؤثّر على كلّ جوانب الحياة لدى الشخص المعنيّ ولدى الأشخاص المحيطين به، لكنّها لا تُعطى دوماً الأهمية اللازمة للأسف. وأضافت: «المرأة أحياناً توضع في خانة لا يحقّ لها فيها أن تشعر بالتعب والضعف والضجر. وهذا مفهوم خاطئ. فمن حقّها أن تحصل على كلّ الدعم الذي تحتاجه، لا سيّما الدعم النفسي، وإلا ستصل الى مكان لا قدرة لها على التحمّل. وسوف تنفجر».

وبالعودة الى شخصية «فريال» الموجودة في معظم بيوتنا وعائلاتنا، توجّه كريستين رسالة الى كلّ «فريال» وكلّ سيدة أو ربة منزل تعاني بصمت وتقول: «تكلّمي ولا تبقي صامتة. عبّري عن مشاعرك ولا تخجلي. فغالبية الذين

المشرفة على خط الحياة ميرا دالي بلطة

يعانون بصمت ربّما يشعرون بالخجل من التحدّث عن ضعفهم أو شعورهم بالوحدة وحاجاتهم الى المساعدة. من هنا ضرورة التأكيد على أهمية أن نبادر ونتحدّث على الأقلّ الى المقرّبين منا، وإن لم يتواجدوا، هناك خطّ الحياة 1564. وأحياناً كل ما نحتاجه هو أن نتكلّم. وحينها قد نرى الأمور من زاوية أخرى».

فريق عمل متكامل

مهمّة الإخراج لم تكن سهلة. وكان من الصعب اختصار رسالة جوهرية في دقيقة واحدة ضمن فيلمين صامتين، باستثناء سونورات في الخلفية. في هذا الإطار يوضح مخرج العمل روي عقيقي أنّ التركيز كان على الأحاسيس وأسلوب التمثيل والإضاءة وشكل الملابس، إضافة الى التفاصيل الصغيرة مثل صورة أو ديكور معيّن. وأضاف: «هناك فريق متكامل عمل بشغف، وممثّلون رائعون سهّلوا علينا المهمّة حتى وصلنا الى هذه النتيجة. علماً أنّ جمعية «إمبرايس» كانت قد حدّدت لنا زاوية الموضوع والفئة المستهدفة، استناداً الى تجربتها والى الإتصالات التي ترد على الخطّ الساخن».

الممثلة كريستين شويري في شخصية فريال

المخرج روي عقيقي

من جهة أخرى، يؤكّد روي أنّ المخرج الذي ينفّذ عملاً يتمحور حول هدف إجتماعي – نفسي ورسالة إنسانية يشعر بمسؤولية أكبر، مع ضرورة الإهتمام بكلّ الزوايا والتفاصيل الصغيرة كي لا ينتج عنها أيّ سوء فهم. وشدّد على أنّ الأهداف التوعوية خلف هذا النوع من الأعمال من شأنها أن تعمل على تحفيز كل فريق العمل على تقديم الأفضل.

لقطة من الحملة مع شخصية أبو كريم

التواصل مع كلّ شرائح المجتمع

من يتابع صفحات «إمبرايس» على مواقع التواصل الإجتماعي، يلاحظ فوراً أنّها في نشاطٍ مستمرّ، حيث أنّها تعتمد على أسلوب مبتكر في مخاطبة المتابعين والتفاعل معهم، تحت هدف أساسي: نشر الوعي حول الصحة النفسية وكسر وصمة العار.

وفي هذا الإطار، يشير منسّق التواصل في جمعية «إمبرايس» ستيفن شبقلو الى أنّ الجمعية تسعى بالتعاون مع البرنامج الوطني للصحة النفسية لأن تصل الى كلّ شرائح المجتمع، كي تكون خدمة خطّ الحياة متوفّرة للجميع. ويضيف: «معظم من يتابعوننا على مواقع التواصل الإجتماعي هم دون سنّ الـ35، لذلك اخترنا التركيز في هذه الحملة على الأشخاص الأكبر سنّاً غير الموجودين على مواقع التواصل، وبالتالي لا يعرفون عن خطّ الحياة، أو الذين يخجلون من التحدّث عن صحّتهم النفسية. وهُنا ولدت فكرة احكونا سامعينكن». ويضيف أنّها لم تقتصر على مواقع التواصل الإجتماعي، فبفضل الداعمين ومن ضمنهم لجنة الإنقاذ الدولية والصندوق الائتماني المخصص للبنان الذي يديره البنك الدولي، توسّعت الحملة كي تطال شاشات التلفزة والإذاعات والرسائل النصية على الهواتف، الأمر الذي أتاح لها أن تصل الى أكبر عدد ممكن من الناس.

حظـك اليـوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
إنتبه لوضعك المعنوي والصحي فقد تقع ضحية الإحباط أو المرض.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تتسلّط عليك الأضواء وتخضع لعدة تجارب مهمة فلا تضعف وقُم بواجباتك على أكمل وجه.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
عزِّز العلاقات الإجتماعية والعائلية فالفترة تساعد على الروابط رغم شدتها.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
لا تناسبك إطالة الخلاف والزعل، سارع في تقريب وجهات النظر والتسامح.

الأسد 23 تموز - 22 آب
باستطاعتك إدارة المفاوضات بشكل جيد ولبق. قد تناقش موضوع إرث أو مال.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
عالج كل التطورات بموضوعية وأعصاب باردة. لا تتسرّع في اتخاذ القرارات.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
لا تسمح للواجبات بالتزامن ولا بالتراكم. كن أكثر تنظيماً وأحسن إدارة عملك ومنزلك.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
تجنب إثارة العداوات وإهمال وضعك الصحي. خذ قسطاً من الراحة واهدأ.

القوس 22 تشرين الثاني- 21 كانون الأول
تصبح الأجواء أكثر مرونة. قد تظهر لقاءات طارئة مع الإخوة.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
فترة مناسبة للإعتذار أو للقيام بخطوة تتطلّب جُرأة وحماسة منك.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
لا تبخل على العائلة بالعطف واللطف، فهم سعداء بوجودك بقربهم.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
لا تكترث لانتقادات الغير بل اعمل وفق ما يمليه عليك عقلك وحدسك.

OUR RATING ★★☆☆☆

MOVIES NETFLIX CORNER

Emily the Criminal...
الإحتيال تحت المجهر

جـــاد حـــداد

«تأثيرك سيئ جداً»! تختصر هوية من يقول هذه العبارة قوة فيلم Emily the Criminal (إيميلي المجرمة) من كتابة وإخراج جون باتون فورد ومن بطولة أوبري بلازا. تدور الأحداث في أجواء صاخبة ومشوّقة، ويطرح الفيلم نظرة قاتمة عن «أرض الفرص». إنها أول تجربة إخراجية لجون باتون الذي يقدّم عملاً مبهراً بمعنى الكلمة.

«إيميلي» شخصية مميزة، لكنها تُمثّل الصراعات التي يعيشها أبناء جيلها أيضاً. هي قصدت كلية فنون مكلفة ونالت شهادة في فن التصوير، لكن تراكمت الديون عليها مع مرور الوقت. هي تعجز عن تسديد ديونها بأي طريقة. تحمل «إيميلي» سجلاً سيئاً، فهي اتُهمت بالقيادة تحت تأثير الكحول حين كانت في الجامعة، وتم اعتقالها أيضاً بتهمة الاعتداء، ما يعني أنها تعجز عن تقديم طلب لنيل وظيفة «حقيقية». هي تعمل كمتعهدة في شركة لتسليم الطعام، حيث يستطيع رب عملها أن يخصم راتبها بلا سابق إنذار. حتى أنها تحصل على عرض لتلقي تدريب واعد، لكن من دون أي مقابل مادي. لا تستطيع «إيميلي» أن تتحمّل عدم تلقي أي راتب طوال خمسة أشهر، فتصل إلى طريق مسدود إلى أن يُعرّفها أحد زملائها على ممارسات الاحتيال عبر بطاقات الائتمان.

يجتمع عدد من الأشخاص في مستودع، حيث يخبرهم «يوسف» (ثيو روسي) بأن العملية التي يوشكون على تنفيذها غير قانونية لكنها آمنة. حتى أنه يسمح لكل من تزعجه هذه العمليات بالاستسلام والانسحاب. يبدو أسلوبه هادئاً ولطيفاً وهو كافٍ لبث الثقة في نفوس الآخرين. تحصل «إيميلي» على رخصة مزيّفة وبطاقة ائتمان مزيّفة، وتتلقى تعليمات حول السلع التي يمكن شراؤها قبل إعادة بيعها في السوق السوداء. في مرحلة لاحقة، يتطور عمل «إيميلي»، فيعطيها «يوسف» صاعقاً كهربائياً لحماية نفسها وهاتفاً لا يكشف هويتها. ثم يُعلّمها طريقة صنع بطاقات الائتمان، وسرعان ما تتقن هذه العملية وتدمن على جني المال كونها تتوق إلى التخلص من ديونها. في غضون ذلك، تُلوّح صديقتها «ليز» من كلية الفنون (ميغالين إيشيكونووك) بأنها ستتابع التوصية بـ«إيميلي» كي تعمل كمصمّمة غرافيك في وكالتها الإعلانية، ما يؤكد على الفجوة الهائلة بين ظروف الصديقتَين.

حين تزداد المخاطر التي يطرحها هذا العمل، تظهر حقيقة «إيميلي» وتُذكّرنا بمشهد البداية حيث تنجح هذه الشابة في تغيير مسار مقابلة عمل فاشلة. هي لا تتخذ موقفاً دفاعياً في أي لحظة، بل تهاجم الطرف الآخر في أسرع وقت. حتى أنها قد تصبح مخيفة حين تقرر الرد على الآخرين. هي معجبة بشخصية «يوسف»، مهاجر من لبنان يحمل أحلاماً كبرى، وهو يبادلها الإعجاب أيضاً. يبدو الجانب المتعلق بعمليات الاحتيال عبر بطاقات الائتمان مبهراً في هذه القصة، فهو يتعمّق في عالم «التسوّق الوهمي». لكن يبقى أداء أوبري بلازا المذهل وغير المتوقع نقطة قوة الفيلم.

تجيد أوبري بلازا تقديم جميع الأدوار ولا تتردد في أخذ المجازفات. قد يبدو أداؤها فكاهياً حيناً ومضطرباً أحياناً. هي تُغيّره بحسب سياق القصة التي تشارك فيها. نجحت بلازا في ترك بصمتها في مساحتها الخاصة. هي لا تدين لهذا القطاع بشيء ولا تلتزم بمتطلباته، على عكس عدد كبير من أشهر الممثلات، بل تشعر بحرّية كافية للمشاركة في هذا النوع من الأفلام ولا تمانع في التعامل مع مخرج يخوض تجربته الأولى. تُعبّر هذه النزعة عن اقتناعها بالمشروع وتعكس اهتماماتها كممثلة أيضاً. هذا السلوك ليس شكلاً من التملّق، بل إنه انعكاس لقناعاتها الشخصية.

نادراً ما يتسنى للممثلات تقديم أدوار شريرة بهذه القوة. شخصية «إيميلي» ليست من النوع الذي يسهل التعلّق به، لكن لا مفر من تشجيعها في مرحلة معيّنة. في الوقت نفسه، يبدو الرابط الذي يجمع «يوسف» و«إيميلي» مثيراً للاهتمام بفضل الكيمياء المميزة بين بلازا وروسي. في عالم مختلف أو في زمن آخر، كان يسهل أن يتحول هذا العمل إلى دراما رومانسية مشابهة لفيلم Rust and Bone (الصدأ والعظام)، فيجمع بين الرومانسية، والإجرام، والانقسامات الطبقية، والمعضلات الأخلاقية. لكن تدور الأحداث هذه المرة في زمن قاتم وشائك، ما يعني أن المشاكل المطروحة تحمل طابعاً خطيراً. تعيش الشخصيات وسط نظام فاسد، لكن لا تهدر «إيميلي» وقتها للتعامل مع المسائل الأخلاقية. هي تعني ما تقوله حين تصرخ بنبرة غاضبة: «الأوغاد سيتابعون سرقتنا إلى أن نفرض عليهم قواعدنا».

جـــائـــزة

Ouest-France/Etonnants Voyageurs لفيليبور تشوليتش

حصل الكاتب البوسني فيليبور تشوليتش على جائزة أدبية للقرّاء الشباب في فرنسا عن روايته «حرب ومطر» Guerre et pluie الصادرة عن دار «غاليمار» ويروي فيها تجربته كجندي خلال حرب البوسنة والهرسك.

ومُنح تشوليتش جائزة «ويست فرانس/إيتونان فواياجور» Ouest-France/ Etonnants Voyageurs خلال مهرجان «إيتونان فواياجور» في سان مالو. وقال تشوليتش خلال احتفال توزيع الجوائز: «قبل 32 عاماً، وصلت كلاجئ، رجل مجهول الهوية، إلى محطة رين. في ذلك الوقت، كنت أمّياً. من الفرنسية، لم أكن أعرف سوى ثلاث كلمات: جان بول سارتر. وأقيس اليوم كل التقدّم الذي أحرزته بين الرجل المجهول الهوية، الرجل الأمّيّ، وهذا التكريم الذي قدّمه لي الشباب».

وتُمنح الجائزة التي تبلغ قيمتها ألفَي يورو كل عام من قبل لجنة تحكيم مكوّنة من عشرة قرّاء شباب تتراوح أعمارهم بين 15 و20 عاماً. ويتحدّث فيليبور تشوليتش البالغ 59 عاماً في كتابه عن الحرب بين الأشقاء و«الخنادق التي تُحفَر كالقبور». وبعدما فرّ تشوليتش الجندي من الخدمة سُجن، ثم انتقل إلى فرنسا حيث نشر رواياته الأولى. وحصل كتابه أيضاً على جائزة «جوزيف كيسيل» البالغة خمسة آلاف يورو والتي تمنحها الجمعية المدنية لمؤلفي الوسائط المتعدّدة (سكام). (أ ف ب)

هبة طوجي في جولة موسيقيّة عالميّة

تُحيي النجمة هبة طوجي خمس حفلات فنيّة ضمن جولة موسيقيّة عالميّة تحت إشراف وإدارة المُنتج والمؤلّف الموسيقيّ أسامة الرحباني.

إنطلقت الجولة من كندا وتحديداً من مدينة تورونتو حيث قدمت طوجي حفلةً غنائيةً على مسرح الـWinter Garden في 18 ايار لتحيي بعدها حفلتين في مونتريال في الـMaisonneuve يومي 21 و 22 الجاري، وتنتقل بعدها إلى العاصمة الفرنسيّة باريس لتلتقي جمهورها من مُختلف دول العالم وإحياء حفلة ضخمة بمُستوى عالميّ على مسرح الأولمبيا في 29 الجاري، ومن المُتوقّع أن يكون هذا الحدث تاريخياً لأهميّته من حيث التحضيرات والعروض الضخمة والمفاجآت الفنيّة التي ستتخلّلها الحفلة، اذ تفتتح الحفلة فرقة الغناء الفرنسيّة و«الديو» المعروف Madame Monsieur الذي مثّل فرنسا منذ أعوام في مُسابقة الأغنية الأوروبيّة Eurovision Song Contest وسيُشاركان أيضاً مع هبة في الغناء.

كما سيكون هناك إطلالة للفنّان العالميّ إبراهيم معلوف وللمُغنّي الفرنسيّ من أصل لبنانيّ Ycare اضافةً الى مُشاركات فنيّة منها لأحد أهمّ الأصوات العالميّة، لتختتم هبة جولتها في لبنان من على مسرح جامعة الـNDU في 23 حزيران.

Art In Bloom...
100 فنان في الجامعة الأميركية للتكنولوجيا

شاركت نخبة من الفنانين التشكيليين في سيمبوزيوم ART IN BLOOM، الذي نظّم برعاية وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد وسام المرتضى ممثلاً بالدكتورة هند الصوفي، وتنظيم الفنانة سارة سرجينكو بالتعاون مع منتدى الفنّ التشكيلي والجامعة الأميركية للتكنولوجيا (AUT). وضمّ الحدث نحو 100 فنان من كافة المناطق اللبنانية إلى جانب نخبة من الفنانين الأجانب وفرق الرقص والألعاب البهلوانية والنارية بأجواء مليئة بالفن والشغف والإبداع، إذ رسم كلّ فنان بأسلوبه الخاص وأبدع في تجسيد لوحات فنية مباشرة حملت كلّ لوحة روح فنانها بأجواء الطبيعة والفنّ والجمال.

كما زيّنت فقرات رائعة من الدبكة والرقص والألعاب النارية الساحة بحضور أكثر من 150 ضيف شرف من كافة الفئات الاجتماعية والثقافية والفنية والدينية.

كتابات تستحق النشر

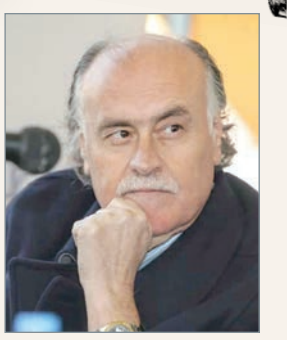

ابراهيم شحرور

نَوْم... بالدَّوْر

يوم اللي غبنا عن بعض نتفِه
اشْتقتي لعينيّي... وْلعينيكي اشْتَقِتْ
من يومها بوعى وقِت تِغفي
تا ما ننام تْنينِنا بْذات الوقِتْ...
منكون: غفيانِه جنِب سهران
يمّا جنِب غفيان سهرانِه
لِهِمّ كِفْ ما كان
يبقى فِ واحد شايف التاني...

SCIENCE

في أول حالة موثّقة: حيوان برّي يعالج جرحه بنبتة طبية

الإنسان ليس الكائن الوحيد الذي يستعمل الطبيعة كأداة طبية لتخفيف الأوجاع والأمراض. لكنّ استعمال هذه المواد لمعالجة الجروح هو سلوك لم يظهر حتى الفترة الأخيرة إلا في نوع واحد من الرئيسيات: الشمبانزي. لكن تسمح دراسة جديدة بإضافة فصيلة أخرى إلى هذه الخانة. إنها أول دراسة توثّق معالجة الجروح المفتوحة عبر عنصر نباتي ناشط بيولوجياً لدى فصيلة غير بشرية.

منذ بضع سنوات، راقبت عالِمة الرئيسيات إيزابيل لومير وفريقها من «معهد ماكس بلانك» ذكراً اسمه «راكوس» من فصيلة إنسان الغاب السومطري. أمضى هذا الحيوان أكثر من نصف ساعة وهو يُحضّر نبتة طبية معروفة ويدهنها مراراً على جرح مفتوح في وجهه.

كشفت التقديرات أن ذلك الذكر الناضج كان في الثلاثينات من عمره، فراح يمضغ عصائر الورق ويضعها فوق جرحه بأصابعه إلى أن غطّى لبّ الورق كامل الجرح. هو لم يدهن أي أجزاء أخرى من جسمه، لذا يفترض الباحثون أنه كان يعالج جرحه عمداً.

كانت نبتة «أكار كونينغ» أو «فيبروريا تينكتوريا» تُستعمل في الطب التقليدي لمعالجة الجروح وحالات أخرى مثل السكري، والزحار، والملاريا. كشف تحليل التركيبة الكيماوية أن تلك النبتة تتمتع بخصائص مضادة للجراثيم، والالتهابات، والفطريات، والأكسدة، ما يُسهّل شفاء الجروح.

ربما اكتشف «راكوس» المفعول المُسكّن للألم عن طريق الصدفة أثناء استهلاك النبتة، أو ربما تعلّم تقنية معالجة الجروح. لم يسبق أن ظهر هذا السلوك وسط جماعات محلية من إنسان الغاب لكن يتفرّق الذكور في سن النضج، ما يعني أن «راكوس» تعلّم هذه الحيلة الذكية على الأرجح من الجماعة التي وُلِد فيها.

تكثر التقارير والأدلة التي تشير إلى سلوك التطبيب الذاتي وسط رئيسيات أخرى، بما في ذلك إقدام قرود الشمبانزي على مضغ اللب المرير لنبتة «فيرنونيا أميغدالينا» لمعالجة عدوى الديدان ووضع الحشرات على الجروح. لكن يصعب توثيق هذه السلوكيات بطرق منهجية.

إذا تبيّن أن المراهم النباتية كانت علاجاً شائعاً للجروح وسط إنسان الغاب أو قرود كبيرة أخرى، قد يعني ذلك أن الممارسات الطبية البشرية ظهرت في الأصل حين كانت الرئيسيات تجوب الأرض.

مخاطر قاتلة في أشهر نكهات السجائر الإلكترونية

أصبح التدخين الإلكتروني بديلاً شائعاً عن التدخين التقليدي. تشير أحدث الأرقام إلى لجوء ملايين الناس إلى السجائر الإلكترونية طوال الوقت. لكن تتعدد الجوانب المقلقة والمجهولة بشأن التداعيات الصحية للتدخين الإلكتروني على المدى الطويل، لا سيما وسط فئة الأصغر سناً والأجيال «غير المدخّنة»، إذ تنجذب هذه المجموعة من الناس إلى السجائر الإلكترونية المنكّهة وسرعان ما تصبح هذه العادة راسخة في حياتهم.

لفهم الآثار الصحية للسجائر الإلكترونية المنكّهة، استعمل مشروع بحثي جديد الذكاء الاصطناعي لتوقّع التغيرات الكيماوية الحاصلة عند اللجوء إلى التدخين الإلكتروني.

إحتاج العلماء إلى أكثر من ثلاثين سنة من الأبحاث لجمع الأدلة التي تشير إلى ارتباط تدخين التبغ بأمراض السرطان، لكن سمح الذكاء الاصطناعي حديثاً بتسريع جمع هذا النوع من المعلومات الأساسية عن جميع أشكال السجائر الإلكترونية.

طرحت بعض الحكومات قوانين خاصة بالتبغ والتدخين الإلكتروني، لكن تكشف النتائج الجديدة أن الوضع يستلزم فرض تنظيمات أكثر صرامة في أسرع وقت.

توصلت الدراسة الأخيرة إلى استنتاج لا يلقى اهتماماً كافياً حتى الآن: يبدو أن العناصر الضارة التي تنبثق من السوائل الإلكترونية داخل أجهزة التدخين الإلكتروني تصبح ساخنة عند استنشاقها.

إستعمل الباحثون في دراستهم الجديدة نموذجاً من الشبكات العصبية العاملة بالذكاء الاصطناعي لمحاكاة آثار تسخين العناصر الكيماوية المنكّهة في السائل الإلكتروني، كتلك الموجودة في السجائر الإلكترونية المليئة بالنيكوتين. يُستعمل ذلك النموذج لتعليم الحواسيب كيفية معالجة البيانات بطريقة مستوحاة من الدماغ البشري.

حين حلل الباحثون 180 عنصراً كيماوياً مُنكّهاً في السائل الإلكتروني، افترضوا أن المركّبات الجديدة تتشكل عند تسخين تلك العناصر داخل جهاز التدخين الإلكتروني قبل استنشاق الدخان مباشرةً.

أكثر ما يثير القلق هو اكتشاف عدد كبير من المواد الكيماوية الخطيرة التي تشمل 127 نوعاً من العناصر «شديدة السمّية»، و153 نوعاً يطرح «مخاطر صحية»، و225 «مُسبّباً للحساسية» (تم تصنيف جزء منها في أكثر من خانة واحدة). من بين تلك العناصر، افترض الباحثون أن مركّبات الكربونيل المتطايرة (مواد كيماوية معروفة بآثارها الصحية الضارة) تتشكّل في المنتجات التي تحمل نكهة الفاكهة أو السكاكر أو الحلويات، وهي الأنواع الأكثر شيوعاً وسط المدخنين الأصغر سناً.

تشير النتائج الجديدة إلى مواصفات مختلفة جداً للمخاطر الكيماوية مقارنةً بتدخين التبغ التقليدي. حتى أننا قد نصبح أمام موجة جديدة من الأمراض المزمنة التي تظهر بعد 15 أو 20 سنة بسبب التعرّض المطوّل لتلك العناصر الضارة.

يُعتبر تنوّع النكهات المتاحة في منتجات التدخين الإلكتروني (أكثر من 180 عنصراً كيماوياً مختلفاً ومختلطاً بكميات متنوعة) العامل الذي يُصعّب تحديد تركيبتها الكيماوية مقارنةً بدخان السجائر التقليدية.

لا يُفترض أن يسخن هذا الخليط من العناصر الكيماوية على درجات حرارة مرتفعة أثناء استنشاقه، علماً أن تلك العناصر تشتق من القطاع الغذائي، حيث تُعتبر هذه المنتجات آمنة وتُستعمل لغايات محددة في المشروبات المنكّهة، والمعجنات، والحلويات.

تختلف أجهزة التدخين الإلكتروني من حيث طريقة عملها والتحكم بدرجة حرارتها. لهذا السبب، قد تصبح التفاعلات الكيماوية الناشطة فيها مختلفة أيضاً، ما يزيد المخاطر الصحية غير المتوقعة. نتيجةً لذلك، قد يصبح المستخدمون أكثر عرضة للعناصر الكيماوية الضارة من دون علمهم.

بفضل إطار العمل الذي طوّره الباحثون في دراستهم الجديدة عبر استعمال الذكاء الاصطناعي، يأمل العلماء في استكشاف تلك العوامل المتغيرة لتحديد مخاطر النكهات الفردية.

تضاف نتائج الدراسة الجديدة إلى أدلة متزايدة مفادها أن التدخين الإلكتروني، الذي يُفترض أن يكون بديلاً آمناً عن التدخين التقليدي، يطرح مجموعة جديدة من المخاطر الصحية. ويبدو أن النكهات التي تهدف عموماً إلى جذب المستخدمين الأصغر سناً قد تكون مسؤولة عن معظم تلك المخاطر.

تزامناً مع زيادة شعبية التدخين الإلكتروني، تُعتبر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي أدوات مهمة لتسهيل استكشاف المشاكل الصحية التي سيتعرّض لها المدخنون مستقبلاً. من خلال كشف التحولات الكيماوية الحاصلة في السجائر الإلكترونية المُنكّهة، يأمل الباحثون في توجيه سياسات الصحة العامة حول التدخين الإلكتروني بطريقة تعكس مخاطره الحقيقية وتساعد المستخدمين على اتخاذ أفضل القرارات.

يجب أن نتعلّم جميعاً من أخطاء الماضي، فقد تأثرت الأجيال السابقة في مرحلة معينة بحملات التضليل بشأن سلامة التدخين عموماً. بمساعدة الذكاء الاصطناعي اليوم، يمكننا أن نغيّر هذا المسار لمنع التاريخ من تكرار نفسه.

تعبير أميركي جديد عن «القوّة الناعمة»

تكثر البيانات التي يمكن استعمالها لتفصيل مسار التراجع الأميركي المزعوم، بدءاً من تدهور وضع السياسة المحلية. في تشرين الثاني المقبل، سيضطر الناخبون للاختيار بين الرئيس جو بايدن والرئيس السابق دونالد ترامب الذي واجه محاولات عزل مرتَين. يعتبر الكثيرون بايدن متقدماً في السن لدرجة أن يعجز عن حُكم بلدٍ يواجه مشكلات مفرطة، وقد أثبتت الانتخابات الأولية في الفترة الأخيرة أنه يواجه أيضاً شكلاً من التمرّد وسط قاعدة الناخبين الديموقراطيين بسبب عدم استعداده لكبح أفعال إسرائيل بعد ارتفاع حصيلة القتلى على نحو مريع، نتيجة استمرار الهجوم الإسرائيلي وظهور شبح المجاعة في غزة.

ريـشـي أيـنـغـار

FP
Foreign Policy

مشهد من مسلسل Body Problem 3

اليوم، تسعى الولايات المتحدة إلى إطلاق مرحلة انتقالية خضراء، لكنها تعجز عن تصنيع ألواح شمسية أو سيارات كهربائية قادرة على منافسة السلع الأجنبية من دون فرض تدابير حماية صارمة. يريد البلد أن يصبح رائداً في تصنيع المعالِجات الدقيقة المتقدمة، لكن يبدو أن أحداً لم يتصوّر تحقيق هذا الهدف من دون إعانات حكومية ضخمة. كذلك، تريد الولايات المتحدة أن تحافظ على تفوّقها العسكري، لكنها تبقى متأخرة عن الصين في وتيرة صناعة السفن وبعض أنظمة التسلّح المتقدمة الأخرى، رغم إنفاقها المال على الجيش أكثر من البلدان العشرة التي تأتي بعدها مُجتمعةً.

رغم هذه البداية التشاؤمية، لا تهدف هذه المقالة إلى انتقاد التراجع الأميركي. تبرز مؤشرات إيجابية حول استمرارية القوة الأميركية بقدر المؤشرات السلبية. بقيت حصة الولايات المتحدة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي ثابتة نسبياً خلال معظم فترات هذا القرن، وهي تبلغ في الوقت الراهن أقل من 25 في المئة بقليل: إنه رقم لافت بالنسبة إلى بلد يشمل أقل من 5 في المئة من سكان العالم. في الوقت نفسه، لا يزال العالم يحسد الولايات المتحدة على جامعاتها التي تحوّلت إلى ساحة معركة للحروب الثقافية الشرسة محلياً. وبسبب موجات الهجرة، التي تشكّل مصدراً آخر للصراعات الداخلية المتواصلة، ستتراجع الضغوط الديموغرافية التي تواجهها الولايات المتحدة مقارنةً بمنافسيها بسبب شيخوخة السكان أو انخفاض العدد السكاني.

لكني لاحظتُ في الأسابيع الأخيرة ظاهرة أكثر إبهاراً من معالم القوة الأميركية الأخرى، وتنبثق مؤشراتها

هذه المقالة لا تطرح تقييماً أو انتقاداً للأعمال التلفزيونية بل إنها أقرب إلى تعليق ثقافي

من مصدر غير مألوف لتقييم القوة: شاشة التلفزيون الذكي الضخمة.

أكثر ما لفت نظري في هذه الأداة المنتشرة في كل مكان هو ظهور منتج ثقافي جديد وتعبير غير مسبوق عن «القوة الناعمة». أنا أتكلم عن مسلسلَين تلفزيونيَين جديدَين يختلفان عن الأعمال الأخرى من حيث الحجم والطموح. يقدّم مسلسلا Shogun (القائد العسكري) و3 Body Problem (مشكلة الأجسام الثلاثة) قصصاً أسطورية تعود جذورها إلى آسيا، بما يختلف عن التاريخ الغربي المألوف والثقافة الغربية الشائعة. إنها قصص نادرة جداً في عالم الترفيه الأميركي، فهي تحرص على عرض تفاصيل دقيقة عن حقبات زمنية غابرة وتتّسم بنوعٍ من الأصالة اللغوية.

لا أعرف بوجود نماذج مماثلة من إنتاجات أوروبية ترتكز على قصص ملحمية قديمة تشتق من ثقافات غير غربية، وتستهدف عامة الناس، وتقدّم هذه المساحة الواسعة لشخصيات ولغات غير غربية. ينطبق الوضع نفسه على الأفلام الصينية، أو اليابانية، أو الهندية، أو أي أعمال سينمائية وتلفزيونية غير غربية بارزة. لستُ مطّلعاً أيضاً على أي أعمال حاولت أن تعرض محتوىً يتجاوز زمن الحاضر، ويخرج من الإطار الثقافي المألوف،

هل يمكن أن تتقبّل الجماهير الغربية أعمالاً من بطولة ممثلين غير غربيين؟

ويأخذ عناء تقديم هذا الكمّ من التفاصيل الثقافية.

أعرف أن مسلسل Shogun مقتبس من رواية نشرها الكاتب البريطاني المولود في أستراليا جيمس كلافيل في العام 1975. قد يظن البعض أن هذه المعلومة تدحض كل ما قلتُه سابقاً، لكن على عكس المسلسل القصير الذي عرضته قناة «أن بي سي» في العام 1980، تُركّز هذه النسخة على ممثلين وكتّاب يابانيين تكمن خبرتهم الحقيقية في تقديم أعمال درامية عن بلدهم في حقبات زمنية غابرة، وهم يقدّمون تلك الأعمال بأعلى درجات الدقة والتميّز.

هذه المقالة لا تطرح تقييماً أو انتقاداً للأعمال التلفزيونية، بل إنها أقرب إلى تعليق ثقافي. لكن يجب أن أعترف بنقاط الاختلاف بين هذين المسلسلَين النموذجيَين وطموحات عالم الترفيه الأميركي وقدرة البلد على استعمال القوة الناعمة التي بدأت تتوسّع بدل أن تحافظ على مستوى مستقر. على عكس مسلسل Shogun المقتبس من رواية أصلية كتبها رجل غربي، يشتق مسلسل Body Problem 3 من قصة صينية حديثة تدخل في خانة الخيال العلمي. لكن تتعدد الأسباب التي تمنعني من اعتبار تحويلها إلى مسلسل يُعرَض على شبكة «نتفليكس» مشروعاً آسراً بقدر النسخة اليابانية التاريخية Shogun.

يبدأ مسلسل Body Problem 3 بعرض واحد من أقوى المشاهد الدرامية عن الثورة الثقافية الصينية: امتدت هذه الحقبة على عشر سنوات وترافقت مع حملة شبه فوضوية سمحت بها السلطات الرسمية، فقد أطلقها ماو تسي تونغ وأقرب أعوانه بين العامين 1966 و1976. تشمل المشاهد الأولى المضايقات العامة المريعة أو «مرحلة الكفاح» ضد عالِم فيزياء بارع لا تتماشى نظرياته مع أفكار ماركس ولينين وماو تسي تونغ. صُوّرت كلّ المشاهد باللغة الصينية وشاركت فيها حشود صينية، ما يعطي العمل أعلى درجات الصدقية. يصدر هذا التقييم من شخص يجيد اللغة الصينية وسبق ونشر كتباً عن تاريخ البلد وعن اليابان أيضاً. تبدو طريقة تجسيد الحملات الإيديولوجية العقابية ضد العلماء الصينيين الذين أرادوا البحث عن المعارف بأي ثمن، بدل دعم النظام والخضوع له، مأخوذة من صفحات مذكرات قوية كتبها فانغ ليجي، بعنوان The Most Wanted Man in China: My Journey From Scientist to Enemy of the State (الرجل المطلوب الأول في الصين: رحلتي من عالِم إلى عدو الدولة). كان ليجي أهم عالِم في الفيزياء الفلكية قبل أن يضطر للعيش في المنفى.

تُذكّرني ردود الأفعال العدائية من بعض الناس في الصين على المشاهد الأولى من مسلسل Body Problem 3 بعبارة ساخرة وشهيرة للكاتب لاروشفوكو، فهو قال يوماً: «النفاق هو التكريم الذي تمنحه الرذيلة للفضيلة». تصدر هذه الانتقادات الشائعة من أشخاص قد يبحثون عن طرق بديلة لمشاهدة المسلسل لأنه لم يُعرَض في الصين لأسباب سياسية ولن يُعرَض فيها لاحقاً على الأرجح. لا يتعلق السبب بوجود معلومات خاطئة في هذا المسلسل القصير على «نتفليكس»، بل إنه يعكس المشهد الصيني على أكمل وجه. ربما يقضي أفضل ردّ بأن تنتج الصين نُسَخاً درامية واقعية خاصة بها وتُحضّر أعمالاً وثائقية دقيقة عن تلك المرحلة الحاسمة من التاريخ، حيث قُتِل حوالى مليونَي شخص. لكن لن تسمح الرقابة الرسمية بتمرير مشروع مماثل طبعاً.

ردّاً على سؤال حول الغضب الذي أثارته شبكة «نتفليكس» بعد عرض قصة صينية «خاطئة»، كتب أحد المعلّقين على مواقع التواصل الاجتماعي في الصين: «تلك الحقبة تركت جرحاً عميقاً في تاريخ البلد. ما يحصل أمر سخيف. إذا لم نواجه تاريخنا بطريقة مباشرة، كيف يمكن أن نبني مستقبلنا؟».

بالإضافة إلى بعض الشخصيات السطحية والحوارات الباهتة، أظن أن أكبر مشكلة في هذا المسلسل القصير تتعلق بسوء الخيارات التمثيلية. يُعتبر هذا الخلل تقليدياً وراسخاً في عالم الترفيه الغربي، وهو يُضعِف صدقية الأعمال عند تقديم أي قصة غير غربية. كتب لو سيكسين، في روايته الأصلية The Three-Body Problem، شخصيات صينية. لكن يبدو أن القيّمين على شبكة «نتفليكس» افترضوا أن الجماهير الغربية تعجز عن مشاهدة شخصيات صينية على مر حلقات متلاحقة لأسباب تجارية، ما دفعهم إلى تصوير معظم أحداث القصة في لندن والاستعانة بممثلين غربيين.

يكفي أن نقارن هذه الخيارات بالقرارات التي اتخذها صانعو مسلسل Shogun. يشمل هذا المسلسل أيضاً شخصية غربية تقدّم دوراً بارزاً. يتماشى هذا الخيار مع مصدر القصة، أي رواية كلافيل التي نُشِرت منذ خمسين سنة تقريباً. لكن على عكس الإنتاج الأصلي، تضع النسخة الجديدة تلك الشخصية في خلفية القصة لدرجة أن نتساءل أحياناً عن أهميتها في هذه الحكاية. إذا كانت خبرتي كمشاهِد متعطّش لهذا النوع من الأعمال تعكس ردود أفعال معظم شرائح الجمهور، قد يجيب الأسلوب السردي في مسلسل Shogun على السؤال الذي يطرحه صانعو Body Problem 3 قبل أن يتراجعوا عنه في نهاية المطاف: هل يمكن أن تتقبّل الجماهير الغربية أعمالاً من بطولة ممثلين غير غربيين؟

إذا نجح عالم الترفيه الأميركي في تجاوز هذا التحفظ العرقي الكامن، ستتلاشى كافة الحواجز المتبقية أمام عرض هذا النوع من الأعمال. يمكن كسب فئات جديدة من الجماهير في مختلف قارات العالم عبر تقديم قصص صادقة عن حقبات درامية من التاريخ، من دون الحاجة إلى التركيز على الغربيين، أو عبر إبقاء دورهم محدوداً على الأقل.

بفعل الأمر الواقع ونتائج خطط التيئيس الممنهجة

59% نسبة من يعتقد أن لا عودة للودائع إلاّ بحدود 100 ألف دولار

باسمة عطوي

ورد في نتائج استطلاع رأي أجريناه على مدى يومين على منصة X ان نحو 59% من الذين صوتوا يعتقدون ان رد الودائع لن يتجاوز سقف الـ 100ألف دولار للمودع الواحد، علماً ان المشتركين في التصويت عبارة عن عينة عشوائية شملت 1207 ناشطين على منصة X غالبيتهم من المهتمين بأزمة الودائع.

الإنطباع الأول هو أن اليأس بدأ يتسلل الى نفوس اللبنانيين عموماً والمودعين بشكل خاص، بعد أربع سنوات ونصف على اندلاع الازمة، وبأنهم اعتادوا على فكرة استحالة استعادة ودائعهم كاملة وقريباً.

لا شك أن هذا «التيئيس» لم يأت من فراغ، بل هو مقصود ومارسته المنظومة السياسية - المصرفية عن سابق اصرار وتصميم طوال سنوات الانهيار، عبر حماية المصارف وعدم اجراء اي محاسبة أو مساءلة لها. بالاضافة الى أن وعد «الودائع مقدسة» الذي أطلقه رئيس المجلس النيابي نبيه بري، لا يزال «صرخة في برية» ليس له أي ترجمة فعلية على الارض، بل العكس تماماً تعرضت ودائع اللبنانيين منذ بداية الازمة الى «هيركات» قاس وصل الى 85 بالمئة، من خلال سحوبات التعاميم المقننة. وبقي منها حالياً 90 ملياراً (دولار وليرة) في حين أنه كان حجمها في صيف 2019 نحو 176 ملياراً.

كل هذه المعطيات تدفع لطرح السؤال التالي: هل خطة التيئيس التي مارستها المنظومة نجحت مرحلياً أم بشكل كلي؟ بمعنى هل يمكن للمودعين أن يستعيدوا الامل بعودة ودائعهم، في حال عودة الانتظام الى المؤسسات الدستورية؟ أم ان الفظائع التي ارتكبتها الطبقة السياسية بالتكافل والتضامن مع المصارف، تمنعهم من الرهان بشكل نهائي على ان حقوقهم ستعاد اليهم يوماً؟

«نداء الوطن»حملت هذا السؤال الى مختصين عايشوا الانهيار والاسباب التي أدت اليه، فأتت اجاباتهم من زوايا متعددة، لكن جوهرها أنه لا يمكن «تطمين» المنظومة بأن خطتها نجحت لأسباب ومعطيات عدة.

فريدة: التعويل يبقى على القضاء الخارجي

يشرح الخبير الاقتصادي الدكتور محمد فريدة وجهة نظره لـ«نداء الوطن»، فيقول: «هذه العينة من المودعين لا نعرف تصنيفها لجهة اذا كانوا من صغار المودعين أم اصحاب الودائع المتوسطة أو الكبيرة، بل هي عينة تخبرنا بشكل عام مدى عدم ثقة المودعين واللبنانيين بالنظام السياسي والمصرفي والمالي والقضائي الذي يتحلل في لبنان».

يضيف: «ما يجب التركيز عليه أن خريطة توزيع المودعين تغيرت بعد ما يزيد على 4 سنوات على اندلاع الازمة. أي ان صغار المودعين الذين كانت ودائعهم أقل من 10 آلاف دولار وكانوا يشكلون تقريباً نصف عدد المودعين، باتوا اليوم خارج النظام المصرفي بسبب التعاميم. وصغار المودعين اليوم هم من يملك بين 100 و200 ألف دولار. وكبار المودعين الذين منذ بداية الازمة لم يحركوا ساكناً كما فعل صغار المودعين»، مشيراً الى أن «الودائع التي كانت تزيد عن مئة مليون دولار في بداية الازمة، كانت موزعة على 31 حساباً بمجموع قدره 7 مليارات دولار، واليوم صار عدد هذه الحسابات11، أي أن 20 حساباً بمجموع 5 مليارات دولار خرجت من النظام المصرفي اللبناني بمساعدة المصرفيين، اي بالتهريب».

ويوضح أنه «كما في ايام البحبوبة كذلك في ايام الازمة، هناك طبقة محظية من المودعين مقربة من اصحاب المصارف ولديها طرق لتخفيف الضرر عنها، كي لا تبقى ودائعها محجوزة كباقي المودعين. والاثر الاكبر وقع على المودع الذي لا يملك منفذاً او تواصلاً مع اصحاب المصرف، او جنسية ثانية تمكنه من الضغط على المصرف الذي يحجز امواله عبر رفع دعوى خارج لبنان»، معتبراً أن «هذا ما يفسر يأس المودعين الذي يظهره الاستطلاع. فهم لا يمكنهم تصديق هذه الطبقة السياسية. فمثلاً وزير المال السابق علي حسن خليل والمسؤول الاول منذ حصول الهندسات المالية 2016، يصرح حول قدسية الودائع ويعد الناس بأنه (والحزب الذي ينتمي اليه) سيحافظون على اموال المودعين واعادتها».

يضيف: «أعتقد أن الناس باتت واعية لهذا الامر، وتعرف من المسؤول عن تبديد المال العام واموال المودعين وإفلاس البلد، وهو ليس أهلاً للقيام بالمحاسبة او وضع خطط الحل على سكك التنفيذ وتنفيذ الاصلاحات. وما يجب معرفته أن هناك أموالاً موجودة في القطاع المصرفي ومصرف لبنان تكفي لسداد حوالى 88 بالمئة من ودائع الناس، اي الودائع اقل من مئة ألف دولار ومجموعها 16 مليار دولار، هذه الاموال موجودة وكانت موجودة منذ البداية ولكن طريقة استعمالها وحجبها عن المودعين والاستفادة منها بتعاميم الحاكم السابق رياض سلامة الخاصة بالدعم ومنصة صيرفة، والحالي وسيم منصوري الذي يجمع الاموال فقط من خلال جباية الدولة»...

في المقابل يرى فريدة أن «هناك املاً بتغيير يأس الناس عندما تتفعّل اكثر الملاحقات التي تطال المنظومة، ومنها على سبيل المثال أن سلامة الملاحق قضائياً، وايضاً الرئيس نجيب ميقاتي الذي عليه دعاوى قضائية في بلجيكا وموناكو وفرنسا، ومروان خير الدين، بالاضافة الى مجموعة الدعاوى المرفوعة من مودعين في الولايات المتحدة، والدعوى ضد عصابة الاشرار في فرنسا»، مشدداً على أن «هناك مساراً بدأ خارج لبنان ولن يتمكن احد من ايقافه وهو الوحيد الذي يعطي أملاً للبنانيين، علماً أنه مشوب بالمخاطر، لأنه اذا لم يتحرك لبنان ويطالب بحقه قد يخسر المودعون الاموال التي يمكن أن يجنوها من هذه الدعاوى واسترجاعها».

ويختم: «الأمل الوحيد لاعادة اموال المودعين هو من خلال الملاحقات التي تتم في الخارج. وسلامة افضل مثل على خيانة ترتكبها المنظومة بحق المودعين، فهو ملاحق من كل المجتمع الدولي ولكنه خرج من مصرف لبنان وبجعبته 350 مليون دولار (كاش) لاستعماله الخاص، وبالتالي الخلاص من الخارج كي نتمكن من لمس مفاعيله في لبنان وإلا لا يمكن الرهان لا على الطبقة السياسية ولا على ضميرهم».

محمد فريدة

غسان شماس

منير راشد

راشد: صندوق النقد لا يعبأ إلا بصغار المودعين

يجزم الخبير السابق في صندوق النقد الدولي منير راشد لـ«نداء الوطن» أن «رأي العينة التي شملها الاستطلاع مبني على أن كل خطط الحكومة بالتنسيق مع صندوق النقد تستند على شطب الودائع، والحفاظ على صغار المودعين. لكن برنامج الصندوق ينص صراحة على ان أموال صغار المودعين ستسدد بالليرة اللبنانية، وليس بالضرورة على سعر دولار السوق وليس بالدولار، وهذا وارد في تقريرهم الرسمي وليس كما ينقل عن الصندوق بعض المسؤولين اللبنانيين»، مشدداً على أن «الصندوق لم يغير موقفه من هذا الموضوع. لأن المدراء التنفيذيين في الصندوق يرفضون اقراض بلد يتوجب عليه دين بمقدار 500 بالمئة من الناتج المحلي. وسبب الرفض هو انهم يريدون الحفاظ على أموالهم لأن الاموال التي يملكها لبنان في صندوق النقد لا تتعدى 250 مليون دولار».

يضيف: «الدول المساهمة في الصندوق لا تقبل اقراض لبنان في حال لم تعد لديه القدرة على السداد. واللبنانيون يفقدون الامل في استعادة ودائعهم، لأن المسؤولين السياسيين لا يعطونهم الحلول، وينظرون اليهم على أنهم لصوص سرقوا أموالهم»، مشدداً على أن «نسبة 60 بالمئة من العينة تعتبر أن الودائع التي تبلغ أقل من 100 ألف دولار ستعود على الاكثر، وهذا منطقي للأسباب التي ذكرتها لأن رأيهم مبني على أداء الحكومة والمجلس النيابي الحالي اللذين لا يقومان بأي خطوة حقيقية لاعادة الودائع وليس بناء على ما يرغبون به (اي المودعون)».

ويلفت الى أن «ذلك لا يجب أن يكون حافزاً للدولة لاستغلال هذا الامر، لأنه ستكون له عواقب كبيرة قانونية وغير قانونية. لأن هناك مودعين أجانب ومغتربين لبنانيين سيبادرون الى رفع دعاوى على المصرف المركزي والمصارف، ونحن نشهد العديد منها حالياً بالاضافة الى حاملي سندات اليوروبوند. والدليل أن هناك سعياً من الدولة اللبنانية لايجاد تسوية مع حاملي السندات لأنهم يعلمون التبعات القانونية التي ستحصل، والامر نفسه ينطبق على متوسطي وكبار المودعين الذين يعرفون أن ودائعهم مشروعة ولا غبار أو شبهات عليها».

ويتخوف راشد من أن «اليأس الذي يبديه المودعون حيال مصير ودائعهم، ستستغله السلطة وتعتبر أنهم يتقبلون الامر الواقع وهذا غير صحيح. اذ الكثير من المودعين لا يقبلون بشطب ودائعهم، ولكن ينتظرون كيف ستتجه الامور مع الحكومة المقبلة لاتخاذ الخطوات اللازمة، خصوصاً ان خطة صندوق النقد تنص على اعادة اموال صغار المودعين فقط، أما من يملك مليون دولار مثلاً فلا يحصل على شيء»، جازماً بأن «المودعين لم يتدجنوا بفعل تسويف الحكومة الحالية ولكن لديهم امل بعودة اموالهم بعد حصول التسوية السياسية المقبلة. لكن هذه الحكومة لن تقوم بأي خطوة اصلاحية حقيقية، فلن تعيد اموال المودعين الصغار ولن تشطب الودائع بل ستستمر بشراء الوقت عبر تعاميم مصرف لبنان التي تسمح للمودعين بسحب بين 150 و300 دولار شهرياً او على سعر 15 ألف ليرة».

ويختم: «ليس صحيحاً ان هناك تطويعاً للبنانيين، بناء على نظرية الحزن ثم اليأس ثم تسليم بالامر الواقع، هذه النظرية غير صحيحة بالنسبة للمودعين في لبنان، هم حالياً يائسون من قدرة الحكومة الحالية على القيام باي خطوة لرد أموالهم لا اكثر ولا اقل، والشخص الوحيد الذي يحق له شطب وديعته والتخلي عنها هو صاحب الوديعة نفسه. هذا الامر لا يستقيم لا دستورياً ولا قانونياً ومجلس الشورى أفتى بأن شطب الودائع غير دستوري وغير قانوني».

شماس: الودائع ستعود كاملةً

يرى الخبير الاقتصادي الدكتور غسان شماس أنه «لا يمكن التعويل على نتائج استطلاعات الرأي لتحديد مصير الودائع»، شارحاً لـ«نداء الوطن» أنه «يجب أن تعود كاملة وليس هناك سلطة لأي جهة بتحديد نسبة ما سيعود منها الا عبر القضاء والقانون وتشريعات مجلس النواب، فهذا الامر لا يتم بقرار اداري من شخص معين».

يضيف: «شخصياً أقول إن الودائع كلها ستعود، وهذا ليس من باب التفاؤل بل من باب الواقع لأن مكانها معروف ولا يمكن لأي طرف الاعلان أنه لا يريد ردها الى أصحابها، لأنه حينها تصبح عملية سرقة ولو صدرت بقانون وهذا الامر باعتقادي لا يمر»، جازماً بأن «انتخاب رئيس او عدمه لن يغير من الامور شيئاً، مفتاح الحل لاعادة الودائع هو في انتظام المؤسسات المالية في لبنان، وهذا يتطلب اجراءات أكبر مما اتخذها نائب رئيس مجلس الوزراء سعادة الشامي، أو من يقترح استعمال أصول الدولة لرد هذه الودائع. في حال تم الاقرار ان الدولة تتحمل الخسائر وتقوم بمحاسبة المصارف وبيعها لمستثمرين جدد، عندها يمكن اعادة اموال المودعين».

ويختم: «هناك العديد من الخطط لاعادة الودائع، لكن حالياً الامور غير مطروحة لأن ذلك يتطلب اعادة نظر بالوضع المالي والنقدي للدولة والمصارف، وما يجري حالياً أن كل الاطراف المعنية لا تزال على حالها، أي وزارة المالية والمصرف المركزي والمصارف، ونحن اليوم نعيش مرحلة ادارة ازمة الى ما شاء الله، ويستمر الهيركات على الودائع بهدف تذويبها. رد الودائع ممكن ويتم من خلال قرار يتخذه القيمون على البلد».

سندات الـ«يوروبوندز»... معضلة كامنة بلا حلّ

باتريسيا جلاد

علّق لبنان سداد دينه الخارجي لناحية الأصل والفائدة بتاريخ 9 آذار 2020، ومنذ ذلك الحين والدولة اللبنانية في حالة «كوما» على هذا الصعيد. فهي لم تبادر لا الى تنظيم استعادة المودعين أموالهم ولا الى اصدار قانون كابيتال كونترول ولا إصلاحات مالية، ولا هي وجدت آلية للتفاوض مع الدائنين حول تسديد الدين.

فالدين الخارجي الذي يترتّب على لبنان تسديده من خلال سندات الـ«يوروبوندز» والذي صار يزيد على 40 مليار دولار مع الفوائد «طنّشت» الدولة اللبنانية بالـ«عربي المشبرح» عن طرحه على طاولة البحث ولو لمرّة وإدراجه ضمن خطة الحكومة أو في قانون الموازنة العامة. باختصار تناست الدولة بالكامل مسألة الدين العام اي الداخلي والخارجي والذي سجّل قبل اندلاع الأزمة المالية منذ 4 سنوات نحو 92 مليار دولار، رغم تعاظم المخاطر من رفع حاملي سندات الـ«يوروبوندز» دعاوى على الدولة اللبنانية.

الدولة تتجاهل مخاطر إمكانية الحجز على أصول الدولة في الخارج ومنها الذهب. فهي تتّبع المثل القائل «سيري وعين الله ترعاكي». وعملاً بشروط سندات الـ«يوروبوندز» التي أصدرتها الدولة اللبنانية، فإن قانون نيويورك هو الواجب تطبيقه، ومحاكم مدينة نيويورك والمحاكم الفيدرالية الموجودة هناك هي صاحبة الإختصاص القضائي للبتّ في النزاعات المتعلّقة بالـ«يوروبوندز».

واستناداً الى «مقالة أو مطالعة قانونية» أجراها سابقاً ونشرت في «نداء الوطن»، وزير العمل الأسبق المحامي كميل أبو سليمان المسجّل في نقابتي نيويورك وبيروت «فإن شروط سندات الـ«يوروبوندز» حدّدت لحملة السندات فترة 5 سنوات للمطالبة بالفوائد و10 سنوات للمطالبة بأصل الدين منذ تاريخ التوقّف عن الدفع. لذلك، من المرجّح رفع دعاوى ضد الدولة قبل 9 آذار 2025 لأنه، بعد هذا التاريخ، سيبدأ حاملو السندات بفقدان حقّهم بالفائدة، إلا في حال تمّت إعادة هيكلة الـ«يوروبوندز» قبل هذا التاريخ.

ما هي الآلية؟

هذا الواقع يطرح علامات استفهام حول المسار الذي يجب ان تسلكه الدولة قبل آذار 2025 وبعده. حول هذا الأمر أوضح مدير المحاسبة السابق في وزارة المالية أمين صالح لـ«نداء الوطن»، أن طريقة تسديد الدين من الدولة يتطلب سلوك أحد الخيارات التالية:

1 - إعلان الدولة عن رغبتها بالتفاوض مع الدائنين، معترفة أنه يترتب دين عليها.

2 - الإعلان قسراً، اذا كان لديها إمكانيات، عن رغبتها بشراء السندات من السوق بالسعر السوقي ما يمثّل 6 أو 7% من القيمة الإسمية. وهذا ما طرحناه سابقاً عندما كان سعر السند يساوي 15 و 17%. وقتها كان احتياطي مصرف لبنان كبيراً، ولكن لم يتلقف أحد فكرة شراء سندات الـ«يوروبوندز» بسعرها السوقي خاصة أنها كانت في حال تراجع دائم، وهكذا تسترجع السندات بسعر السوق.

3 - التفاهم على القيمة الإسمية بتاريخ 2019/12/31 مع حسم كل الفوائد التي دفعت خلافاً للأسواق العالمية على الـ«يوروبوندز». وبالتالي تحصل مصالحة مع الدائنين اذا كانت الدولة لديها خطّة استراتيجية لفترة زمنية محددة لشراء السندات ومدى قدرتها على الشراء كل سنة بسعر السوق الفعلي. وبرأيي هذه افضل الطرق».

تأمين الأموال

يقول صالح حول مصدر تأمين الأموال: أولاً، يجب العودة الى الحسابات في البنك المركزي، واطلاع الدولة على حقوقها فيه والديون التي تترتّب على مصرف لبنان لصالح الدولة عبر ميزانياتها. والإطلاع على حساب الدولة في مصرف لبنان رقم 36 الذي يتضمن إستناداً الى رئيس الحكومة خلال مناقشة وإقرار موازنة 2024، نحو مليار دولار بالعملة الأجنبية ونحو 1,2 مليار دولار بالليرة اللبنانية». وهذه المقترحات إستناداً الى صالح «سبق أن طرحناها بلقاءات عدة وندوات ولم نسمع جواباً من الحكومة عليها».

وفي الغضون يؤكّد أن إمكانية التسديد وفق تلك المعادلة واردة والتفاهم مع الدائنين وارد. فندرس كم تبلغ القيمة الإسمية للسندات والفوائد المترتّبة والقيمة السوقية وما هو الأفضل للدولة يتمّ التوافق عليه مع حملة السندات.

فمن مصلحة أصحاب سندات الـ«يوروبوندز» إسترداد أموالهم ورأسمالهم. لأن من تخلى عن السند تخلى بإرادته ومن اشترى السند الآن لم يستحصل عليه بالقيمة الأسمية بل بأقل، فمهما حصّل الدائن من الدولة يكون رابحاً ولكن «على من تقرأ مزاميرك يا داوود». فاستراتيجية التخلص أو تخفيف الدين العام أو التعافي النقدي والمصرفي تعود الى السياسة الإقتصادية المتبعة من المنظومة السياسية الحاكمة اليوم.

في حال صدور أحكام

في حال صدور أحكام لصالح حاملي الـ«يوروبوندز»، كما جاء في مطالعة أبو سليمان، تتحوّل صفتهم من «دائن» الى «مستفيد من حكم قضائي». وهذه الأحكام لا تخضع لـ«بنود العمل الجماعي collective action clauses الواردة في سندات الـ«يوروبوندز» والتي تتيح للدولة إجبار أقلية حاملي السندات على قبول إعادة الهيكلة في حال تمكّنت الدولة من نيل موافقة حاملي نسبة 75% من سندات الـ«يوروبوندز» في كل سلسلة (على أساس التصويت لكل سلسلة على حدة). واذا صدرت أحكام قضائية، عندها يتوجّب حينئذٍ على الدولة أن تتفاوض مباشرة مع أصحاب هذه الأحكام».

الحجز على أصول الدولة

«تمنح الأحكام الصادرة لأصحابها حق التنفيذ على أصول الدولة في الخارج (في حال توافرها)، باستثناء الأصول التي تتمتع بحصانة كالسفارات مثلاً»، كما ورد في مقالة ابو سليمان. ولكن يضيف: «ما لم تتنازل دولة ما عن حصانتها بالنسبة الى الحجوز الاحتياطية، وهذا ما لم يفعله لبنان، فلا يستطيع الدائنون إلقاء الحجز الإحتياطي على أصول الدولة قبل صدور أحكام قابلة للتنفيذ».

وفي السياق نفسه، يوضح رئيس مؤسسة JUSTICIA الحقوقية في بيروت والعميد في الجامعة الدولية للأعمال في ستراسبورغ المحامي د. بول مرقص خلال حديثه الى «نداء الوطن»، «إن «الحجز على أصول الدولة يختلف بين ما اذا كانت الأصول مرتبطة بالحكومة أو تعود الى مصرف لبنان».

فالمشترع اللبناني في قانون النقد والتسليف، يضيف مرقص، «أعطى إستقلالية لمصرف لبنان ومحضه الشخصية المعنوية المستقلة عن الحكومة بغية حمايته من هكذا حجوزات. وكذلك بالنسبة الى إقالة الحاكم بشروط ضيقة كي لا يكون خاضعاً لإمرة الحكومة مباشرة وسلطتها المطلقة».

أما في القانون الأجنبي فهناك كما قال ما يسمّى Sovereign Community Acts في كل من إنكلترا والولايات المتحدة الأميركية الصادرة في أواسط سبعينات القرن الماضي في ما يخصّ اصول المصارف المركزية والحجز عليها. لذلك برزت الخشية وقتها من إقامة حجوزات على مصرف لبنان وأصوله ومساهماته في شركة «إنترا» وشركة «طيران الشرق الأوسط» إذ كانت هناك بالفعل محاولات منذ نحو 20 سنة للحجز على إحدى طائرات الشركة في تركيا ولم تنجح. لكن في الممارسة العملية ربما قوّضت الحكومة سلطة مصرف لبنان عندما استحصلت منه على أموال تعود للمصارف والمودعين، وكذلك في تعاملاتها مع حاكمية المصرف المركزي ممّا قد ينتقص من هذه الحماية إضافة الى توقّف الدولة غير المدروس عن الدفع».

هذه إشكاليات متناقضة برأي مرقص، «لا يمكن بموجبها الجزم منذ الآن ما اذا كان من الممكن أو غير الممكن الحجز على أصول الدولة أو مصرف لبنان في ضوء ما تقدّم من اشكاليات وبانتظار ما سيدلي به الدائنون. لكن على الأقلّ يجدر القول أن الذهب ورغم هذه المخاطر المحدقة هو منظّم بقانون صادر في عهد الرئيس أمين الجميّل الذي اعطاه مكانة خاصة بحيث لا يمكن التصرّف به إلا بقانون. وهو الأمر الذي يمكن أيضاً اعتباره حماية إضافية للذهب لكنّها ليست مطلقة تقيه بالضرورة من الحجز».

تداعيات سلبية

ويستتبع حملة الدعاوى المرتقب ان تقام من الدائنين تداعيات سلبية، يوضحها المستشار المالي والإقتصادي غسان أبو عضل لـ«نداء الوطن» كما يلي: «الدول يمكن أن تتعثّر بالدفع ولكن لا يمكنها أن «تطنّش» عن الدفع. في حالتنا لم تتفاوض الحكومة اللبنانية مع أحد، لا بالدين الخارجي من خلال الـ«يوروبوندز» ولا الداخلي علماً أن جزءاً من سندات الـ«يوروبوندز» كانت تحوذه المصارف اللبنانية ولكن تمّ بيعها عند بدء الأزمة. وكان من الممكن التفاوض مع الدائنين وقتها وإبقائها ضمن المصارف اللبنانية».

وفي حال استمرار الدولة في المسار الذي تسلكه وتجاهل موضوع الدين وبدء رفع الدعاوى من الدائنين في الخارج عليها، تبرز الخطورة على سمعة البلد ومستقبل الأجيال المقبلة الذين سنترك لهم إرث السمعة السيئة والديون المتراكمة والدعاوى الخارجية، فقط لأن الدولة لا تريد أن تتحرّك أكان في ما يتعلّق بالدين أو بمشكلة القطاع المصرفي. فمنذ اليوم الأول للأزمة كان يترتب على الدولة أن تصدر قوانين وتضبط القطاع المصرفي وتراقبه وتلزمه بإعادة أموال المودعين من خلال مصرف لبنان. لكن للأسف نعيش في لبنان في «كوما» أو غياب كلّي منذ 4 سنوات لليوم، وضياع كامل وتخبّط وعدم اتخاذ قرارات، متسائلاً هل هذا الأمر مقصود؟».

وبالنسبة الى آلية التحرّك التي يترتّب على الحكومة أن تقدم عليها في ما يتعلّق بالتفاوض مع دائني سندات الـ«يوروبوندز»، فهي إستناداً الى أبو عضل «عرض الدولة على الدائنين مدى قدرتها على الدفع، ويمكن لهؤلاء أن يرضوا بحسم جزء معين، فيحسموا ليس فقط نسبة الفوائد وهي أمر محتوم، وإنما يقتطعوا من أصل مبلغ الدين. ويُحكى عن حسومات بمبالغ كبيرة جداً وبشروط جديدة بفوائد صفرية. فمقاربة المدينين من زاوية الإعتراف بأننا نواجه مشكلة وأزمة، أفضل من التعثّر وانتظار بدء رفع الدعاوى، لأن التفاوض عندها يكون أصعب وتحت الضغط وهذا ليس لصالح الدولة اللبنانية».

تحمل المصارف التجارية اليوم إستناداً الى أمين صالح سندات «يوروبوندز» بقيمة نحو 2,5 مليار دولار من أصل ما كانت تحمله سابقاً والذي كان يبلغ 14 أو 15 مليار دولار والمتبقي مقسم على البنك المركزي أو على جهات خارجية اخرى. وبالتالي تخلّت المصارف عن سندات الـ«يوروبوندز» وباعتها بأسعار تتراوح بين 20 سنتاً لكل دولار و30 أو 40 سنتاً.

أكّد رئيس لجنة الرقابة على المصارف السابق سمير حمّود لـ«نداء الوطن» أن «المشكلة في تسديد الديون بتحديد المهلة ومصادر السداد. وهذا يظهر من خلال ميزان المدفوعات للسنوات المقبلة الذي يجدر أن يبقى بيد ادارة جيدة وحكومة جديّة فاعلة ونظيفة».

وإذ أشار الى أن «الوضع اليوم لا يعطي إنطباعاً أننا في وضع سليم وأن الإصلاح ممكن، اعتبر أن البلد لا يزال في تخبط. والحلّ تلزمه تطورات كبيرة وعميقة والا نبقى في دائرة حلقة الاستهلاك واقتصاد الـ«مافيوزية» والإبتعاد عن الطريق الصحيح، الذي يبدأ بانتخاب رئيس جمهورية وحكومة متجانسة وقانون انتخاب موحد والاهم نظام وقانون فوق الجميع من خلال قضاء نظيف مستقل. لن يكون ذلك ممكناً، إستناداً الى حمود، إذا لم نخضع الجميع لسلطة الدولة، لذلك قبل التفاوض على السداد لنتفاوض على بناء الدولة».

سمير حمود

بول مرقص

غسّان أبو عضل

أمين صالح

أميركا: الناخبون يفضّلون ترامب على بايدن في ما يتعلّق بالإقتصاد

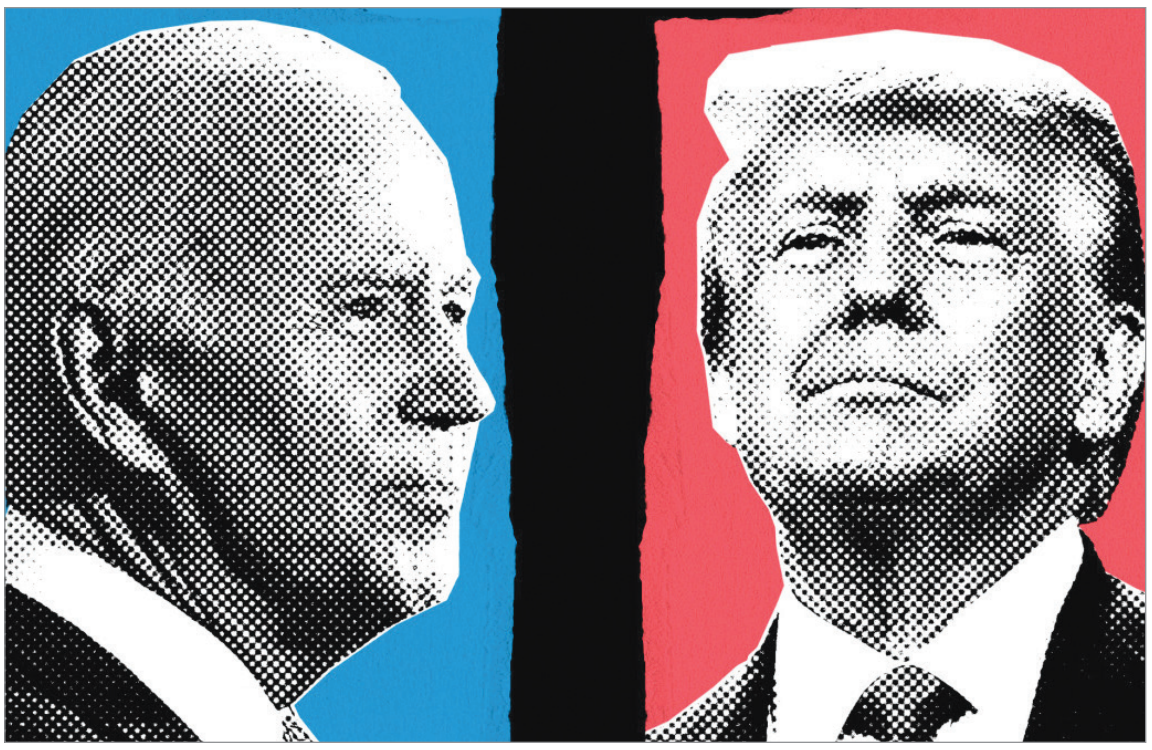

يمنح المواطنون الأميركيون الرئيس السابق دونالد ترامب الأفضلية على الرئيس الحالي جو بايدن في ما يتعلق بالاقتصاد في استطلاعات الرأي الواحد تلو الآخر.

يأتي هذا حتى في وقت كانت فيه سنوات حكم بايدن أفضل وقت للحصول على فرصة عمل منذ حقبة الستينات من القرن الماضي، تعافت الولايات المتحدة الأميركية من تداعيات الجائحة بفضل تحقيق نمو أقوى مقارنة بأقرانها الدوليين على غرار الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة واليابان، ونمو أقوى عموماً مقارنة بعهد ترامب.

عوضاً عن ذلك، يركز الناخبون السنة الجارية على القفزة الكبيرة للأسعار جراء ارتفاع التضخم في الولايات المتحدة بعد الجائحة.

الأوضاع المالية

في استطلاع رأي شهر نيسان لـ«بلومبرغ/ مورنينغ كونسولت» بشأن الولايات المتأرجحة، قال المشاركون بنسبة 51% إلى 32% إن أوضاعهم المالية كانت أفضل في عهد ترامب مقارنة ببايدن. من بين 15 مسألة اقتصادية، كانت تكلفة البضائع المستهلكة يومياً هي الشغل الشاغل بفارق كبير وسط الناخبين المسجلين في استطلاع الرأي.

أثّر كوفيد، قطعاً، بشدة في تحقيق النتائج في ظل فترة حكم كلتا الإدارتين. تولى ترامب المسؤولية في خضم توسع اقتصادي قوي، ثم اندلع وباء عالمي. كان على بايدن التصدي لتداعيات ذلك.

تكشف البيانات الاقتصادية عن الهموم اليومية التي تقف وراء «تقييم الأميركيين لأداء الرئيسين». لا تعكس الأرقام الرئيسية طريقة توزيع زيادات الدخل. كما أنها لا تسهم في توقع التأثير طويل الأجل لسياسات أي من الرئيسين.

أوضح جيمس سينغر، المتحدث باسم حملة بايدن وهاريس، أن الرئيس الأميركي «يقود عودة أميركية رائعة للخروج من فوضى الفشل التي خلفها دونالد ترامب». أضاف أنه في عهد بايدن، تفوقت البلاد على توقعات «بلومبرغ إيكونوميكس»- والعديد من أصحاب التنبؤات الآخرين بالسوق المالية - بأن زيادات أسعار الفائدة من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي ستقود لركود اقتصادي. ووصف اختيار «بلومبرغ» للمؤشرات بأنه «معيب»، مشيراً عوضاً عن ذلك إلى 15 مليون وظيفة جديدة توفرت منذ وصول بايدن لسدة الحكم.

احتجت حملة ترامب بضرورة استبعاد خسارة الوظائف إبان تفشي الجائحة. ذكرت المتحدثة باسم الحملة كارولين ليفيت أن ترامب، في حال إعادة انتخابه، «سيعيد إحياء أجندته التي تحمل شعار (أميركا أولاً) الداعمة للنمو وللوظائف، وسيعمل على تحسين حياة كافة الأميركيين».

القدرة الشرائية

يقيّم الناخبون تجربتهم الاقتصادية عن طريق قدرتهم الشرائية. يمثل الدخل الشخصي الحقيقي القابل للإنفاق - الأموال المتاحة للإنفاق بعد خصم الضرائب وتعديلها وفقاً للتضخم - مقياساً واضحاً لمستوى المعيشة. في عهد بايدن، تحسن المؤشر، لكن في المتوسط فقط بمقدار ربع الوتيرة المتحققة تقريباً خلال أعوام حكم ترامب.

دعم ترامب الاقتصاد بواسطة برامج تحفيز ممولة بالعجز أكثر كثيراً من بايدن، حيث سن تشريعاً لتخفيض ضريبي بقيمة 1.9 تريليون دولار لمدة 10 أعوام موجهاً للأسر الأكثر ثراء حتى قبل الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الجائحة.

ضخ الرئيس السابق 3.5 تريليون دولار أخرى لشيكات برنامج تحفيز الإقتصاد وغيرها من وسائل الإعانة في مواجهة تداعيات الجائحة، بحسب تقديرات اللجنة غير الحزبية المسؤولة عن الميزانية الفيدرالية. رفع ذلك مستوى دخل الأميركيين رغم أن عمليات الإغلاق الناجمة عن الجائحة حطمت الاقتصاد، وفاقمت البطالة.

تقارن تخفيضات ترامب الضريبية والإعانات خلال فترة الجائحة بـ2.2 تريليون دولار مع صافي الإعانات خلال عهد بايدن، بحسب تقديرات اللجنة. رفعت الجولات المتتالية من التحفيز للرئيسين الديون الفيدرالية.

التضخم في الولايات المتحدة

رغم ذلك، أدى التضخم في عهد بايدن إلى نمو الدخل القابل للإنفاق الذي يتجه لتسجيل أحد أسوأ المستويات في أي عهد رئاسي بعد الحرب العالمية الثانية.

يرجح أن تكون الزيادة التراكمية في أسعار المستهلكين خلال فترة ولاية بايدن أعلى من أي رئيس آخر في الـ40 سنة الماضية. على سبيل المقارنة، كان التضخم في عهد ترامب بصفة عامة يحوم حول هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2%، وأنهى فترة ولايته عند مستوى أقل من ذلك.

تولى ترامب منصبه والتضخم عند 2.5% خلال 2017، وأدى الانهيار الاقتصادي بسبب الجائحة إلى هبوط المعدل إلى الصفر تقريباً. سجل التضخم السنوي أعلى مستوياته خلال 40 سنة عند 9.1% في حزيران 2022 مع إعادة فتح الاقتصاد. بدأ المعدل يتراجع منذ ذلك الوقت، لكنه ظل مرتفعاً بقوة عند 3.4% خلال نيسان الماضي.

يلقي الجمهوريون باللائمة على مشروع قانون الإعانة للتصدي لتداعيات الجائحة الذي وقّعه بايدن في مارس 2021، وعمليات الإنفاق الفيدرالي الأخرى. لكن شيكات التحفيز وُزعت أيضاً خلال رئاسة ترامب، وتم إقرار تخفيضات ضريبية. من المحتمل أن يكون التأثير المشترك لبرامج الإعانة خلال حقبة الجائحة خلال عهد حكم كلا الرئيسين قد لعب دوراً في التسبب في ارتفاع معدلات التضخم عند إعادة فتح الاقتصاد. وكانت القيود التي فُرضت على سلاسل التوريد عند نهاية عمليات الإغلاق بالبلاد حافزاً إضافياً وكبيراً.

البطالة

من المتوقع أن يكون متوسط معدل البطالة خلال ولاية بايدن عند 4.1% هو الأدنى بالنسبة لأي رئيس في العصر الحديث، عدا فترة ولاية ليندون جونسون 1965-1969.

صعد معدل البطالة من 3.6% نهاية 2019 إلى 14.8% خلال نيسان 2020 مع انتشار الجائحة قبل أن يهبط إلى 6.4% خلال الشهر الذي غادر فيه ترامب منصبه. استمر بالتراجع خلال فترة حكم بايدن مع تعافي الاقتصاد.

يمكن للرئيس الديمقراطي أن يتفاخر بمعدل بطالة أقل من 4% على مدى أكثر من عامين، ما يعد أطول فترة زمنية يستمر فيها مثل هذا المعدل المنخفض للبطالة منذ ما يفوق نصف قرن.

أفادت الفترة الممتدة من وفرة فرص العمل القوية الفئات التي واجهت على مدى التاريخ صعوبة في الحصول على عمل بصفة خاصة، على غرار الأقليات العرقية والإثنية وذوي الإعاقة. بلغت معدلات البطالة بين صفوف الأميركيين من أصل أفريقي أدنى مستوياتها في التاريخ إبان عهد بايدن، رغم أنها انخفضت أيضاً إلى أدنى مستوياتها منذ عقود خلال حقبة ترمب قبل وقت قصير من تفشي الجائحة.

حصل المزيد من الأمهات اللواتي يُعِلْنَ أطفالاً دون سن 18 سنة حالياً على وظائف أكثر من أي وقت مضى مسجلة في البيانات منذ 2009، ومن المحتمل أن يكون ذلك بمساعدة سوق العمل القوي وقبول أرباب الأعمال بعد الجائحة ترتيبات العمل عن بُعد والمختلطة (التناوب بين العمل من المنزل ومقر الشركة).

أسواق الأسهم

ارتفعت أسواق الأسهم في عهد كلا الرئيسين. حتى إغلاق السوق الأربعاء الماضي، كانت الزيادة التراكمية في مؤشر الأسهم الرئيسي «إس آند بي 500» تحت قيادة بايدن؛ متقدمة قليلاً على المكاسب في الفترة الزمنية نفسها من رئاسة ترامب.

أنهت الأسهم فترة حكم ترمب مرتفعة، إذ صعد «إس آند بي 500» بنسبة تراكمية 68% أثناء وجوده بالبيت الأبيض. شمل ذلك فترة الانهيار خلال فترة التقلبات العنيفة إبان الجائحة، أعقبها صعود هائل يعززه التحفيز الحكومي وتخفيض بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي لأسعار الفائدة.

قلصت تخفيضات ترامب الضريبية معدل الضريبة على دخل الشركات الفيدرالية من 35% إلى 21%، ما زاد أرباح الشركات، وبالتالي أسعار أسهمها. كانت أسعار الفائدة منخفضة أيضاً، وبقي التضخم أقل من 3% خلال رئاسة ترامب، ما أسهم في دعم الأسهم.

خلال حقبة بايدن، شهدت الأسهم ارتفاعاً مؤخراً رغم زيادة أسعار الفائدة. عزز النمو الاقتصادي الإجمالي القوي أرباح الشركات بينما أثار التطور بمجال الذكاء الاصطناعي الحماس إزاء التحسن في الإنتاجية. كما استفادت السوق من النمو الهائل لشركات التكنولوجيا الأميركية الضخمة المعروفة بـ«بالعظماء السبعة».

الرهون العقارية

بات من الصعب للغاية تحمل تكلفة شراء منزل جديد تحت إدارة بايدن، ويُعزى ذلك بطريقة كبيرة إلى أن حملة بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي لزيادة أسعار الفائدة لمكافحة التضخم فاقمت فوائد الرهون العقارية.

مع ذلك، فإن متوسط معدلات الرهن العقاري في فترة حكم بايدن أقل من أي رئيس حديث قبل الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما.

لكن فوائد الرهون العقارية المنخفضة بشدة خلال الجائحة جعلت من الصعب شراء منزل جديد في الوقت الحالي. يتردد مالكو المنازل الذين أعيد تمويلهم برهون عقارية أقل تكلفة في البيع، ما يحد من المعروض من المنازل بالسوق، ويُبقي الأسعار مرتفعة.

نمو اقتصادي أقوى

كان النمو الإجمالي للاقتصاد أقوى في عهد بايدن من ترامب، مدعوماً بالمدخرات التي خلفها المستهلكون من مكوثهم بالمنازل طويلاً خلال الجائحة، علاوة على أموال التحفيز من حزمة إعانة اطلقها بايدن إبان تفشي الجائحة.

تفوق الاقتصاد الأميركي على نظرائه حول العالم خلال حقبة بايدن إذ تعافى من «كوفيد»، الذي أثار تقلبات قوية في الناتج المحلي الإجمالي في العام الأخير من رئاسة ترمب. (إقتصاد الشرق)

شمبور: هذه هي مسؤولية المجلس النيابي عن مخالفات سلامة

توفيق شمبور

رياض سلامة

علّق الاستاذ المحاضر في قوانين النقد والتسليف والبنوك المركزية توفيق شمبور على بيان المكتب الإعلامي للنائب ابراهيم كنعان بخصوص المقال المعنون «شعارات تفيض بقدسية الودائع... وطروحات تضجّ بانتهاك هذه القدسية»، وقال:

إن الفقرة التي وردت في المقال «عن عدم مساءلة لجنة المال والموازنة قيادة مصرف لبنان» والتي ذكر بيان المكتب الاعلامي للنائب كنعان انها مغلوطة، هي بالحقيقة (وكما ورد في مقال شمبور) من مقاله مقتطفة من الفقرة 50 من تقرير المقرر الخاص المعني بمسألة الفقر المدقع وحقوق الانسان Olivier de Shutter عن زيارته للبنان، حيث تضمن النص الكامل لهذه الفقرة التالي: «إن مصرف لبنان أحدث سراً ديناً عاماً ضخماً خارج إطار عملية شفافة لاعتمادات الميزانية، وسيثقل كاهل اللبنانيين لأجيال. ومما يثير القلق، أنه في الوقت الذي تدقق فيه اللجان النيابية عادة في عمل المصارف المركزية المستقلة، لم تسائل لجنة المال والموازنة في مجلس النواب قط قيادة مصرف لبنان بشأن ممارساته الشاذة...».

وأضاف التعليق: وكانت الفقرة 49 التي سبقتها قد اشارت ايضاً الى مخالفات اخرى ارتكبها مصرف لبنان لمقتضيات الشفافية منها «عدم نشره بيانات الأرباح والخسائر منذ العام 2002». والسؤال الذي يطرح نفسه هنا لماذا لم يعلق بيان المكتب الاعلامي للنائب كنعان على ما ورد في الفقرتين 49 و 50 عند صدور التقرير المذكور قبل حوالى السنتين، او عندما نشر عدد من الجرائد ومنها جريدة «نداء الوطن» في عددها الصادر بتاريخ 12 ايار 2022 النص الكامل للفقرتين المذكورتين، وهما تشيران بوضوح الى تقصير فاضح يرتب تبعات قانونية جسام على اعضاء لجنة المال والموازنة لعدم متابعتهم الامور عند ترتيب هرمية المسؤوليات القانونية عن الازمة التي انفجرت لاحقاً عام 2019؟

وجاء في تعليق شمبور ايضاً: لقد ذكر بيان المكتب الاعلامي للنائب كنعان «أن تقرير لجنة المال والموازنة في شأن مشروع موازنة 2017، يثبت بوضوح طلب رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان التدقيق بأرقام وحسابات مصرف لبنان». وهذا كلام منقوص لانه لم يشر الى نتيجة الطلب؟ هل حصل هذا التدقيق وما هي خلاصته؟ واذا لم يحصل لماذا لم تتابع لجنة المال والموازنة الامر كما تقضي بذلك المادة 32 من نظام عمل مجلس النواب، والتي تطالب برفع الأمر إلى رئيسه حيث يتعين عليه عرض الموضوع على المجلس في أول جلسة ويعطيه الأولوية على سائر الأعمال؟

وذكر شمبور ان لجاناً نيابية عدة مماثلة للجنة المال والموازنة تأخذ المبادرة من وقت لآخر بأمور لم تقم بها الاخيرة مطلقاً، مثل التدقيق في التقارير السنوية لمصارفها المركزية بعد صدورها للوقوف على الانحرافات والارتكابات في حال وجودها، واصدار التوصيات العامة بشأن هذه التقارير، منها لجنة الشؤون الاقتصادية والنقدية في البرلمان الاوروبي، وقد لفتت المصرف المركزي الاوروبي في آخر تقرير لها الى عدد من الامور المهمة تتعلق بالمساءلة والشفافية واهمية استقلالية التدقيق الداخلي في المصرف (وهو أمر لم يكن متوافراً طيلة ولاية الحاكم السابق رياض سلامة) وتقديم الحساب ومدونات ادبيات العمل وتضارب المصالح، خصوصاً لدى كبار العاملين لدى المصرف المركزي. بالمقابل هناك دول تلزم قوانينها مصارفها المركزية خصوصاً تلك التي تعمل بشكل مستقل بعرض مشاريع التقارير السنوية التي تعدها على اللجان ذات الصلة بعملياتها في مجالسها النيابية، ليصار الى مناقشتها مع هذه الاخيرة قبل نشرها اصولاً، لتكون مجالسها النيابية على اطلاع كاف عن اعمال وعمليات هذه المصارف. وكان من الممكن ان تماشي لجنة المال والموازنة هكذا تطور فتقترح اجراء تعديل على قانون النقد والتسليف لاعتماد نظير له، ولو فعلت واعتمد اقتراحها لما كان بامكان حاكم المصرف السابق سلامة ارتكاب الانحرافات والتجاوزات التي ستثقل كاهل اللبنانيين لأجيال، حسب تقرير المفوض Shutter. علماً انه لم يسجل اي موقف من اللجنة بخصوص توقف مصرف لبنان عن نشر اية تقارير سنوية في وقتها لمدة تسع سنوات ابتداء من عام 2005.

تتمات

العالم ينتظر جلاء مصير رئيسي...

وقال مسؤول إيراني لوكالة «رويترز» إنّ حياة رئيسي وعبداللهيان «في خطر» بعد سقوط المروحية خلال عودتها من زيارة إلى حدود إيران مع أذربيجان، مشيراً إلى أن المعلومات الواردة من موقع التحطّم «مقلقة للغاية»، في حين أمر رئيس أركان الجيش الإيراني بحشد كلّ موارد الجيش و«الحرس الثوري» في عمليتَي البحث والإنقاذ.

وبينما تحدّثت وسائل إعلام رسمية إيرانية عن أن الحادث حصل بسبب سوء الأحوال الجوية، نقلت «القناة 13» الإسرائيلية عن مصادر إسرائيلية مسؤولة أنه «لا علاقة» للدولة العبرية بتحطّم مروحية رئيسي.

وأوقفت هيئة البثّ الوطنية كلّ البرامج المعتادة من أجل عرض الصلوات التي تُقام من أجل سلامة رئيسي في كلّ أنحاء البلاد، وظهرت في زاوية من الشاشة تغطية حية لفرق الإنقاذ وهي تمشي سيراً على الأقدام في المنطقة الجبلية وسط ضباب كثيف. وكان رئيسي على الحدود مع أذربيجان لافتتاح سد «قيز قلعة سي»، وهو مشروع مشترك بين الدولتَين.

وإذا ما تأكد مقتل رئيسي، ينصّ الدستور الإيراني على تولّي لجنة مؤقتة مهام الرئاسة في حال لم يتمكّن الرئيس من ممارسة صلاحياته لمدّة شهرَين لأي سبب من الأسباب. وبموجب المادة 131، فإنّ لجنة ستتولّى مهام الرئيس في حال وفاته أو غيابه أو المرض لمدّة تزيد على شهرين، أو في حال انتهاء ولاية الرئيس ولم يُنتخَب رئيس جديد.

وفي هذه الحال، سيترأّس نائب الرئيس محمد مخبر بموافقة خامنئي لجنة تضمّ رئيس البرلمان ورئيس الجهاز القضائي. وسيكون نائب الرئيس ملزماً بتنظيم الانتخابات الرئاسية في غضون 50 يوماً. ووفق المادة 131، يُمكن للمرشد الإيراني أن يتولّى بنفسه كلّ صلاحيات الرئيس مباشرة، أو يُكلّف مسؤولاً جديداً، في حال تعذّر ممارسة نائب الرئيس صلاحيّاته بالشكل المطلوب. وهذه ثالث مرّة قد تواجه إيران فيها تشكيل لجنة مؤقّتة.

ورئيسي الذي بدأ مسيرته المهنية في السنوات التي أعقبت الثورة الإسلامية عام 1979 والمعروف عنه قربه من المرشد الأعلى علي خامنئي، تولّى السلطة بعد فوزه في انتخابات عام 2021 التي أعقبتها سنوات حفلت بالاحتجاجات والتوترات، أبرزها اندلاع ثورة «امرأة، حياة، حرّية» التي قمعتها السلطات بالقوّة.

ويرى كثيرون أن رئيسي، المحافظ المتشدّد، منافس قوي لخلافة خامنئي (85 عاماً). ووصل رئيسي إلى منصب الرئيس بعد انتخابات غاب عنها نحو نصف الناخبين والمنافسين الأقوياء، إثر منع العديد من الشخصيات السياسية ذات الثقل من الترشّح.

وُلِد رئيسي في تشرين الثاني 1960 في مدينة مشهد المقدّسة لدى الشيعة، حيث درس وهو شاب الفقه والأصول وتتلمذ على يد خامنئي. وكان رئيسي يبلغ 20 عاماً فقط في أعقاب الثورة الإسلامية، حين عُيّن مدّعياً عاماً لمدينة كرج المجاورة لطهران.

وشغل منصب المدّعي العام لطهران بين عامي 1989 و1994، ونائب رئيس السلطة القضائية لمدّة 10 سنوات بدءاً من عام 2004، ثمّ المدّعي العام للبلاد منذ عام 2014.

وعام 2016، عيّنه خامنئي على رأس مؤسّسة «أستان قدس الرضوي» (العتبة الرضوية المقدّسة) الخيرية التي تُدير ضريح الإمام الرضا في مدينة مشهد، إضافةً إلى محفظة تضمّ أصولاً صناعية وعقارية هائلة. وبعد 3 سنوات، عيّنه المرشد الأعلى رئيساً للسلطة القضائية، وكان رئيسي أيضاً عضواً في مجلس الخبراء الذي يختار المرشد الأعلى.

وأُدرج رئيسي على اللائحة السوداء لعقوبات واشنطن بتُهمة التواطؤ في «انتهاكات خطرة لحقوق الإنسان». وبالنسبة إلى المعارضة الإيرانية وجماعات حقوق الإنسان في المنفى، فإنّ اسم رئيسي يقترن بالإعدامات الجماعية للماركسيين وغيرهم من اليساريين عام 1988، حين كان نائباً للمدّعي العام في المحكمة الثورية في طهران.

وزير الداخلية صامت أمام عاصفتَين...

وفي التفاصيل المتعلقة بالخطة الأمنية، برز أخيراً اهتمام متأخر يتعلق بمعالجة الخلل في عمل مصلحة تسجيل السيارات وسائر المركبات وتلكؤها المريب في إنجاز معاملات المواطنين. وفي ملاقاة هذا التقصير، صدر عن هيئة إدارة السير - مصلحة تسجيل السيارات بيان تعهد «باستقبال المواطنين طيلة الأسبوع الحالي في المركز الرئيسي الدكوانة، لإنجاز معاملاتهم المتعلقة بفك حجز جميع أنواع المركبات والدراجات».

وفي السياق نفسه، أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي . شعبة العلاقات العامة أنها «ترفض الاعتداء على قطعاتها وعناصرها مهما كانت الذرائع، علماً أنّ هذه الخطّة الأمنيّة كانت مطلب الجميع لحماية المواطنين على الطرقات العامة من عمليات النشل والسلب والتصرفات المتهوّرة لسائقي الدراجات، إضافةً إلى عدم ارتدائهم الخوذة الواقية، ما أدّى إلى ارتفاع عدد القتلى منهم، في حوادث السير».

وأتى بيان المديرية على خلفية تعرّض مركز فصيلة المريجة السبت الماضي لرمي الحجارة وإطلاق النّار في الهواء، فردّ العناصر بإطلاق النار في الهواء لإبعادهم عن المكان.

ومن الخطة الأمنية الى مفوضية اللاجئين، فقد طالب رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع وزير الداخلية، بـ«اتخاذ الإجراءات القانونية كافة في حق رئيس مكتب المفوضية السامية للاجئين في لبنان، بسبب انتهاكه السيادة اللبنانية، وتدخله في تطبيق القوانين اللبنانية، محاولاً عرقلة التدابير والإجراءات التي اتخذت».

ومن شؤون الداخل الى شجون الحدود. حيث أعلن «حزب الله» أمس عن استهداف مواقع وآليات وتجهيزات للجيش الإسرائيلي، في حين أعلنت إسرائيل مهاجمة أهداف تابعة لـ«الحزب». ونعى «الحزب» في الوقت نفسه سقوط عنصرين هما:علي هادي سلامة مواليد عام 2006 من بلدة المجادل الجنوبية، وحسن يحيى نعمة مواليد عام 1990 من بلدة محرونة الجنوبية أيضاً.

وفي إسرائيل، أُعلن عن رسائل وجهتها الدولة العبرية إلى الولايات المتحدة ولبنان، اعتبرت فيها أنّ «صبرها ينفد»، وأنّ من شأن ذلك أن يشدّد هجماتها على لبنان، فيما هدّدت مصادر عسكرية بأنّ «الجيش الإسرائيلي جاهز لشنّ هجمات ضد «حزب الله»، حسبما ذكر موقع صحيفة «معاريف» الإلكتروني امس.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية إسرائيلية قولها إنه «خلال الحرب في غزة، أبقينا دائماً احتياط ذخائر وقوات بالإمكان بواسطتها المناورة في لبنان، حيث القتال يتطلب من الجيش الإسرائيلي استخدام نيران كثيفة واجتياحاً سريعاً. ونصرالله يعرف هذا».

واعتبر رئيس «حزب الصهيونية الدينية» وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، أنّ على إسرائيل «هزم «حزب الله» هزيمة مطلقة، بحيث يبقى الجيش الإسرائيلي داخل حزام أمني في جنوب لبنان». وجاءت تصريحاته خلال اجتماع لكتلة حزبه عُقد في شمال إسرائيل.

وقال سموتريتش إنه «يجب توجيه تحذير لـ«حزب الله». وفي حال عدم الاستجابة بشكل كامل للتحذير، فعلى الجيش الإسرائيلي شنّ هجوم يدافع فيه عن سكان الشمال، ويتضمن ذلك توغلاً برياً وسيطرة على جنوب لبنان». وعقّب مسؤول أمني إسرائيلي بالقول إنّ «سموتريتش يقود خطأً إستراتيجياً خطيراً وعديم المسؤولية. فما هي الخطوة القادمة؟ احتلال العراق واليمن؟». وتشير أقوال المسؤول الأمني إلى أنّ التهديدات الإسرائيلية بتوسيع الحرب في لبنان لا تتعدّى كونها تهديدات فضفاضة.

بن سلمان وسوليفان يُناقشان صيغة...

وبحث بن سلمان وسوليفان في «ما يتمّ العمل عليه بين الجانبَين في الشأن الفلسطيني، لإيجاد مسار ذي صدقيّة نحو حلّ الدولتين، بما يُلبّي تطلّعات الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة»، إضافةً إلى «المستجدّات الإقليميّة، بما في ذلك الأوضاع في غزة وضرورة وقف الحرب فيها، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانيّة».

ومن غير الواضح إذا كانت الرياض وواشنطن ستمضيان قُدُماً في اتفاقيّاتهما إذا لم تتوصّل السعودية وإسرائيل لاتّفاق تطبيع، بحسب محلّلين. ولكن خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأخيرة للرياض في نيسان، قال هو ونظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان إنّ الاتفاق النهائي في شأن الشقّ الأميركي - السعودي في الصفقة «قريب للغاية». ومع ذلك، اعتبر سوليفان هذا الشهر أن أي صفقة يجب أن تتضمّن عنصر التطبيع.

من جهة أخرى، يُعاني العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز من «ارتفاع في درجة الحرارة وألم في المفاصل»، ما استدعى إجراءه فحوصاً طبية، هي الثانية له خلال أقلّ من شهر، بحسب ما أعلن الديوان الملكي.

على صعيد آخر، وبعدما أفاد موقع «إكسيوس» الأميركي أن مسؤولين أميركيين وإيرانيين أجروا محادثات غير مباشرة في سلطنة عُمان «في شأن كيفية تجنّب التصعيد الإقليمي»، أكّدت طهران أنها أجرت محادثات غير مباشرة مع واشنطن في سلطنة عُمان، وفق وكالة «إرنا».

وأوضحت بعثة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدائمة في الأمم المتحدة أن «هذه المفاوضات لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة».

بايدن يعمل على وقف النار في غزة...

وبينما وقف أحد الطلّاب وظهره لبايدن خلال حفل التخرّج في مدينة أتلانتا في ولاية جورجيا، شدّد الرئيس الديموقراطي وهو يرتدي ثوب تخرّج كستنائيّاً وأسود بألوان الجامعة المحسوبة تاريخيّاً على السود، على أنه يعمل على مدار الساعة من أجل وقف فوري لإطلاق النار وإعادة الرهائن وإرساء سلام دائم في الشرق الأوسط، موضحاً أن «هذه واحدة من أصعب المشكلات وأكثرها تعقيداً في العالم. لا شيء سهلاً فيها».

وقال بايدن: «أنا أؤيّد الاحتجاج السلمي غير العنيف. يجب أن تُسمع أصواتكم، وأعدكم بأنّني أسمعها»، مؤكداً أنه يدفع من أجل «سلام دائم» في الشرق الأوسط من شأنه أن يؤدّي إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلّة، وهو ما وصفه بأنه «الحلّ الوحيد».

والخطاب الذي ألقاه بايدن في الجامعة الأمّ للرمز الحقوقي مارتن لوثر كينغ، جزء من سلسلة من الفعاليات التي يُشارك فيها هذا الأسبوع بهدف كسب تأييد الناخبين السود، وسط استطلاعات للرأي تُظهر أنّ دعمهم له يتراجع.

في الأثناء، كثّف الجيش الإسرائيلي قصف القطاع من شماله إلى جنوبه، حيث قُتل 31 شخصاً جرّاء استهداف مخيّم النصيرات فقط، وفقاً للدفاع المدني في القطاع، بينما وصل مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان إلى الدولة العبرية لمناقشة الحرب المستمرّة منذ أكثر من 7 أشهر.

وذكرت وزارة الصحة التي تُديرها «حماس» في غزة أنه تمّ إحصاء 70 قتيلاً و110 إصابات خلال 24 ساعة الماضية، مشيرةً إلى أن عدد الجرحى الإجمالي بلغ 79476، في حين أفاد شهود عن انفجارات وقتال متواصل طوال ليل السبت - الأحد في جباليا شمال القطاع، بعدما أمر الجيش الإسرائيلي بإخلاء أحياء إضافية.

وفي جنوب قطاع غزة، أعلن الجيش تكثيف عملياته في رفح، حيث تُصرّ تل أبيب على شنّ هجوم برّي واسع النطاق. ومنذ صدور أوامر إسرائيلية بإخلاء الأحياء الشرقية في المدينة في السادس من أيار، أُجبر حوالى 800 ألف فلسطيني «على الفرار»، وفقاً للأمم المتحدة.

وأفادت «كتائب القسّام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، عن استهداف القوات الإسرائيلية في معبر رفح بقذائف «الهاون» وخوض اشتباكات في شرق المحافظة وجنوب شرقها.

وتتزامن زيارة سوليفان إلى إسرائيل مع بروز خلافات عميقة بين المكوّنات السياسية الإسرائيلية، حيث هدّد الوزير في «حكومة الحرب» بيني غانتس السبت، بالإستقالة، ما لم يُصادق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على خطّة لفترة ما بعد الحرب.

وقبل إجراء المحادثات مع سوليفان، كشف مسؤول إسرائيلي لوكالة «رويترز» أن «نتنياهو وكبار مساعديه سيُحاولون التوصّل إلى اتفاق مع مستشار الأمن القومي الأميركي في شأن ضرورة المضي قدماً في عملية رفح».

واعتبر المسؤول أن «الشكوك الأميركية السابقة في شأن جدوى الإجراءات الإنسانية الإسرائيلية، ربّما تبدّدت بعد إجلاء نحو نصف الفلسطينيين من المدينة في 12 يوماً»، وقال: «لقد أظهرنا أن هذا ليس ضرورياً فحسب، بل إنه قابل للتنفيذ».

إنسانيّاً، اعتبر منسّق الشؤون الإنسانية لدى الأمم المتحدة مارتن غريفيث خلال مقابلة مع وكالة «فرانس برس» أن تضييق الخناق على المساعدات التي تصل إلى غزة يُنذر بعواقب «مروّعة»، محذّراً من مجاعة في القطاع المُحاصر.

باريس: محاكمة غيابية مرتقبة لمسؤولين سوريين سابقين

تنطلق للمرّة الأولى في فرنسا الثلثاء محاكمة غيابية أمام محكمة الجنايات في باريس لثلاثة مسؤولين أمنيين في النظام السوري، وهم المدير السابق لمكتب الأمن الوطني علي مملوك والمدير السابق للمخابرات الجوية جميل حسن والمدير السابق لفرع التحقيق في المخابرات الجوية عبد السلام محمود، بتُهمة التواطؤ في ارتكاب «جرائم ضدّ الإنسانية» و«جرائم حرب» على خلفية مقتل فرنسيَّين سوريَّين اعتُقلا في 2013.

وبحسب الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، تهدف الإجراءات إلى «محاكمة أعلى المسؤولين في النظام منذ اندلاع الثورة السورية في آذار 2011» ضدّ الرئيس بشار الأسد. وسبق لمسؤولين أقلّ شأناً أن خضعوا لمحاكمات في أماكن أخرى في أوروبا، خصوصاً في ألمانيا، في شأن انتهاكات النظام. كما حضر هؤلاء جلسات الاستماع.

وستضمّ هيئة محكمة الجنايات 3 قضاة من دون محلّفين، وستُصوّر جلسات الاستماع المقرّرة على مدى 4 أيام لحفظها ضمن أرشيف القضاء. وللمرّة الأولى في محكمة الجنايات في باريس، ستوفّر الترجمة العربية للجمهور.

وترتبط القضية بالضحيتين باتريك الدباغ ووالده مازن. وكان باتريك (وُلد في العام 1993) طالباً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في دمشق، بينما كان والده (وُلد في العام 1956) مستشاراً تربوياً رئيسياً في المدرسة الفرنسية في العاصمة السورية. وهما اعتُقلا في تشرين الثاني 2013 على يد عناصر قالوا إنهم من جهاز المخابرات الجوية السورية.

وبحسب صهر مازن الذي اعتُقل في الوقت ذاته ثمّ أُطلق سراحه بعد يومَين، فقد نُقل الرجلان اللذان يحملان الجنسيّتَين الفرنسية والسورية، إلى مطار المزّة قرب دمشق الذي يوصف بأنّه أحد أسوأ مراكز التعذيب التابعة للنظام. إثر ذلك، غابت أي مؤشرات على أنهما على قيد الحياة، إلى أن أُعلن عن وفاتهما في آب 2018.

وبحسب شهادات الوفاة المُرسلة إلى العائلة، فقد توفي باتريك في 21 كانون الثاني 2014، ومازن في 25 تشرين الثاني 2017. وفي اللائحة الاتهامية، اعتبر قضاة التحقيق أنّه «من الثابت بما فيه الكفاية» أنّ الرجلين «عانيا، مثل آلاف المعتقلين لدى المخابرات الجوية، من تعذيب قاسٍ لدرجة أنّهما ماتا بسببه».

وفي السياق ذاته، قدّم عشرات الشهود، من بينهم العديد من الفارّين من الجيش السوري ومن المحتجزين السابقين في المزّة، تفاصيل للمحقّقين الفرنسيين واللجنة الدولية للعدالة والمساءلة، وهي منظمة غير حكومية، في شأن التعذيب في هذا السجن. وتحدّثوا عن الضرب بقضبان من الحديد على أخمص القدمين وصدمات كهربائية وعنف جنسي...

من ناحية أخرى، طُردت زوجة مازن الدباغ وابنته من منزلهما في دمشق الذي استولى عليه عبد السلام محمود. ونصّ الاتهام على أنّ هذه الوقائع «من المرجّح أن تُشكّل جرائم حرب وابتزازاً وتمويه ابتزاز»، كما أنّ «الحجز على ممتلكات سوريين اختفوا أو وُضعوا في معتقلات أو مهجّرين قسراً أو لاجئين، كان ممارسة منتشرة للنظام السوري».

وقالت المحامية كليمانس بيكتارت التي تُمثّل عدداً من الأطراف المدنية إنّ «كثيرين قد يعتبرون هذه المحاكمة رمزية، لكنّها جزء من عملية طويلة ويجب قراءتها في ضوء المحاكمات»، معتبرةً أن «كلّ هذا يصبّ في جهد لمكافحة الإفلات من العقاب على جرائم النظام السوري، وهو الأمر الأكثر أهمّية لأنّ هذا الكفاح من أجل العدالة هو أيضاً كفاح من أجل الحقيقة».

ورأت بيكتارت أنّه «نميل لأن ننسى أنّ جرائم النظام لا تزال تُرتكب حتّى اليوم»، مشيرةً إلى أنّ هذه المحاكمة بمثابة تذكير بأنّه «يجب ألّا نقوم بأيّ حال من الأحوال بتطبيع العلاقات مع نظام بشار الأسد»، فيما لا يزال مصير عشرات الآلاف من المفقودين والمخطوفين والمعتقلين لدى أطراف النزاع كافة، خصوصاً في سجون النظام السوري ومعتقلاته، مجهولاً.

وتشهد سوريا منذ العام 2011 نزاعاً دامياً تسبّب في مقتل أكثر من نصف مليون شخص، وألحق دماراً هائلاً بالبنى التحتية وأدّى إلى لجوء ونزوح وتشريد ملايين السكان داخل البلاد وخارجها.

ضربات روسية تُدمي خاركيف

قُتل 11 شخصاً وأُصيب 27 آخرون جرّاء قصف روسي طال منتجعاً مزدحماً على مشارف مدينة خاركيف في شمال شرق أوكرانيا، حيث تشنّ القوات الروسية هجوماً جديداً.

ودعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مجدّداً حلفاءه الغربيين إلى إمداد كييف بأنظمة دفاع جوي إضافية لحماية خاركيف ومدن أخرى، مؤكداً أنّه «بإمكان العالم وقف الإرهاب الروسي، لكن حتّى يتحقّق ذلك يجب التغلّب على غياب الإرادة السياسية بين القادة». ورأى أنّه «من شأن منظومتَي صواريخ «باتريوت» في خاركيف إحداث فارق جوهري»، معتبراً أن إمداد المدن الأخرى بمنظومات الدفاع الجوي والدعم الكافي للجنود على خط المواجهة، سيضمن إلحاق الهزيمة بروسيا.

توازياً، أشار قائد القوات الجوية الأوكرانية إلى أن سلاح الجو دمّر كلّ الطائرات المسيّرة الهجومية من طراز «شاهد» التي أطلقتها روسيا ليل السبت - الأحد، وعددها 37.

في المقابل، أعلنت السلطات المُعيّنة من روسيا أنّ شخصاً قُتل وأُصيب آخرون بجروح جرّاء هجوم بطائرة مسيّرة أوكرانية طال حافلة ركاب صغيرة في قرية رادينسك الواقعة جنوب أوكرانيا والخاضعة لسيطرة موسكو جزئياً.

وفي منطقة دونيتسك الواقعة في شرق أوكرانيا والتي تُسيطر عليها روسيا جزئيّاً أيضاً، أُصيبت امرأة بجروح في غارة أوكرانية، بحسب ما أفاد رئيس بلدية دونيتسك الموالي لروسيا أليكسي كوليمزين.

وفي جنوب روسيا، أعلنت السلطات المحلّية أنّ مصفاة نفط تقع في منطقة كراسنودار اضطرّت إلى تعليق أنشطتها إثر هجوم استهدفها بـ6 طائرات مسيّرة، في حين تحدّثت موسكو عن إطلاق كييف أكثر من 62 طائرة مسيّرة على أقاليم روسية، مشيرةً أيضاً إلى إطلاق أوكرانيا صواريخ أميركية وفرنسية وأوكرانية على أراض واقعة تحت السيطرة الروسية.

وفي البحر الأسود، ذكرت البحرية الأوكرانية أن القوات الأوكرانية دمّرت كاسحة الألغام «بروجيكت 266 أم كوفروفتس» التابعة لأسطول البحر الأسود الروسي ليل السبت - الأحد.

فرنسا تُطلق «عملية كبيرة» في كاليدونيا الجديدة

حذّر المفوض السامي للجمهورية الفرنسية في كاليدونيا الجديدة لوي لو فران أمس، من أنّه «سيُستعاد النظام الجمهوري مهما كان الثمن»، في وقت بدأت فيه باريس «عملية كبيرة» بمشاركة مئات من عناصر الدرك في الأرخبيل الواقع في المحيط الهادئ، بعد 6 ليالٍ من أعمال شغب قُتل خلالها 6 أشخاص وجعلت يوميات السكان أكثر صعوبة لجهة التنقل وشراء المواد الغذائية وتلقّي الرعاية الطبية.

وقال لو فرانك خلال مؤتمر صحافي: «أُريد أن أقول لمثيري الشغب: توقفوا، عودوا إلى الهدوء، وسلّموا أسلحتكم»، مؤكداً أن «الوضع خطر وغير مسبوق، ولكن مع القوات الموجودة تحت تصرّفي سنكون قادرين على استعادة النظام الجمهوري في كلّ أنحاء منطقة العاصمة (نوميا) في الأيام المقبلة»، فيما أكد وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان من باريس أنه «اتخذت التعليمات الصارمة».

وفي ظلّ تعليق الرحلات من نوميا وإليها منذ الثلثاء، أعلنت باريس عن انطلاق عملية كبيرة تضمّ أكثر من 600 من رجال الدرك في كاليدونيا الجديدة تهدف إلى استعادة السيطرة الكاملة على الطريق الرئيسي البالغ طوله 60 كيلومتراً بين نوميا والمطار، والذي يُعدّ محوراً استراتيجيّاً يسمح بإعادة تموين الجزيرة المعرّضة للنقص.

في السياق، كشف دارمانان أن «عملية تطهير الطريق الرئيسي كانت ناجحة»، مشيراً إلى تدمير 76 حاجزاً. إلّا أنّه لا يزال من غير المُمكن عبور الطريق لأنه لم تتمّ إزالة حطام السيارات والخشب المحروق والخردة المعدنية في عدد من المناطق.

وعلى بُعد بضعة كيلومترات من المطار، في لا تاموا، قال جان شارل، وهو رجل في الخمسينات من عمره، لوكالة «فرانس برس» وهو يحمل علم الإستقلال في يده: «لقد جاؤوا وأزالوا (الحاجز) وبقينا جانباً. نحن مسالمون»، مضيفاً: «بعد ذهابهم، قمنا بنصب الحاجز من جديد»، فيما تصاعدت المعارضة ضدّ إصلاح دستوري يهدف إلى توسيع عدد من يُسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات المحلّية ليشمل كلّ المولودين في كاليدونيا والمُقيمين فيها منذ ما لا يقلّ عن 10 سنوات.

ويرى المنادون بالإستقلال أنّ ذلك «سيجعل شعب «كاناك» الأصلي أقلية بشكل أكبر». ويتوقع أن تكون إعادة فرض الهدوء بالقوّة مهمّة شاقّة لقوات إنفاذ القانون، إذ إنّ أعمال الشغب في بعض الأحياء خلال الليل تظهر تصميم المحتجّين على التعبير عن غضبهم.

وأعلن لو فران عن عمليات جديدة من قبل وحدات الشرطة الخاصة ووحدات الدرك ابتداءً من ليل الأحد - الإثنين، حيث توجد «نقاط صعبة» في نوميا ودومبيا وبايتا على وجه الخصوص، معتبراً أن الأمر سيُصبح أكثر حدّة في الأيام المقبلة وفي المناطق «التي لا يزال يتواجد فيها مثيرو شغب»، وحذّر من أنّه «إذا أرادوا استخدام أسلحتهم، سيتحمّلون كلّ المخاطر».

في الموازاة، أعلنت نيوزيلندا وأستراليا أنّهما طلبت من فرنسا الإذن لإرسال طائرات لإجلاء مواطنيها، في وقت تُقدّر السلطات المحلّية بأنّ نحو 3200 سائح ومسافر تقطّعت بهم السُبل في الأرخبيل وخارجه.

أخبار سريعة

كينشاسا تُحبط «محاولة انقلاب»

أُحبطت في كينشاسا «محاولة انقلاب في مهدها» شارك فيها «أجانب وكونغوليون»، وفق ما أعلن المتحدّث باسم القوات المسلّحة في جمهورية الكونغو الديموقراطية الجنرال سيلفان إيكينجي الذي أكد «تحييد» جميع من شارك في هذه المحاولة، «بما في ذلك زعيمهم». وكانت الأوضاع هادئة في كينشاسا صباح أمس، وفق وكالة «فرانس برس». ويأتي الإعلان في أعقاب هجوم استهدف ليل السبت - الأحد مقرّ إقامة وزير الاقتصاد فيتال كاميرهي في حي غومبي الواقع على مقربة من «قصر الأمة» حيث مقرّ الرئيس فيليكس تشيسيكيدي. وأعربت سفيرة واشنطن لوسي تاملين عن «القلق البالغ في شأن التقارير التي تُفيد بتورّط مواطنين أميركيين مشتبه فيهم» في هذه الأحداث، مؤكدةً أن بلادها ستتعاون من سلطات كينشاسا. وسقطت قذيفة «عن طريق الخطأ» صباحاً في برازافيل، وفق حكومة الكونغو - برازافيل.

أميركا تبدأ إنسحابها من النيجر

أعلنت واشنطن ونيامي أمس أنّ انسحاب القوات الأميركية من النيجر الذي طلبه النظام العسكري الحاكم بدأ، على أن ينتهي في 15 أيلول «على أبعد تقدير». وأكد البلدان في بيان مشترك أنهما «توصّلا إلى اتفاق لفكّ الارتباط بهدف تنفيذ انسحاب القوات الأميركية الذي بدأ بالفعل». ويأتي القرار بعد محادثات جرت الأسبوع الماضي على مدى أيام عدّة بين أعضاء وفد من وزارة الدفاع الأميركية ونظرائهم النيجريين في نيامي، فيما أوضح البلدان أنّ المحادثات تمّت بـ«شفافية كاملة واحترام متبادل تام بين الطرفين».

حالة فيكو مستقرّة

كشف وزير الدفاع السلوفاكي روبرت كالينياك أمس أن رئيس الحكومة روبرت فيكو الذي تعرّض لمحاولة اغتيال الأربعاء، باتت حالته مستقرّة. وقال كالينياك الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس الحكومة: «لم يعُد هناك خطر مباشر يتهدّد حياة» فيكو، لكن حالة الأخير «لا تزال خطرة وتتطلّب رعاية مشدّدة»، مضيفاً من أمام مستشفى بانسكا بيستريتسا حيث يرقد فيكو: «يُمكننا اعتبار أن حالته مستقرّة مع تشخيص إيجابي. نشعر جميعاً بمزيد من الارتياح»، مشيراً إلى أن رئيس الحكومة سيبقى داخل المستشفى في الوقت الراهن. بالتزامن، كشف وزير الداخلية ماتوس سوتاي إستوك أن السلطات تُحقّق في احتمال أن المشتبه فيه بمحاولة اغتيال فيكو، ربّما لم يتصرّف بمفرده كما كان يُعتقد سابقاً.

سيتي وليفركوزن يدخلان تاريخ الكرة الإنكليزية والألمانية

أخبار سريعة

دوَّن مانشستر سيتي اسمه في تاريخ كرة القدم الإنكليزية بعدما بات أول فريق يتوّج بلقب الدوري للمرة الرابعة على التوالي، بفوزه على ضيفه وست هام 3-1 في المرحلة الثامنة والأخيرة، منهياً الموسم بفارق نقطتين أمام أرسنال.

دخل سيتي مباراته الأخيرة وهو في الصدارة بفارق نقطتين عن أرسنال، وخروجه منتصراً جعل فوز ارسنال على إيفرتون 2-1 غير كاف لمنح النادي اللندني لقبه الأول منذ 2004.

وسيكون فريق المدرب الإسباني بيب غواريديولا أمام فرصة إحراز الثنائية حين يواجه الجار اللدود مانشستر يونايتد السبت المقبل في نهائي مسابقة الكأس.

وعلى ملعب «أنفيلد»، ودّع ليفربول الثالث بشكل مؤثر جداً مدربه الألماني يورغن كلوب، بأفضل طريقة في آخر مباراة تحت قيادته، بفوزه على ولفرهامبتون بهدفين نظيفين.

وضمن تشلسي على الأقل خوض مسابقة «كونفرس ليغ» وربما «يوروبا ليغ» في حال فوز سيتي بلقب مسابقة الكأس المحلية، بعدما أنهى الموسم في المركز السادس بفارق ثلاث نقاط أمام نيوكاسل، بفوزه على بورنموث 2-صفر.

وبما أن ليفربول، الفائز بلقب كأس الرابطة المؤهل الى «كونفرس ليغ»، سيشارك في دوري الأبطال، سيخوض نيوكاسل «كونفرنس ليغ» في حال فوز سيتي بالكأس، بفوزه على برنتفورد 4-2.

وللمرة الأولى منذ 1990، أنهى مانشستر يونايتد الموسم خارج السبعة الأوائل على رغم فوزه على برايتون 2-صفر.

وفي المانيا، بات باير ليفركوزن البطل أول فريق في تاريخ «البوندسليغا» ينهي موسماً بكامله من دون أي خسارة، بعد فوزه على أوغسبورغ 2-1 ضمن المرحلة الرابعة والثلاثين الاخيرة.

ونجح أونيون برلين في معركة البقاء بفوز قاتل على فرايبورغ 2-1 بينما تأكد هبوط كولن.

ورفع ليفركوزن رصيده الى 90 نقطة في صدارة الترتيب، وبفارق 17 نقطة عن شتوتغارت الذي أنهى الموسم ثانياً على حساب باير ميونيخ، بعد فوزه على مونشنغلادباخ 4-صفر، فيما سقط باير امام هوفنهايم 2-4 لينهي موسماً «للنسيان». (أ ف ب)

لاعبو ليفركوزن يحتفلون بعد تتويجهم (أ ف ب)

دالاس إلى نهائي «الغربيّة»

غافورد مُسجّلاً من دانك لمافريكس (أ ف ب)

قلب دالاس مافريكس تأخراً بلغ 17 نقطة وتغلّب بصعوبة على أوكلاهوما ستيي ثاندر 117-116، ليحسم سلسلة نصف نهائي المنطقة الغربية في الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلّة، في مصلحته 4-2 من اصل 7 مباريات ممكنة.

وبقيادة السلوفيني لوكا دونسيتش صاحب تريبل دابل (29 نقطة و10 متابعات و10 تمريرات حاسمة)، بلغ دالاس نهائي الغربية للمرة الثانية في ثلاث سنوات، وهو سيلاقي الفائز بين حامل اللقب دنفر ناغتس ومينيسوتا تمبروولفز (3-3).

وأضاف للفائز ديريك جونز جونيور 22 نقطة وكايري إرفينغ 22 نقطة ايضاً.

ومن جهة الخاسر، كان الكندي شاي غيلجوس-ألكسندر الافضل بتسجيله 36 نقطة، وأضاف تشيت هولمغرين 21 نقطة.

وتشهد المنطقة الشرقية صراعاً أيضاً على البطاقة الثانية للنهائي بين إنديانا بايسرز ونيويورك نيكس (3-3) ليلتقي الفائز بينهما بوسطن سلتيكس. (أ ف ب)

فورمولا واحد: فيرشتابن يثأر من نوريس

فيرشتابن مُجتازاً خط النهاية (أ ف ب)

ردَّ سائق «ريد بول» بطل العالم الهولندي ماكس فيرشتابن اعتباره من سائق ماكلارن البريطاني لاندو نوريس، وحقق فوزه الخامس من أصل سبعة سباقات أقيمت هذا الموسم في بطولة العالم للفورمولا واحد، بإنهائه جائزة إيميليا-رومانيا في الصدارة على حلبة «إيمولا».

فعلى حلبة استضافت جائزة سان مارينو من 1980 حتى 2006 وشهدت مصرع البرازيلي الأسطورة أيرتون سينا قبل ثلاثين عاماً في حادث مروع، ثم غابت عن الروزنامة حتى 2020، عاد فيرشتابن وفرض هيمنته بعدما وجد نفسه يكتفي بالوصافة في الجولة الماضية في ميامي خلف نوريس، الذي حقق انتصاره الأول على الإطلاق، لكنه اكتفى امس بالمركز الثاني أمام سائق فيراري شارل لوكلير من موناكو.

وعزز فيرشتابن صدارته للترتيب العام برصيد 161 نقطة، أمام لوكلير الذي تقدم الى المركز الثاني (113) على حساب سائق ريد بول الآخر المكسيكي سيرجيو بيريز الذي حل ثامناً امس (107)، ونوريس (101) وسائق فيراري الآخر الإسباني كارلوس سينز (93) الذي حل خامساً في إيمولا خلف سائق ماكلارن الآخر الأسترالي أوسكار بياستري (53 نقطة).

الجامعة الأنطونية تستضيف فعاليات «اليوم الأولمبي»

لقطة من منافسات «اليوم الأولمبي»

نظّمت السفارة الفرنسية في لبنان، بالتعاون مع «سبورتس أكاديمي سكول»، وتحت اشراف اللجنة الأولمبية اللبنانية، «اليوم الأولمبي» بنسخته الثالثة في المنشآت الرياضية التابعة للجامعة الأنطونية (بعبدا-الحدث) خلال يوم رياضي طويل أقيم قبل نحو شهرَين على إفتتاح دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس.

وتنافس 288 لاعباً ولاعبة من 24 مدرسة من جميع أنحاء لبنان في ألعاب كرة السلة وألعاب القوى والميني فوتبول والسباحة والقوس النشاب وغيرها، الى جانب مسابقات تحدّي الإعاقة على الكراسي المتحركة (كرة السلة).

تقدّم الحضور رئيس اللجنة الأولمبية الدكتور بيار جلخ، المحامي ابراهيم الشويري ممثلاً وزير الشباب والرياضة جورج كلّاس، ممثلة السفارة الفرنسية والمركز الفرنسي سابين سيورتينو، نائب رئيس الجامعة الأنطونية للشؤون الادارية وأمين عام الجامعة الأب زياد معتوق.

بعد النشيدَين اللبناني والفرنسي واستعراض الفرق المشاركة في «اليوم الأولمبي»، تحدّث الأب معتوق عن دور الرياضة في تنمية الانسان، لافتاً الى أنها رافعة لكسر الحواجز ومدّ الجسور بين شعوب العالم». ثمّ كانت كلمة لسيورتينو التي أشارت الى أنّ العديد من المتطوّعين اللبنانيين سيشاركون في تنظيم أولمبياد باريس الصيفي، وهذا مصدر سرور وإعتزاز. أما جلخ فدعا الى وضع الخلافات والمصالح الشخصية جانباً والعمل من اجل الرياضة فقط، وتابع: «على رغم ما يحصل في بلدنا، فهناك إداريون نشيطون يعملون من اجل الرياضة»، مذكراً بأنّ ثلاثة رياضيين لبنانيين تأهلوا حتى الآن الى الأولمبياد، وهم راي باسيل (رماية) وليتيسيا عون (تايكواندو) وكرم ساغاييف (جودو)، مشيراً الى أن ثمانية رياضيين سيمثلون لبنان في العرس الأولمبي. كما تحدث البطل البارالمبي أرز زهر الدين.

«طاولة»: تأهّل سهاكيان إلى أولمبياد باريس

ماريانا سهاكيان

تأهّلت بطلة لبنان في كرة الطاولة اللاعبة ماريانا سهاكيان الى أولمبياد باريس الصيفي بعدما أحرزت لقب فئة فردي السيدات في بطولة غرب آسيا التي جرت في مدينة السليمانية العراقية. وجاء تأهّل سهاكيان بعدما فازت في المباراة النهائية للبطولة على السورية هند ظاظا (4-1).

وكانت سهاكيان التي حقّقت نتائج مشرّفة للبنان في البطولات العربية والآسيوية التي شاركت فيها سابقاً، أطاحت في الدور نصف النهائي ببطلة البحرين مريم العلي بفوزها عليها (4-0)، قبل أن تحسم اللقب لمصلحتها ضامنة التأهّل الى العرس الأولمبي، محقّقة إنجازاً شخصياً لها ولكرة الطاولة اللبنانية.

وستصل البعثة اللبنانية التي يترأسها عضو الاتحاد ناجي حلال الى مطار رفيق الحريري الدولي عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم، وسيكون في استقبالها عضو الإتحاد الدولي ورئيس الاتحاد اللبناني للعبة جورج كوبلي وأعضاء الاتحاد، والعديد من الفاعليات الرياضية ورجال الصحافة والإعلام.

إنتخابات «الطائرة» إلى تصعيد

تنبئ المستجدّات المتسارعة في وسط الكرة الطائرة، وحجم اللقاءات التي عُقدت في جلسات ضيقة أو في مناسبات رياضية عامة، بأنّ اللعبة متّجهة الى إنتخابات حامية وقاسية في الخريف المقبل، بعدما بات مستحيلاً التوصّل الى لائحة توافقية واحدة تُبعد شبح الإنقسامات التي يبدو أنها باتت تقع بين أهل اللعبة، وحتى داخل عائلة الإتحاد الحالي.

ولا يستبعد المراقبون أن تتواجه لائحتان في الإنتخابات المنتظرة، الأولى مكتملة والأخرى شبه مكتملة، وتضمّ كلّ منهما أسماء بارزة وفاعلة في الكرة الطائرة، ما يعني أنّ الخروقات ستكون سيّدة الموقف في حال بقيت الأمور متّجهة نحو التصعيد.

سُداسية الأوائل اليوم

تقام اليوم المرحلة الحادية عشرة من الدوريّ اللبناني لكرة القدم لسُداسية الأوائل، فيلعب النجمة الثاني (31 نقطة) مع البرج الخامس (18 نقطة) على ملعب بحمدون البلدي، فيما يلتقي الصفاء الرابع (24 نقطة) مع الراسينغ السادس (11 نقطة) في مباراة هامشية على ملعب طرابلس البلدي، أما المواجهة الأقوى والأبرز فستكون بين الأنصار المتصدّر (33 نقطة) والعهد بطل لبنان الثالث (30 نقطة) على ملعب المرداشية في زغرتا. وتقام جميع المباريات الساعة (16.00).

حُكم إتحاد الكرة اليوم

بات في حُكم المؤكد أن يعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم في جلسته اليوم نتائج التحقيق في مباراة الشباب الغازية والتضامن صور في إطار منافسات سُداسية الأواخر لدوريّ كرة القدم، والتي انتهت بخسارة مفاجئة للثاني بنتيجة كبيرة (5-0). وتتجه لجنة التحقيق لإعادة نقاط المباراة الى الغازية ليصبح رصيده 22 نقطة وتحميل المسؤولية الى بعض لاعبي التضامن لخوضهم المباراة من دون حافز وبأداء غير مقنع، ولكن من دون أن يجزم بأنّ هناك تلاعباً في نتيجة المباراة.

نداء الوطن
العدد 1409 - السنة الخامسة | الإثنين 20 أيار 2024

بلاستيك جديد يختفي حين لا نحتاج إليه

بدأ اتكال الناس على البلاستيك يطرح مشكلة كبرى. لهذا السبب، يشعر الباحثون بحماس شديد تجاه نوع جديد من المواد التي تحمل قدرات ذاتية على التحلل الحيوي بفضل الجراثيم المقيمة في داخلها.

يُعتبر البلاستيك الجديد ذاتي الهضم، وهو يجمع بين عنصر البولي يوريثين المرن بالحرارة وجرثومة العصوية الرقيقة المبرمجة كي تصمد على درجات حرارة مرتفعة خلال عملية إنتاج البلاستيك.

من خلال تعريض الجراثيم لمستويات مرتفعة من الحرارة بشكلٍ متكرر، استنتج المشرفون على البحث الجديد أن تلك الجراثيم تستطيع في النهاية أن تتكيّف مع مستوى الحرارة الذي يصل إلى 135 درجة مئوية، وهي العتبة المطلوبة لجمع الجراثيم مع البولي يوريثين المرن بالحرارة.

كانت مرحلة أخرى من التجربة تهدف إلى اختبار مستوى تحلل البلاستيك الجديد: في ظروف مثالية تسمح بنهوض الجراثيم من حالتها الخامدة، اختفى 90% من البلاستيك خلال خمسة أشهر. كذلك، برزت مؤشرات إيجابية على احتمال أن تحصل درجة من التحلل في ظروف غير مثالية بالكامل.

وبالإضافة إلى جعل البلاستيك قابلاً للتحلل، اكتشف الباحثون أيضاً أن الجراثيم زادت قوة المادة بنسبة 30% وجعلتها أكثر قابلية للتمدد.

تتعدد المجالات التي تستطيع الأبحاث المستقبلية استكشافها انطلاقاً من هذه النتائج، بدءاً من جعل الجراثيم التي تُخلّفها عملية التحلل حميدة، وصولاً إلى اختبار خلطات مختلفة من البلاستيك والجراثيم وتحسين ظروف هذه العملية كلها. في غضون ذلك،

يسعى باحثون آخرون إلى إنتاج بلاستيك غير مصنوع من وقود أحفوري مثل النفط الخام ومشتقاته.

تكثر أنواع البلاستيك التجاري الذي يعود ويصل إلى البيئة، ويُعتبر البولي يوريثين المرن بالحرارة جزءاً منها. لذا يريد الباحثون في المرحلة المقبلة أن يوسّعوا نطاق المواد التي تكون قابلة للتحلل وتشتق من التقنية الجديدة.

كوكب خفيف بقدر غزل البنات

قد تقذف المجرّات بعض الأجسام الغريبة والمفاجئة، لكن يبدو الكوكب الخارجي الذي اكتشفه العلماء على بُعد 1232 سنة ضوئية الأغرب على الإطلاق. يحمل هذا الكوكب اسم WASP-193b،

وهو أكبر من المشتري بخمسين مرة تقريباً، لكنه خفيف ومنفوش لدرجة أن تشبه كثافته حلوى غزل البنات.

تُعتبر العمالقة الغازية القريبة من نجومها أداة ممتازة لتحقيق هذه الغاية، لأن فهم مسار تشكيل الكواكب يعني أنها نشأت في مكان آخر ثم انتقلت نحو الداخل. كذلك، تعني الإشعاعات المنبثقة من النجم أن عدداً كبيراً من تلك العوالم بدأ ينكمش.

يدور الكوكب الخارجي WASP-193b حول نجم مشابه للشمس اسمه WASP-193. سمحت دراسة ضوء ذلك النجم أثناء تنقّله باحتساب كتلة ذلك العالم ونصف قطره. وانطلاقاً من هذه الخصائص، توصّل الباحثون إلى كثافة الكوكب الخارجي: 0.059 غرام لكل سنتيمتر مكعب. في المقابل، تبلغ كثافة الأرض 5.51، وتقتصر كثافة المشتري على 1.33، وهو رقم منطقي لأنه مليء بالغيوم. أما كثافة حلوى غزل البنات، فهي تساوي 0.05 غرام لكل سنتيمتر مكعب.

تَقِلّ العوالم الأخرى التي تحمل كثافة مشابهة، لكنها تطرح بعض الأدلة على طريقة نشوء عوالم منفوشة من هذا النوع. قد يسمح قربها من النجم بتسخين الغلاف الجوي ونفخه، لا سيما إذا طغى الهيدروجين والهيليوم على ذلك الغلاف.

من الناحية الإيجابية، يُعتبر WASP-193b مرشّحاً يستحق الاستكشاف في الدراسات المقبلة لمعرفة محتوى غلافه الجوي. قد تسمح أبسط الملاحظات بطرح أفكار جديدة عن طريقة نشوء هذا النوع من العوالم القديمة والغريبة والمنفوشة.

أوّل عرض لملابس البحر في السعودية

بدأت مصمّمة الأزياء السعودية تيما عابد مسيرتها في وقت كانت فيه عروض الأزياء في بلادها من المحظورات، وكانت السياحة، باستثناء رحلات الحجّ والعمرة، شبه معدومة في المملكة الخليجية الثرية. لذا فقد فوجئت مثل أي شخص آخر برؤية عارضات الأزياء بمجموعتها الأخيرة من الأزياء الراقية وهنّ يتمايلن على ممرّ رمليّ محاط بمياه البحر يربط بين الفيلات المطلّة على شاطئ البحر الأحمر والتي يصل سعر الليلة فيها إلى ما يقارب ألفي دولار.

ومع غروب شمس الخميس، انطلق بالعرض «أسبوع الموضة في البحر الأحمر» بنسخته الأولى، والذي وصفه المنظّمون بأنه علامة فارقة للأزياء السعودية ولقطاع السياحة الناشئ الذي يعدّ عنصراً أساسياً لتنويع اقتصاد أكبر بلد مصدّر للنفط الخام في العالم. وتتميّز مجموعة عابد المكوّنة من عشرين فستاناً من «ملابس المنتجعات» بأقمشة بيضاء وبيج منسابة وأخرى تكشف عن البطن. وفي اليوم التالي، نُظّم أول عرض أزياء لملابس البحر، في حدث غير مسبوق في الدولة الخليجية التي لم يكن يُسمح فيها للنساء بالخروج من منازلهنّ من دون عباءاتهنّ السوداء.

وقالت عابد بينما كانت محاطة بعارضات الأزياء ومنتجي العروض الذين يضعون سمّاعات الرأس: «قد تقول إنها جرأة، لكنني أنظر إليها بطريقة أخرى: مواكبة العولمة». وتابعت: «لقد أزيلت الحدود والقيود التي كانت موجودة، وهذا أعطانا فرصة لإظهار إبداعنا بطريقة أكثر جمالاً». (أ ف ب)

عماد موسى
i.moussa@nidaalwatan.com

موقف لحظة

لحظة محاولتي ركن سيارتي في جونيه صرخ في وجهي مواطن: «لا لا لا. انتبه يا عمّ» جمدت في مكاني وتمالكت أعصابي. لم أستشعر خطراً بقدر شعوري بالإهانة. عمّ؟ كم أكره سماع هذه المفردة. قل يا معلّم. يا أستاذ. يا رجل. يا حبيب القلب. يا بطّيخ. لو أتقنت شيئاً من الجودو أو شيئاً من الـ«كونغ فو» أو شيئاً من الملاكمة لكان لي حديث آخر. قبل أن أسأله سبب صراخه التحذيري توجّه إليّ بأمر لا يقبل الاستئناف ولا أي نوع من أنواع المراجعة «ما فيك تصف هون يا عمّ» وعورض أمامي كفيلٍ بشري بخرطوم صغير. «العمى بقلبك» قلت بصوت مخفوض واستطردت بصوت مسموع بعدما قرأت آرمة «موقف لحظة»: ليش ما فيي؟

بتكسّر سيارتك قال. زادني عمى. تجاوزت الموقف بعد سماعي زمامير الغضب معطوفة على «قرّب يا... كنار» ووجدت مكاناً على مسافة مئتي متر عن سوبر ماركت فهد (دعاية مجانية) لركن سيارتي. ترجّلت وعلامات الغضب المكبوت على وجهي. وبوصولي إلى آرمة «موقف لحظة» وجدت إلى جانب الطريق قناة مكشوفة بطول مترين تقريباً وبعمق لا يقل عن ستين أو سبعين سنتيمتراً. وتقع الحفرة على مسافة عشرات الأمتار من البلدية. التقطت صورة للذكرى.

نجوت من حادث سقفه الأدنى سقوط الدولاب الخلفي الأيمن في الحفرة والسقف الأعلى سقوط دولابين وتضرّر بنية السيارة التحتية. صراحة لم أسامح الرجل. السقطة، لو حصلت، تبقى أقلّ ضرراً من « يا عمّ».

وليس بعيداً عن جونيه، وفي ذوق مصبح بالتحديد، بعد نصب الرجل الذبيح الذي يدعوك إلى الابتسام، ركنت سيارتي مقابل مبنى «إسباس 2000». لحظة وأعود. قلت للفاليه باركينغ. لم يعترض. وإثباتاً لحسن نيتي بالعودة كالطير شغّلت الـ«فلاشر». ترجّلت من السيارة وفي لحظة وجدتني على الأرض. سقطت قدمي في حفرة ضيقة الفتحة. وسقطت نظارتي عن وجهي. وسقط ما كنت أحمله. هرع إليّ مواطن صالح وساعدني في النهوض وبادرني «صرلك شي عمّ؟» حدجته بنظرة من دون أن يفقه معناها. كتمت غيظي ووجعي. لا أذكر أنّي شكرته. تورّمت قدمي قليلاً ولم تنكسر. حصل الحادث على الرصيف قبل نحو شهرين. وللمناسبة الحفرة لا تزال مفتوحة منذ ذاك الوقت لاصطياد أي عابر رصيف من عمر الثلاث سنوات إلى عمر الثالثة والتسعين.

هل تعلم؟

تمّ تطوير الـchopsticks منذ حوالى 5000 عام، وكانت تستخدم للطهي وليس لتناول الطعام.

نداء الوطن
يومية سيادية مستقلة
تصدر عن:
الشركة الحرة للإعلام ش.م.ل.

أسسها: ميشال مكتف
رئيس التحرير: بشارة شربل
المدير المسؤول: جورج برباري
e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871
ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+
الاشتراك السنوي: 2،000،000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com
للاشتراكات والإعلانات في طرابلس - الجميزات - هاتف: 78860742 - في البقاع - شتورا - الساحة - هاتف: 03542453

للإعلانات: mediaunitagency
هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+
بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com